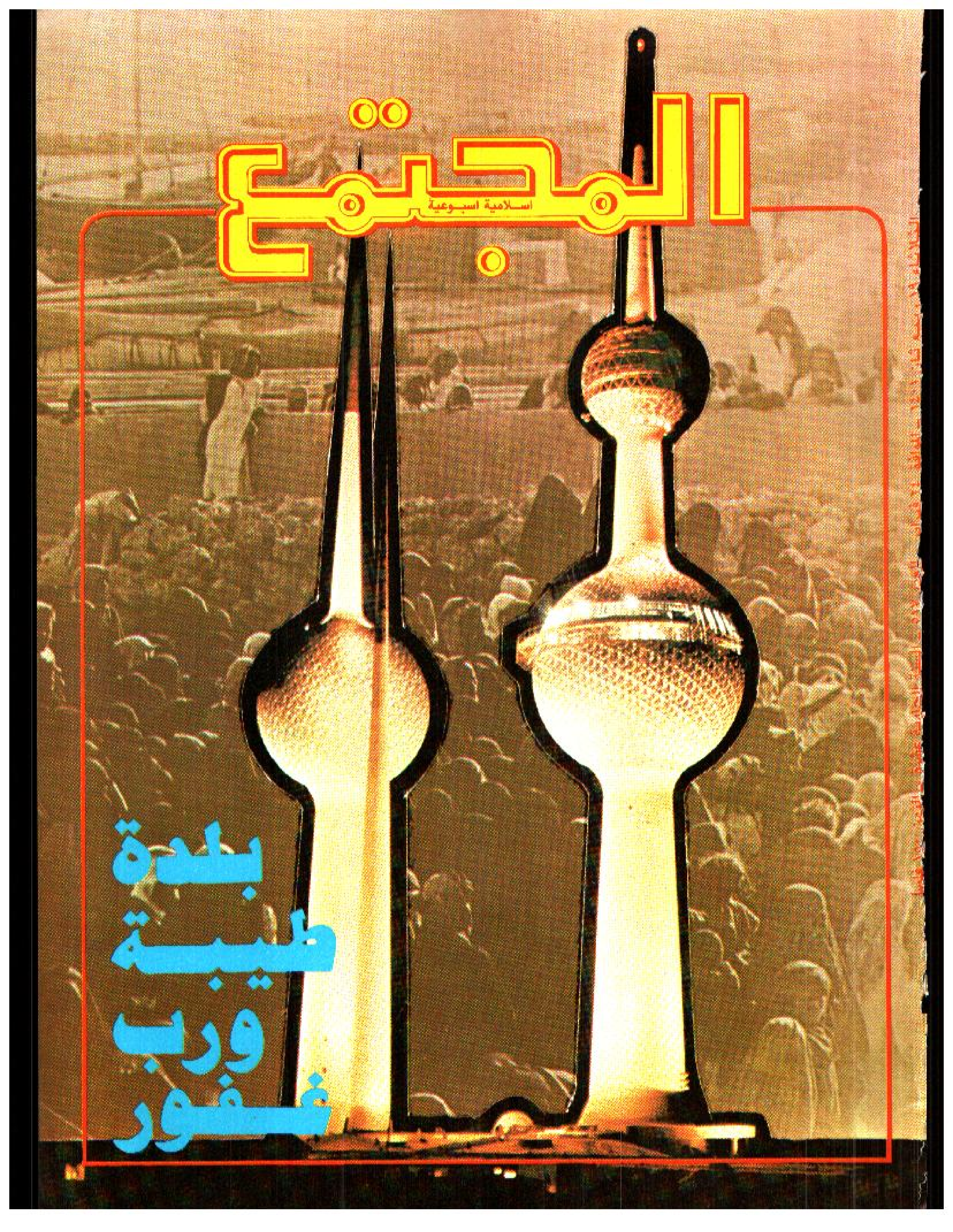

المجتمع
اسلامية اسبوعية
بلدة
طيبة
ورب
غفور

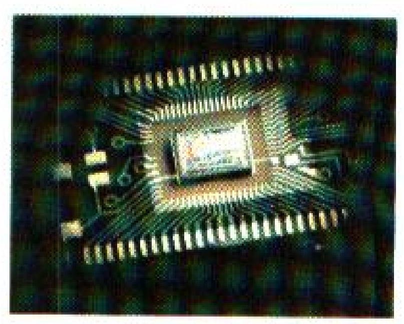
الكترونيّات سانيو تعيد تعريف معنى الدقة

DW 345 – 07GKG

DW 356 – 23GCG

DW 357 – 50SCK

DW 345 – 03GKC



إنها تجعل من الدقة واقعاً عملياً

الدقة لازالت تعني جدارة وكفاءة . إلا أن سانيو وهي إحدى كبريات الشركات المنتجة للالكترونيات وشبه الموصلات في العالم أضافت إلى مفهوم الدقة معنى آخر، الواقعية العملية بالإضافة إلى جمال التصميم. وهكذا فقد جمعت سانيو اكثر من ٤٠٠٠ جزء الكتروني في قطعة واحدة روعة في الأداء سماكتها فقط ٤ ملم تعرف باسم "C–MOS.LSI". وهكذا قدمت إلى العالم دقة الكوارتز (في حدود ±١٥ ثانية في الشهر) بالاضافة إلى ثروة عارمة من الوظائف الالكترونية العملية في ساعة واحدة جميلة التصميم. مع ساعة سانيو الالكترونية تحصل على الدقة بجميع مفاهيمها الجديدة.

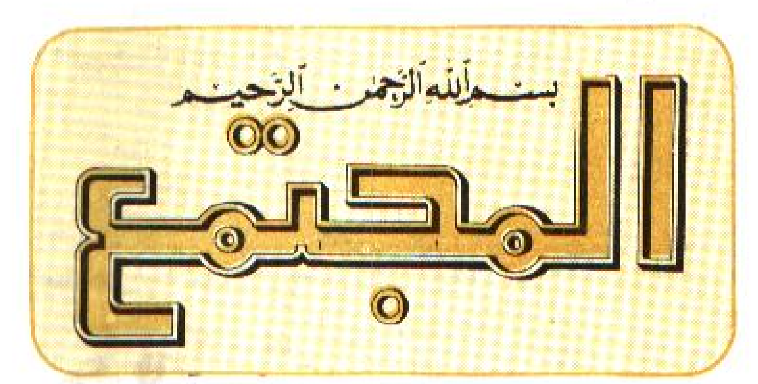
1. ساعة LCD كوارتز للسيدات سداسية الوظائف ذهبية اللون.
2. ساعة LCD كوارتز للرجال ثلاثية الوظائف مزدوجة التوقيت ذهبية اللون.
3. ساعة للرجال LCD كوارتز مع عداد للتوقيت فضية اللون.
4. ساعة LCD كوارتز للسيدات سداسية الوظائف ذهبية اللون.





الوكيل العام : مخزن التجهيزات شارع عبدالله السالم - ت ٤٣٢٣٣٦ / ٤٢٣٤٢١ - ص.ب ١١٥٤ - الصفاة - الكويت

مطابع الأنباء . الكويت



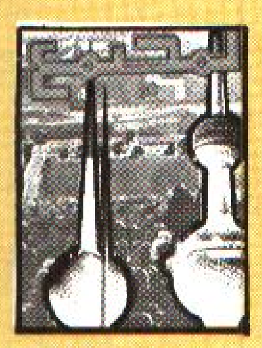
اسلامية - اسبوعية - تاسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب - الروضة - الكويت
ص.ب : ٤٨٥٠ - ت : ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ١٩ ربيع ثان ١٤٠١ - الموافق ٢٤ فبراير - العدد ٥١٧ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلسا

في هذا العدد



غلاف العدد

الاشتراكات
٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة.

ثمن النسخة
■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم ..

باختصار

فرق الرقص والمجون المتوافدة على الكويت

اننا نستغرب كيف يسمح للمغنيات والمغنيين بالدخول الى الكويت لاقامة حفلات راقصة ماجنة البلد الذي نحرص عليه جميعا وعلى نظافته من هذا المجون والفجور الذي يعرضنا الى سخط الله جل جلاله.

كيف سمح لأولئك الراقصات والماجنات بدخول الكويت؟ وكيف حصلوا على إذن في الدخول؟ وماهو مبرر دخولهم؟ وإننا نجد الاعلان تلو الاعلان في الصحف يعلن عن قيام حفلات راقصة في مسرح سينما الاندلس!! فكيف تساهم شركة السينما الكويتية باستضافة هذا المجون على مسارحها؟ أما يكفيها اغراق الكويت بالافلام المتردية الخليعة؟؟!، اللهم إنا نسألك أن تمتد يد الخيرين من المسؤولين لتقويم هذه الامور وردها الى الطريق القويم قال تعالى «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يصنعون».

بلدة طيبة ورب غفور

«تسارع الزمن لا ينسى الماضي» انها الحقائق فقد كان أهل الكويت في ماضيهم على ضنك من العيش وقلة من الرزق، تمخر سفنهم عباب البحر على ترانيم «اليامال» وهتافات «الهولو» مسبحين لله ابتداء وشاكرين لفضل الله انتهاء وكم التهم البحر أحباءهم وقتل شظف العيش فلذات أكبادهم، أرضهم قاحلة وماءهم قليل، يحمون أنفسهم بقليل من البنادق وسور قديم بنوه بكد أيديهم وعرق جباههم، إنها حقيقة والحقيقة الأخرى انهم مع ذلك فقد كانت القناعة سمتهم والحمد لله دينهم سيطر على قلوبهم رضاء الشاكرين والحب المفعم المتبادل بينهم قد قطع علائق الحسد والبغض، فاضحوا أخوه أخوتهم آثارها باقية الى اليوم في صور شتى.

* رباعية الخير

لقد كان واضحاً في ماضي الكويت

(١) البساطة والبعد عن التعقيد: لقد كانت البساطة واضحة في أكلهم وشربهم ومعاملاتهم.

(٢) التكافل والاخوة: كم من فقير اغنوه وكم من جائع أشبعوه وكم من فقيد آسوه وان أحدهم ليسافر الأيام والليالي ويدع ابناءه وأهله لله ثم لاخوانه، اخوه ومحبة ساوت الفقير بالغني والحاكم بالمحكوم.

(٣) النزعة الدينية: رأيناها ونحن صغار وقد أدركنا بصيصاً من ذلك الماضي أعيادهم لا تخرج عن نطاق أعياد المسلمين وعاداتهم موافقة لأصل الدين وكان للتعليم الديني مظاهر واضحة وآثار ساطعة.

(٤) وتطبيق الشريعة: ارتضاه الطرفان الحاكم والمحكوم فأضحى البلد الطيب آمنا بشرع الله لا يرضى المحكوم إلا بالشرع فكم حفظت الشريعة أعراضاً وصانت أسراً وأرحاماً وغدا الناس ملتزمين والحاكم عادلا وبات المال والعقل والنفس والعرض محفوظ بشرع الله.

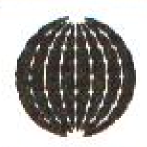
* والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

كان للماضي الملتزم بشرع الله نباتاً طيباً وخيراً وفيراً انعم الله به على هذا البلد فغدا أهله بفضل الله يحسدون على ماهم فيه من رغد العيش ووفير الرزق، أمن أحدهم على حياته وأولاده وأصبح لهم جيشاً يحميهم ومستقبلا مضموناً ومالا وفيراً ذلك ماديات الحياة فأصبحت سهلة ميسورة.

نظمت الحياة فوضع الدستور وسنت القوانين وقننت أعمال السلطات الثلاث ودخلت الكويت في دولاب الحياة المادية المنظمية وتصدر المجتمع الكويتي قافلة الدول الغنية وشبع أملها وفاض خيرها، لقد كانت الكويت ميتة فأحياها الله **لنحي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسى كثيراً» الفرقان ٤٩.**

* «والذي خبث لا يخرج الا نكدا»

لكن لله في خلقه شئون فأول عرى الكفر بالنعم أن أبعدت شريعة الله عن مجال الحياة المنظمة، وسطرت القوانين الوضعية فبدأ النكد يخرج أذاه رويداً رويداً، ساءت بعض



النفوس، وتفككت الأسر، وبدأ الانفلال الاخلاقي يغزو الشباب والبيوت، وتزاحم الأكلة على القصعة ولنا وقفة وعبرة فنموذج البلد الشاكر والبلد الذي يكفر بالنعمة يتكرر كثيراً في التسلسل الزمني للأحداث فكم من قرية ارتفعت وتقدمت ثم هبطت بل سقطت بما كسبت أيدي الناس فيها.

* خوف على حبيب

ونخاف اليوم على كويتنا الحبيبة من تلك النماذج التي سبقتنا، سبقتنا في الكفر بالنعم وجحدان النعمة التي رزقها الله.

(١) نخاف على كويتنا من كفران النعم بالبعد عن شرع الله والخضوع للقوانين الوضعية **«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»**

(٢) ونخاف على كويتنا الحبيبة من بطر المعيشة وعدم ترشيد الانفاق والاسراف الطاغي في المشاريع الترفيهية غير المنتجة والاستهلاك غير الموزون وإهدار الأموال دون تخطيط سليم واستثمار الثروة الوطنية في السوق الغربية دون الاسلامية فقد قال تعالى: **«وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين»**.

(٣) ونخاف على كويتنا الحبيبة من طغيان الفسق والفجور والفساد بأنواعه المختلفة السياسي والاقتصادي والاخلاقي والاجتماعي **«واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»**.

(٤) ونخاف على كويتنا الحبيبة من استفحال الظلم وتفشيه، الظلم الاجتماعي والاداري والسياسي وكبت الحريات واستصدار الحقوق **«وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة»** **«فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة»** **«وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا»**.

(٥) ونخاف على كويتنا الحبيبة من تسلط الفسقة والماسونيين والملحدين والاباحيين وأهل الفكر الغربي والشرقي فيبعدوا أهل الحق والمصلحين من الدعاة وشباب الاسلام عن ادارة دفة البلاد ورعاية مصالحها و يجعلوا كويتنا بلداً غريبا يطارد فيه الاسلاميون لانهم يدعون الى الحق والطهارة والنقاء كما كان قول من سبقهم من الفاسقين عن أهل الحق **«اخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون»**.

* رجاء لا ينقطع

لكن مع ذلك الخوف نمزجه برجاء

(١) رجاء في أهل هذا البلد الذي عرف بالخير والصلاح وطيب القلب منذ القديم في أن يراقب الله في كل شيء و بالأخص في بلده الطيب.

(٢) ورجاء في شبابه ومثقفيه بحسنيه الذي عاد الى الاسلام عودا حميدا وارتضى بهديه واستظل بظلاله وسار تحت رايته.

(٣) ورجاء من سعة صدور المسؤولين أن يتفهموا حقيقة المواقف وطبيعة هذا البلد فهما تابعاً من هذا الدين وعراقته السرمدية من كويتنا الحبيبة.

رجاءنا من هؤلاء (الحكومة والشعب والمؤسسات الرسمية والأهلية والشرائح المثقفة والشباب المفعم بالحيوية والايمان»

رجاءنا أن يسعوا جميعا الى

(القضاء على الفساد الاداري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي في بؤره وأطرافه وسد مداخل الفتن ورياح الفوضى الاتية من الشرق والغرب.

(٢) التوجه الاسلامي في أنماط الحكم والتشريع القانوني والأجهزة التربوية والاعلامية ونمط العيش والسيرة الذاتية.

(٣) تأصيل الحرية ضمن إطار الشرعية والضبط القانوني في منحاها الشعبي والفردي دون إفراط ولا تفريط.

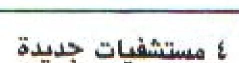
(٤) تأكيد الأمن النفسي بحماية العقل والنفس من موجات الجاهلية الحمقاء والأمن البدني في حماية المواطنين من كيد الحاسدين والأمن المعيشي في كفالة العيش الهنيء والتضامن الاسلامي.

* ورب غفور

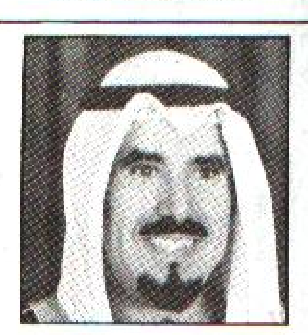
فاذا فعلنا ذلك فان بلدنا الكويت سيستمر على طيبته المعروفة ولادة للخير، محضناً للسعادة، مزارا للفضيلة و بوتقة للأمن **«ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض»**.

وان واصلنا المسيرة جميعاً وحمدنا الله سبحانه وتعالى فان لله في خلقه شؤون في قوله **«بلدة طيبة ورب غفور»**.





٤ مستشفيات جديدة



شمل أمير البلاد برعايته افتتاح أربعة مستشفيات جديدة في البلاد هي العدان والجهراء والفروانية ومبارك، انفقت عليها الدولة اكثر من مائة مليون دينار الى جانب ٣٠ مليون اخرى لعمليات التجهيز وتخدم المستشفيات الاربع مليون مواطن ومقيم.

– الجهاز الطبي والتمريضي في هذه المستشفيات لم يكتمل بعد، وهذا أمر طبيعي في جميع مستشفيات العالم التي لا يبدأ تشغيلها بطاقتها الكاملة منذ اليوم الاول لافتتاحها ... وهذه فرصة لنذكر بضرورة الاستعانة بالخبرات الطبية المسلمة، والممرضات المسلمات، وعدم الاتجاه الى الاطباء غير المسلمين الا في حالات الضرورة.

من المسؤول

كتاب «التصوير الاسلامي» للدكتور ثروت عكاشة، ساعدت على نشره منظمة اليونسكو، وفيه تطاول على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى الرغم من هذا فإن الكتاب وزع على مكتبات مدارس وزارة التربية جميعها، فمن المسؤول عن هذا ياترى؟!

رأي محلي

حوار مع الشيخ

جلست الى الشيخ الجليل، اتحدث اليه بحماسة الشباب، عما يقدمه المجاهدون في سوريا وافغانستان، من تضحيات بالأموال والدماء والأنفس، في سبيل الله الذي آمنوا به، لتكون كلمته هي العليا.

كان الشيخ الوقور يستمع الي، دون أن أجد آثار حماستي في وجهه السمح. لكنه لم يقاطعني، وتركني أستمر في ذكر وقائع من بطولة الشباب المسلمين التي لا تقل عما قام به المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين، تضحية وفداء.

توقفت قليلا عن الحديث، رغبة في سماع تعليق الشيخ على ما سردته له من بطولات تبشر بالنصر، فنظر الي لحظة ثم قال: هذا ما قدمه ويقدمه المجاهدون في سوريا وافغانستان وغيرهما من تضحية وفداء. ولكن ماذا قدمتم أنتم لهم؟ أنت وأمثالك من الشباب المؤمن المتحمس لاخوانه المجاهدين؟

لم يقل الشيخ كلماته هذه بلهجة الناقد، بل قالها بلهجة الناصح المشفق .. وهذا مازاد في تأثري بها، وخجلي من حالي.

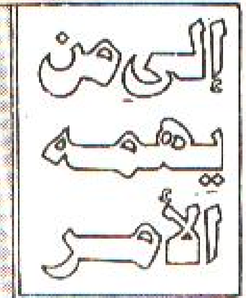
قلت للشيخ: نتمنى لو نقدم كل عون، ولكن كيف نفعل وآلاف الأميال تفصلنا عنهم؟

قال الشيخ: قد تفصل آلاف الأميال بيننا وبينهم، ولكن شيئاً لا يفصل بيننا وبين الله ندعوه لهم بالنصر والتثبيت! هل تداعينا يوماً لقيام ليل نحييه معاً، نذكر الله فيه، وندعو للمجاهدين بالنصر يعجل الله به اليهم؟ هل فكرنا في صيام يوم أو يومين أو ثلاثة في الشهر ودفعنا ثمن طعامها للمجاهدين الذين قد لا يجدون ما يأكلون؟ هل صمنا عن الفواكه والحلويات أسبوعا وأسبوعين وحولنا أثمانها للمجاهدين؟

توقف الشيخ لحظة، ثم أضاف:

قد لا يكون المجاهدون بحاجة لهذه المبالغ التي نوفرها لهم، ولكن هذه المشاركة التي نقوم بها، على بساطتها، تشعرنا بانا معهم حقا، فلا يكفي أن نتابع أخبار بطولاتهم ونحن نأكل أطيب الطعام، وننام طوال الليل، لا يربطنا بالمجاهدين غير أخبارهم نتداولها في ما بيننا.

إحســـان





اذا أراد الله بالأمير خيرا

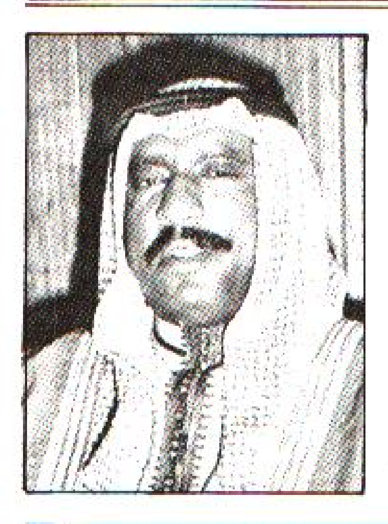
بقلم اسماعيل الشطي

مع انتهاء الاقتراع وظهور نتائج الانتخابات تنتهي الوزارة من عملها و يبقى حسابها على الله فيما أحسنت فيه واساءت .. و يذهب كل وزير بعمله انتظارا لملاقاة الملك الديان الذي لا يظلم مثقال ذرة.

ومن بداية تشكيل الوزارة الجديدة نقول للقيادة السياسية في البلد من موقع نفوس ملؤها الحرص وقلوب ملؤها الرحمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق، ان نسي ذكره، وان ذكر اعانه، واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، ان نسي لم يذكره، وان ذكر لم يعنه» رواه ابو داود والنسائي.

نذكر هذا الحديث بعد ان وقف بعض الوزراء في الدولة مواقف لا تتفق مع دين الله وسنة نبيه وبعد ان شاهدنا كثيرا من المؤسسات تتجه الى الفكر الغربي الاستعماري وتروج له على جميع المستويات .. ونقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من وال الا وله بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وقى شرها فقد وقى، وهو من التي تغلب عليه منهما» البخاري والنسائي.

نقول هذا وكلنا امل أن لا يكون لاصحاب الفكر الاستعماري الغربي والشرقي مكان في الوزارة المقبلة .. وان لا يكون للماسونيين موضع في الجهاز التنفيذي العالي .. وان يختار لمنصب الوزير والوكيل الرجل القوي في كفاءته الامين في دينه ليحفظ لنا حقوقنا وديننا .. اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد.



وقائع المؤتمر الصحفي مع ولي العهد

ولي العهد يؤكد على الحرية السياسية في الكويت:

- **الديمقراطية الحقيقية نابعة من تربيتنا الاسلامية**
- **الصحافة تتحمل مسؤولية كبيرة، وأطلب منها الحرص على الصالح الوطني.**

عقد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد عبدالله الصباح، مؤتمرا صحفيا صباح الاثنين ١٤٠١/٤/١٢هـ ١٩٨١/٢/١٧م، حيث أجاب الشيخ سعد على جميع الأسئلة التي طرحها الصحفيون، برحابة صدر عودهم عليها، وبخاصة حين طرحت عليه أسئلة «المجتمع» فقد أجاب عنها جميعا رغم صراحتها وتعددها.

ولما كانت الصحف المحلية قد نشرت وقائع المؤتمر الصحفي جميعها، فاننا نورد هنا موجزا لها، مع تعليقنا، في نهاية عرضنا للمؤتمر، على دلالته الكثيرة، وعلى الروح التي عقد بها، وماخلفه من آثار طيبة.

قال ولي العهد «**نحن جميعا، أبناء هذا الوطن، نعرف مدى ما للديمقراطية الحقة، الديمقراطية الصحيحة، في نفوسنا منذ نشأ هذا البلد، لأنها في الحقيقة نابعة من تربيتنا الاسلامية**».

«**.. ونتطلع الى المجلس الذي يبتعد كل البعد عن المشاحنات ويبتعد عن المهاترات، ويبتعد كل البعد عن المزايدات الكلامية غير المسؤولة**».

«**كما قلت في الماضي، اقول الآن، بأن الصحافة عندنا تتحمل ايضا مسؤولية كبيرة. وأنا أطلب من صحافتنا أن تحرص كل الحرص على الصالح الوطني، وأن تعمل على تقوية روابط المحبة والتآخي والتآلف بين جميع المواطنين**».

وحول انشاء مجلس شورى قال الشيخ سعد إن فكرة وجود مجلس ثان موجودة عند بعض المواطنين، وأنه من السابق لأوانه اعطاء رأي في هذا اللقاء، لأن هذا الاقتراح قد يبحث و يناقش بشكل شامل عندما يجتمع مجلس الأمة القادم و يستعرض تعديل بعض مواد الدستور.

وجوابا عن سؤال حول عدم اختيار الوزراء كلهم من أعضاء مجلس الأمة وبأن الحكومة تعين ثلث الأعضاء في المجلس، قال: أعتقد أنك وقعت في خطأ عندما قلت بأن الحكومة تعين الأعضاء في مجلس الأمة، وأطلب أن تقرأ مادة في الدستور تقول إن الوزراء المعينين في الحكومة يعتبرون بحكم وظائفهم أعضاء في مجلس الأمة، أي ليس هناك تعد على صلاحيات أو سلطات مجلس الأمة.

وحول التخوف من أن تتأثر الدول الخليجية مستقبلا بسياسة داخلية واحدة، وتكون كالأواني المستطرقة بعد قيام مجلس التعاون الخليجي، واحتمال تأثير على سياسة الكويت الداخلية في اعطائها الحرية للمواطن واتخاذها النظام الديمقراطي، قال ولي العهد: دعونا نتفاءل خيرا بقيام مجلس التعاون بين دول الخليج العربية وألا نتشاءم من الآن.

ونتوقع بروز قضايا صغيرة قد تؤثر على استمرارية هذا المجلس، أنا متفائل خيرا بقيام مجلس التعاون. ولاأعتقد أن المجلس سيؤثر على الوضع الداخلي في الكويت، وأتمنى أن يزيد الوضع الجديد الجبهة الداخلية تلاحما وتماسكا.

وردا على سؤال يقول بأن رأي القانونيين والاستشاريين في تصورات الحكومة لتعديل الدستور يرى أنها تهدف الى الحد من السلطة التشريعية، قال: احترم رأيك ورأي بعض القانونيين ممن تحدثوا عن تجاوز صلاحيات مجلس الأمة في التعديلات، إنما لاأريد أن استمر في نقاشي مواد تعديل

● أنا متفائل خيرا بقيام مجلس التعاون لدول الخليج.
● أتمنى أن يستفيد الأشقاء من تجربة الحياة النيابية في الكويت.
● كل القوى تسعى ليكون لها ثقل في المنطقة.
● نحن أحرار في وضع السياسة التي نرى فيها مصلحة الكويت.

الدستور لأنه من اختصاص السلطة التشريعية. وسيحيل صاحب السمو الأمير التعديلات الى مجلس الأمة وعلينا أن نترك النقاش للمجلس.

وحول تأثيرات الانتخابات النيابية في الكويت على بلدان المنطقة الخليجية، قال: لايمكن أن أجيب نيابة عن المسؤولين في هذه الدول، فلكل دولة أوضاعها وظروفها، سواء كانت ظروفا سياسية أو إجتماعية، إنما أتمنى من كل قلبي أن يستفيد الأشقاء من تجربة الحياة النيابية في الكويت. وهذا لايعني بأن كل دولة تأخذ الدستور الكويتي وتطبقه، كل دولة لها نظامها وظروفها، ونحن في الكويت لنا ظروفنا وأوضاعنا وصلنا الى قناعة بتنفيذ الوعد الأميري باستئناف الحياة النيابية. وانتقال هذه التجربة من الكويت الى الخليج متروك لهذه الدول نفسها.

وبالنسبة الى ماتتعمده بعض الصحف من إثارة النعرات الطائفية بين المواطنين، قال الشيخ سعد: ليس من مصلحتنا جميعا كأبناء هذا الوطن أن تدب بيننا الفرقة. وكما قلت وطلبت قبل مدة من رؤساء تحرير الصحف أن يتجنبوا الكتابة في هذه الموضوعات التي لن تؤدي الى الاستقرار، ولن تؤدي الى استتباب الأمن. نحن في الكويت كما عاش الآباء والأجداد أخوة متحابون متفاهمون. وعن نظرة الكويت الى مستقبل المنطقة في ظل التحديات ومدى حاجتها الى التنسيق السياسي والعسكري، وحول تلميحات الادارة الأميركية الجديدة للتدخل في الخليج، قال: في مايتعلق بالتحديات التي قد تواجه شعوب الخليج فقد أجبت عليه، وجميع شعوب هذه الدول تتطلع بكثير من التفاؤل الى تحقيق الكثير من الأهداف التي تقتضيها مصلحة دول الخليج العربي، أما في مايتعلق بسياسة الادارة الأميركية الجديدة وتحرك قواتها البحرية والجوية، فقد قلت إن الصراع على التواجد في المنطقة قائم عند الدول الكبيرة. والكل يسعى وبسرعة أن يكون له ثقل في المنطقة. ولكن كما قلت أنه بالمزيد من التعاون بين شعوب المنطقة، وبالمزيد بينها، وبالمزيد من التآزر لايمكن أن تترك الفرصة لأي دولة طامعة في الخليج تحت أي مبرر أو عذر بأن يكون لها تواجد في الخليج. وشعوب هذه المنطقة أدرى بحاضرها ومستقبلها.

أما في مايتعلق بالتنسيق العسكري بين دول الخليج، فبالطبع أي دولة من هذه الدول تتعرض لأي عدوان خارجي لايمكن أن تأخذ دور المتفرج متى ماطلب منا التدخل. لأننا نرى أن التدخل الأجنبي في هذه المنطقة يريد إضعاف دول الخليج والسيطرة على الثروة الموجودة لدى هذه الدول، لذلك فإن التعاون في جميع الميادين يجب أن يستمر.

وردا على سؤال حول دور الكويت العملي في وقف الحرب العراقية ـ الايرانية واقامة علاقات طبيعية وصحيحة بين شطري الخليج، وعن اقتراح انشاء محكمة عدل إسلامية، قال الشيخ سعد: المحكمة الاسلامية اقتراح قدم من الكويت أثناء إنعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في الطائف. وقد وفق عليه وشكلت لجنة لدراسة تنظيم هذه المحكمة. أما في مايتعلق بوقف الاقتتال بين العراق الشقيق وايران.. بودي أن نسمع الأخبار السارة التي تفيد بوقف القتال الآن قبل الظهر، وظهرا قبل المساء، ومساء قبل الغد»..

وفصل سموه في عرض موقف العراق وموقف إيران، وتحدث عن اللجنة التي شكلها مؤتمر عدم الانحياز لتقوم بمسعى بين العراق وايران. وتمنى التوفيق لهذه اللجنة في مسعاها. وذكر أنه تحدث مع الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة أثناء وجوده في الكويت بشكل شامل، وأن مندوبه أبلغه أنه سيزور العراق وإيران خلال أيام قليلة. وقال: ونحن ننتظر لعل هذه اللجنة أو مندوب فالدهايم يجدون الصيغة لوقف الحرب الدائرة.

وجوابا على سؤال «المجتمع» حول ابتعاد بعض أجهزة الدولة في ممارستها عن أصول الشريعة الاسلامية، فلماذا لاتوجه تعليمات باعتماد الشريعة في تصريف أمور الدولة والمجتمع؟

قال ولي العهد رئيس مجلس الوزراء: من الخطأ القول أن أجهزة الدولة تسير على عكس مايتمناه المواطنون. هذه وجهة نظر من الخطأ تعميمها. هناك سياسة مرسومة لأجهزة الاعلام ووزارة التربية، وهي تنفذ السياسة بكل دقة وأمانة. ولاأرى وجود تكاسل أو تهاون من قبل المسؤولين في تطبيق السياسة التي أعدتها الحكومة.

ومضى سمو ولي العهد يقول في معرض رده عن سؤال آخر: إن علينا ألا نستبق الأحداث في مايتعلق بالعلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. فلماذا التشاؤم؟ لماذا لانتفاءل؟ لماذا لانقول أننا جميعا خلال الأربع سنوات التي مضت استفدنا الكثير من العبر والدروس، وأن نستقبل حياتنا النيابية القادمة متفائلين، وأن يكون شعار الجميع: التعاون والتفاهم سواء من يعمل في السلطة التنفيذية او السلطة التشريعية.

وبتعاوننا وتفاهمنا نستطيع ان نخدم بلدنا. ولنذكر الآية الكريمة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

هذا عرض موجز لما جاء في المؤتمر الصحفي الذي يعكس أجواء الحرية الحقيقية التي تنعم بها الكويت، و يحسدها عليها او يغبطها، كثير من شعوب المنطقة. بل شعوب العالم الثالث كله.

العصابة

ذاتها

في

قطر

جديد

في بلد عربي شقيق، وبطريق الصدفة، أو لنقل بتدبير من الله، اكتشف ثلاثة رجال يحملون جوازات سفر ديبلوماسية وبحوزتهم كميات من الاسلحة.

تم ذلك حين اصطدمت سيارتان في ذلك البلد، ولما حضر رجال الامن اكتشفوا مجموعة من الاسلحة في احدى السيارات التي كان فيها ثلاثة أشخاص يحملون جوازات سفر ديبلوماسية.

فما كان من حكومة القطر الشقيق الا ان بادرت الى تفتيش سفارة البلد التي ينتمي اليها هؤلاء الثلاثة.

ومما يؤلم ويحز في النفس أن ذلك القطر الشقيق، كان يدعم تلك العصابة الحاكمة بأموال ومعونات طائلة عن طريق القروض وهبات سنوية، على الرغم من الهجوم غير المعلن الذي تشنه تلك العصابة على الدولة الشقيقة.

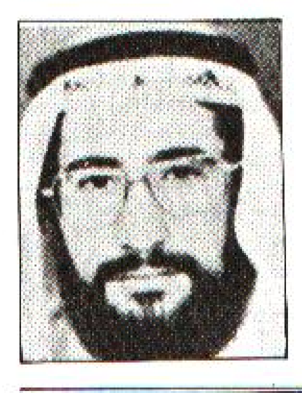
ونأمل أن يكون هذا الحادث دافعا حكومة القطر الشقيق الى وقف المعونات عن تلك العصابة الحاكمة، ولا نرى خيرا من ان يقطع الخليج كله علاقاته مع حكومة تلك العصابة.

هل نسكت؟

في الأونة الأخيرة بدأت تصلنا قطعا أدبية حول الشعب العربي المسلم تحت باب هل نسكت.. ويسرنا ان نقدم هذه القطعة الأدبية التي تأخذ طابع الأدب المعاصر والمعبرة عن مشاهد لا يسكت عنها أصحاب المروءة والشهامة.

المشهد:
في حارة حي هادىء
هدوء الفجر الصادق
أصوات بنادق
طلقات ودوي رصاص
وعيون حمقى وحشية
تلبس بزات رسمية
وتطارد عدة أشخاص
المشهد
مسجون تحت الاستجواب
تحت الارهاب
أعصاب تتحدى أعصاب
أعصاب المسجون حديد
رغما عن كل التهديد

أعصاب الضابط مهتزة
يصيح ويصرخ بوعيد
ويفتح أزرار البزة
المشهد
بغياهب سجن المزه
المشهد
قضبان زنازن
وظلام داكن
وروائح بول وبراز
وهواء آسن
وشهيد مرمي بالقاع
وجريح يبلع أوجاع
بصمت ساكن.. ولكن..



اجتهادات ونظرات في الإنتخابات

بقلم: جاسم مهلهل الياسين

( ) هل هناك أسس شرعية تدعو المسلم للدخول في انتخابات مجلس الأمة؟

( ) فريق من العلماء يقول: المشاركة في مجلس الأمة تكريس للنظام الجاهلي الذي يجب تغييره!

( ) فريق آخر يرى أن دخول مجلس الأمة بغية التغيير نحو الاسلام أمر جائز.

قبل الخوض في الموضوع لابد من التنبيه بأن ما أسطره لايعدو أن يكون اجتهادات استغرقت جهدي في الوصول اليها وهي عرضة كغيرها للخطأ والصواب، فان كان منها ماهو صواب فهو من فضل الله، وان كان منها ماهو خطأ فمن نفسي واستغفر الله منه ... ثم لابد من التنويه بأن منها مايخالف كثيرا ممن له حق الاجتهاد في هذه الامور خصوصا واني علمت وقرأت في مجلة المجتمع عن اناس يوجدون في ساعات قليلة من طلبة العلم مجتهدين فالى هؤلاء المجتهدين اقول ان الامر يسعني و يسعكم فارحموا انفسكم من غيبتي ... والله نسأل ان يعيننا واياكم للوصول الى الحق.

● **القضية الاولى:** وهي شرعية دخول المسلم في الانتخابات لمجلس الامة: أقول وبالله التوفيق أن الشباب الباحث عن سبل الصواب على قولين:

● **القول الاول:** يرى الدخول للمجلس ... وللاسف الشديد ان الكثير من هؤلاء سلم بحتمية الدخول من غير البحث في الشرعية او عدمها معتمدا على اقرار الشيخ الفلاني او عدم اعتراض العالم العلاني ... والعجب ان هذا الذي سلم هنا، لا يرى لنفسه او لغيره من الناس ان يسلم في ان الاستنشاق في الوضوء سنة ام واجب اتباعا لاحد الائمة بل لابد من وضوح الدليل وقيامه حتى يسلم و يعتمد في وضوئه الاستنشاق سنة ام واجب!

● **القول الثاني:** لا يرى الدخول للمجلس لا الترشيح ولا الانتخاب وقبل الحكم في المسألة سنستعرض كلا الرأيين:-

أدلة الرأي المانع

١) قوله تعالى في سورة النساء

(وقد نزل عليكم في الكتب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها و يستهزأ بها، فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) أية ١٤٠

* وجه الدلالة في الآية ان مجلس الامة فيه اناس يتطاولون على أيات الله، و يستهزئون بها لكونه يضم شرائح اجتماعية متعددة فيها من هو يساري، ومنهم إباحي الى غير هذه الاصناف ذات المناهج الارضية وجلوس المسلم في وسطهم سيصيبه قوله تعالى (إنكم اذا مثلهم)) ... الآية.

٢) قوله تعالى في سورة الانعام

(واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين).

* وجه الدلالة السابقة في الآية السابقة كذلك في هذه الاية..أية ٦٨

٣) قوله تعالى في سورة هود

(فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير، ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون) أية ١١٤.

* وجه الدلالة في الآية: ان المشاركة في المجلس مع ما فيه من مخالفات لمنهجية هذا الدين يعد نوعا من المجاراة للكارهين لما انزل الله، وهذا لا يجوز ولو في بعض الامر.

٤) قوله تعالى في سورة الاسراء

(وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره، واذا لاتخذوك خليلا، ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا).. أية ٧٤

* وجه الدلالة هنا كالآية السابقة.

٥) من واقع سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فيقولون انه كان في قريش مايشابه مجلس الامة اليوم وهو مايسمى «بدار الندوة» فكان بامكان النبي صلى الله عليه وسلم ان يغير المجتمع الى الاتجاه الاسلامي عن طريق دخوله الى دار الندوة، ولكن لم يفعل لفهمه لمراد الله في

( ) ماهي تبعية الفوارق بين البرلمانات التي تسن القوانين ومجلس الشورى الاسلامي؟

( ) يجب أن يعلم الجميع أن كل مانزل به وحي لم يجز مشاورة الأمة فيه لأنه لااجتهاد في مورد النص.

( ) صور في استشارات النبي عليه السلام توضح مهمة أهل الشورى ودورهم في البت في قضايا الأمة.

النهي عن ذلك كما هو موضح في الآيات السابقة.

٦)ان النهي هو ما قرره علماء الدعوة في العصر الحالي وفصلوا فيه كامثال العملاقين الاستاذ الشهيد سيد قطب، والعلامة ابو الاعلى المودودي رحمهما الله.

٧) ان المشاركة في مجلس الامة تكريس للنظام الجاهلي الذي يجب تغييره.

هذه نماذج من أدلة المانعين.

● **القول الثاني** وهم المجيزون للدخول في مجلس الامة، قالوا: لا نسلم لكم في ادلتكم السابقة من حيث دلالاتها على موضوع المجلس، ولبيان هذا الامر سنرجع الى قول أشد العلماء في هذا الموضوع فيما يتعلق في الآيات السابقة وفهمه لها وهو السيد رحمه الله في الظلال:

• فيقول في الآية الاولى التي من سورة النساء «فمن سمع الاستهزاء بدينه في مجلس فإما ان يدفع، وإما ان يقاطع المجلس وأهله، فإما التغاضي والسكوت فهو اول مراحل الهزيمة» ثم يقول «حقيقة ان غشيان هذه المجالس والسكوت على مايجري فيها هو اول مراحل الهزيمة» اذا فالنهي عن مجالسة المستهزئين هو المقرون بالسكوت عن غيهم وكفرهم، اما الرد عليهم وتسفيه اقوالهم واحلامهم فلا.

• اما الآية الثانية من سورة الانعام فيقول فيها «كان هذا الامر بالا يجلس النبي صلى الله عليه وسلم في مجالس المشركين متى رآهم يخوضون في آيات الله و يذكرون دينه بغير توقير. اذا النهي عن مجالسة المستهزئين ليس على اطلاقه بل «متى رآهم يخوضون في آيات الله» والناظر الى واقع المجلس يرى ان المستهزئين بالدين قلة والمجال لا يسعهم كثيرا للطعن والغمز في آيات الله ... ثم ان المسلم إن لم يستطع أن يرد فيسعه ان ينسحب من الجلسة حتى يخوضوا في حديث غيره.

• **وفي سورة هود يقول رحمه الله** «لا تستندوا ولا تطمئنوا الى الذين ظلموا الى الجبارين الطغاة الظالمين، اصحاب القوة في الارض الذين يقهرون العباد بقوتهم، و يعبدونهم لغير الله من العبيد» اذا النهي ينصب على المساندة والركون الى الذين ظلموا فأين هذا من محل الخلاف ثم ان في نفس الآية في مطلعها رد على هذا الافراط في الفهم فيقول السيد رحمه الله «وانه مما يستحق الانتباه هنا ان النهي الذي أعقب الامر بالاستقامة ومايتبعه في الضمير من يقظة وتحرج قد ينتهي الى الغلو والمبالغة التي تحول هذا الدين من يسر الى عسر، والله يريد دينه كما انزله و يريد الاستقامة على ماامر دون إفراط ولا غلو.

• **اما الآية الرابعة التي من سورة النساء ٧٤** «وان كادوا ليفتنونك عن الذي ...» الآية يقول سيد قطب رحمه الله «هي محاولات اصحاب السلطان مع اصحاب الدعوات دائما، محاولة اغرائهم لينحرفوا – ولو قليلا – عن استقامة الدعوة وصلابتها، و يرضوا بالحلول الوسط التي يغرونهم بها في مقابل مغانم كثيرة».

هذا كلام سيد رحمه الله فأين يكون الانحراف فيمن يدخل الى منبر يقول من خلاله كلمة الحق!؟ انما يكون انحرافا عندما يسكت اصحاب الحق عن الصدع بكلمة الحق استجابة لامر البشر، وخوفا على رزقهم وأجلهم منهم .. هنا يكون الانحراف وهنا تنطبق الآية...

• اما الحجة بأن مجلس الامة اليوم هو شبيه بدار الندوة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يغير الواقع الجاهلي من خلال هذه الدار، فنحن لا نسلم بهذا التشبيه، و يكفي لابطاله ان نذكر هذه الملاحظات.

أ) ان المجتمع المكي آنذاك كان كافرا كفرا صريحا بأفراده ونظامه، ولا يقول عاقل ان مجتمعنا اليوم هو كذلك.

ب) ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم لدار الندوة كان يحتم عليه ان يترك دعوته في تسفيه احلام واصنام قريش، ولا أحد يقول ذلك لمن يدخل مجلس الامة.

جـ) ان سن القوانين في دار الندوة لا يستند لاي قاعدة شرعية او اصول ديانة، بل كل مايصدر انما يكون عن هوى بشري، وفي مجلس الامة ليس بهذه الصورة.

وفوارق كثيرة تجعلنا لا نسلم لكم في هذا القياس والتشبيه.

• ان المنع هو ماقرره رجال الدعوة كسيد قطب رحمه الله، وابو الاعلى رحمه الله، فهذا لا نسلم له .. أما قول سيد رحمه الله فهو كما بينا في تعرضه للآيات التي يستشهدون بها لا يتعرض للمنع باطلاقه وفي تقولنا وضوح، اما الاستاذ ابو الاعلى المودودي رحمه الله ... فقبل ان نحكم على رايه سنستعرض ماقاله في أشد رسالاته في هذا الموضوع «نظرية الاسلام السياسية» فيقول رحمة الله:

١) ليس لفرد او اسرة او طبقة او حزب او لسائر القاطنين في الدولة نصيب من الحكمية فإن الحكم الحقيقي هو لله، والسلطة الحقيقية مختصة بذاته تعالى وحده والذين من دونه في هذه المعمورة انما هم رعايا في سلطانه العظيم».

٢) ليس لاحد من دون الله شيء من أمر التشريع والمسلمون جميعا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لا يستطيعون ان يشرعوا قانونا ولا يقدرون ان يغيروا شيئا مما شرع الله لهم.

هذا الذي ذكرناها أشد ماقيل من استاذنا ابي الاعلى المودودي رحمه الله ... وهذا لا نعتقد أن احدا يخالف فيه بل هو أمر مقرر في اصول العقيدة ولكن الذي نختلف فيه مع اصحاب الرأي المانع ان دخول المسلم في مجلس الامة ليصدع بكلمة الحق وليبين مايظنه و يعتقده انه حكم الله في قضية من القضايا لا يتعارض مع ماذكره الاستاذ المودودي بل يتعارض عندما يدخل وهو يعتقد انه له الحق باصدار الاحكام بعيداً عن الله، وانه يمثل الشعب فلا بد أن يحكم بالامر الذي يريده الشعب، بهذه الصورة نقول له لا تدخل هذا من جانب، ومن جانب آخر ان الجماعة الاسلامية في

( ) ماهي الشروط التي يجب أن تتوفر في الناخب وذلك من خلال المنظور الاسلامي؟

( ) كيفية التصويت: هل هي قضية فردية أم قضية جماعية؟

( ) الشريعة لاتمنع قيام الأحزاب الاسلامية التي لاتتعارض مع مبادىء الشريعة.

الباكستان والاستاذ المودودي رحمه الله اميرا لها من قبل البروفسور طفيل – شاركت في الحكم وفي الجهاز التنفيذي نفسه فتعين منها وزراء في الحكومة الحالية – ومن شارك في الجهاز التنفيذي كيف يحرم الجهاز التشريعي؟ كما انهم شاركوا في الانتخابات الاخيرة ووجد منهم اعداد كبيرة في البرلمان، وبهذا نظن أنه وضح رأي الاستاذ المودودي.

• اما ان المشاركة تكريس للنظام الموجود ... فأقول أن هذا الامر عندما يقوله قائل فيجب عليه ان يعيش في القضاء، لان العمل في اي جهاز وظيفي تقوية للنظام، والعمل الحر التجاري والزراعي كذلك تقوية للنظام الاقتصادي وحتى الرعي في الصحراء مع الاغنام تكريس للنظام الاجتماعي .. وعلى ذلك فحيث كان الانسان ويتحرك فهو بصورة او بأخرى يعمل على بناء المكان الذي يتحرك فيه، وان كان جهده وقصده هدم هذا المكان ... هذا بوجه عام .. وعلى وجه التفصيل نذكر مثالا ثم ليقل بعد ذلك صاحب المنع اين يكون التكريس للنظام.

«عرض في المجلس الماضي موضوع شرب الخمر على الخطوط الجوية الكويتية، وطرح للنقاش فتصدى له بعض من يريد ان يبرأ ذمته امام الله ودار الحوار ثم بعد ذلك صدر قانون يمنع الشرب وانه يسرى المنع في الجو كما هو في الارض» هذه صورة فأين التكريس للنظام؟؟ اترك ذلك بدون تعليق.

وبعد ان ناقشنا ادلة المانعين نقول ان استقراء نصوص الشريعة، والنظر في روح التشريع يجعلنا نقول بجواز الدخول وقد حصل مثل هذا الامر المشتبه في زمن ابن تيميه رحمه الله فأفتى بالجواز .. فقد سئل رحمه الله: عن الكفار المتحصنين في حصون على ثغور المسلمين يعمدون الى الاغارة على بيضة المسلمين فينهبون ويقتلون ثم يتحصنون بحصونهم، ويتدرعون بأطفالهم وشيوخهم وبأسرى المسلمين، فكيف نصل اليهم؟

فأجاب رحمه الله: بجواز قتل المسلمين المتترس بهم ، مع ان قتلهم حرام لانه لا يمكن الوصول الى حماية ارض الاسلام وتدمير حصون الكفر الا عن هذا الطريق!! كذلك افتى ابن تيميه رحمه الله بجواز انغماس المسلم في صف الكفار لمصلحة، ولو غلب على ظنه أنهم يقتلونه.

• وهنا لا بد من ذكر بعض القضايا المهمة في المجلس :–

١) اتفق أهل العلم على أن كل مانزل به وحي لم يجز مشاورة الامة فيه لانه لا اجتهاد في مورد النص.

٢) أن هناك فروق بين مجلس الشورى ومجلس الامة او اي برلمان أخر ومن اهمها:–

أ – أن مجلس البرلمان:– يسن القوانين والانظمة التي تحتاجها الدولة في جميع مرافقها حسب مايراه الاعضاء موافقا للظروف.

ب – أما مجلس الشورى الاسلامي:– فانه يقوم بتنظيم ماذكرناه بما يوافق روح الشريعة الاسلامية، ولا يصطدم بنص وارد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وهناك فروق أخرى نكتفي هنا بما يتعلق بموضوعنا.

أقول وبعد استعراض الرأيين يتبين لي ان من يقول بالجواز هو الراجح والله أعلم، على أنه لا يفوتني ان ابين ان هذه من الامور الاجتهادية التي تسع الطرفين وعلى ذلك لا ارى ان يوصف اهل المنع بصفات وعبارات التسفيه، كما انه لا يجوز للمانعين ان يتهموا المجيزين في دينهم وعقيدتهم، والله يهدي الصواب.

• القضية الثانية من هم اهل الشورى؟؟ ولا نعني الصفات اللازمة لهم بل نقصد النوعية التي يتم استشارتها وقبل الحكم بذلك سنتعرض لصور من استشارات النبي صلى الله عليه وسلم.

الصورة الاولى: جمهور الامة وكان ذلك حين استشار النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالامر الذي يتخذه في شان من أشاع حديث الافك في شان ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم (اشيروا علي) والخطاب في المسجد لجمهور الامة.

الصورة الثانية: جماعة معينة – كاستشارة النبي صلى الله عليه وسلم للانصار في غزوة بدر.

الصورة الثالثة: استشارة أصحاب الراي – كاستشارة النبي صلى الله عليه وسلم للحباب بن المنذر في موضع القتال في غزوة بدر.

ومن استعراض هذه الصور نرى أن أهل الشورى يكونون حسب كل زمن لذلك كان سلفنا يستعملون هذه الأمور على حسبها.

القضية الثالثة: شروط المنتخب وحقوقه:

• شروطه: لو نظر الانسان في كتب الفقه لم يجد شروطاً بهذا الاسم «أي شروط المنتخب» ولكننا نجد شروطاً للشاهد، والمشابهة بينهما واضحة، والشاهد له شروط متفق عليها نعتمدها ونقول فيها: الاسلام، والعقل، عدم الغفلة، البلوغ، العدالة، التي عرفها العلماء ب «إجتناب الكبائر، وعدم الاصرار على الصغائر، مع المحافظة على المروءة».

وعلى هذا فلا اعتبار لكون المنتخب ذكر او أنثى اذا توفرت فيه الشروط السابقة كذلك لا اعتبار لكونه عبد أو حر.

• حقوق المنتخب على العضو في المجلس... من أهم الحقوق أنه يحق محاسبته ومناقشته في كل أمر وقرار يتخذه ونأخذ ذلك من وجه الشبه بين الانتخابات وعقد الوكالة فالطرف الأول هو «الشعب» وهو الموكل، والطرف الثاني «عضو مجلس الأمة» وهو الوكيل، وعلى ذلك يجب أن يكون المقر الانتخابي لعضو مجلس الامة

قائم على الأقل يومين في الأسبوع يوم قبل الجلسة ويوم بعد الجلسة الأسبوعية للمجلس.

القضية الرابعة: تبعية التصويت فردية أم جماعية؟؟

في عموم القضية أن التبعية فردية فهي شهادة يقوم بها الانسان وسيسأل امام الله عنها يوم القيامة. وفي هذا الجانب لا اشكال في القضية فيتبقى بعد ذلك كيف يستطيع ان يتعرف على الرجل الذي تتوفر فيه القوة والأمانة ويتحلى باكثر صفات المرشح الصالح.. لا يختلف اثنان بان مدارك الناس تختلف في قدراتها على معرفة الناس لأن المعرفة تتطلب أمور كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر تمسك المرشح بتعاليم الاسلام هو وأهل بيته وتمثله للاسلام في حياته، قدراته الفكرية والثقافية وعمقه في الفهم والاستنباط، واستطاعته التعبير عن الفكر الاسلامي الصافي وقدرته على الاقناع معرفة غاياته وأهدافه من دخول المجلس، فهم مراده من بيانه الانتخابي الى غير ذلك مما يعين على تمييز الرجل المناسب لهذا المكان من بين عموم المرشحين.

اذن هذه المسالة لا تعدو أن تكون كمسائل الفقه فيها المجتهد الذي ينظر الى «الأدلة» واقصد بذلك أنه يذهب بنفسه الى المرشحين الموجودين في منطقته ويحاورهم، ثم بعد ذلك يتوصل الى أفضل الموجود كوصول المجتهد الى ما يظنه أنه حكم الله في المسالة، ولكن يجب التنويه الى أنه يجب أن لا يكون كمجتهدي عصر السرعة الذي لا ينظر الا في دليل شيخه فيعمل على أن يتصل في مرشحه الذي يرتبط معه بأي صورة من الصور - قبليه أو عائلية - أو حزبية» ثم بعد ذلك يفتي بأن مرشحه أفضل الموجود كمن يقول بأن دليل شيخه أقوى الأدلة وأرجحها وهو لم يكلف نفسه ساعات قليلة في النظر في أدلة الأخرين، فيجب أن ينتبه المنتخب - بكسر الخاء - الى ذلك وعلى ذلك نخلص أن المجتهد ينظر بنفسه ثم ينتخب، ومن ينطق بنفسه أنه لم يبلغ درجة النظر فيسأل من يظن فيه الصلاح ليبينوا له ويفصلوا في ميزة من يرشحونه لهذا المنصب.

وقبل ختم هذه القضية لا بد من بيان مسألة مهمة قد لا تتضح كثيراً في الكويت ولكن هي أكثر وضوحاً في البلاد الحزبية... وهي: **هل المسلم الملتزم في تجمع معين ملزم بالرجل الذي يختاره هذا التجمع أم لا؟؟** وهنا لا بد من التفصيل فنقول هل هذا التجمع عنده الآلات التي يستطيع أن يجتهد فيها في الوصول للرجل المناسب أم لا، ثم هل استفرق جهده فعلا في الوصول الى معرفة الرجال واتصل بجميع المرشحين وحاورهم وجالسهم وخلص الى افضلهم أم لا؟؟

فإن كان الجواب بالنفي بأحدهما فلا يلزم الفرد الذي في هذا التجمع بأي صورة من الصور في الالتزام، لأنه سيكون مقلد من يجهل حاله، أو من لم يبلغ درجة الاجتهاد وهذا لا يجوز وان كان الجواب بالايجاب فالغالب أن تكون في كل تجمع من لم يبلغوا درجة النظر وأناس مجتهدين وعلى ذلك يلزم التجمع بمن ترشحه الجماعة بجميع افراده المجتهدين، وانا حين اذكر ذلك لا أنكر أن ذلك فيه نوعا من المعذرة لهذه التجمعات حيث أنها لا تستطيع أن تضبط احصائياتها في عملية التخطيط والاتفاق في العملية التنفيذية للترشيح كما أنه يتيح لكثيرين من أصحاب الالتزام الضعيف بعدم الالتزام بحجة أنهم بلغوا درجة الاجتهاد، مع مثل هذه السلبيات وغيرها لا يمنع من أن نقول ما نعتقد أنه حق والله يهدي الى طريق الصواب.

القضية الخامسة: هل نزول أكثر من واحد من التجمعات الاسلامية في المنطقة الانتخابية الواحدة مخالف لأصل الأمة الواحدة، والاعتصام بحبل الله.. أم لا؟؟

وهنا تطرح مسائل لا بد من بيانها:

١ - ان الشريعة لا تمنع من قيام الأحزاب الاسلامية على أن تكون الآراء المطروحة منها لا تتعارض مع مبادىء الشريعة الاسلامية، ويكون قصد قيامها النصح لا إحداث الفتن.

٢ - ان الأصل الذي يجب أن يجمع التجمعات الاسلامية هو قوله تعالى **«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»** وقوله تعالى **«ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا».**

٣ - ان الخلاف بين التجمعات الذي لا يفرق الصف لا ضرر فيه كخلاف أبي بكر الصديق وعمر الفاروق في بعض المسائل كقتال المرتدين - حيث أن كلاهما باق في الجماعة. كما انه يجب أن لا يتعدى المسائل الفرعية والطرق الاجتهادية التي لا يوجد دليل قطعي فيها وعلى أن يكون قصد كل تجمع الوصول الى الحق والصواب لذلك قال ابن حزم رحمه الله «لا يلحق الذم الصحابة في اختلافهم لأنهم تحروا الحق واجتهدوا فيه للوصول اليه فهم مأجورون» كما انه يلزم كل تجمع بأن يبذل أقصى جهد للوصول الى الحق فإن قصد أحدهم في الجهد المبذول ولم يوفق الى الصواب ومن ثم خالف المصيب فخلافه مذموم - ونحن مع ذكرنا هذا لا نحرض على وقوع الخلاف ونعمل على أن تكون التجمعات تجمع واحد يرهب الأعداء ويزيد البناء قوة وتماسكا، ونحن حين نذكر ذلك فقصدنا أن لا يندهش من يراه ويسمع به.

أما الخلاف المذموم فهو ذلك الذي يفرق الصف ويشتت الجهود وعادة ما يكون نتيجة للبغي.

«إن الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم» الآية.

اتباع الهوى والجهل: «ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله».

ويلاحظ هنا أن ما أجزناه انما يكون اذا كان جميع المرشحين أو المتوقع نجاحهم ممن تنطبق عليهم الشروط.. أما اذا كان اختلاف أصحاب التجمعات الاسلامية يؤدي الى تأخر من يتحلى بالصفات اللازمة وظهور صاحب بدعة فهذا لا يجوز وقد يكون اثما من تسبب في وجود مثل هذا الخلاف بل قد يكون مدسوسا في صفوف المسلمين فتمسح بأثواب المتنسكين لابسا جبة الوعاظ العلماء.

القضية السادسة: ما شروط المنتخب - بفتح الخاء - ونحن في هذا الأمر لا نحصي صفات وخواص العضو بل نذكر قواعد في ضوئها يعرف المرشح - بفتح الراء -

القاعدة الأولى: أن يكون ذو قوة وأمانة لقوله تعالى **«إن خير من استأجرت القوي الأمين».**

وقول عمر «استشر في دينك الذين يخشون الله عز وجل».

القاعدة الثانية: الاسلام لقوله تعالى **«وأولي الأمر منكم».**

القاعدة الثالثة: الرجولة: لقوله تعالى **«الرجال قوامون على النساء»** ولقوله صلى الله عليه وسلم **«لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة».**

القاعدة الرابعة: العقل والبلوغ لقوله تعالى «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما».

القاعدة الخامسة: أن لا يكون صاحب بدعة لقوله صلى الله عليه وسلم «من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام».

هذه بعض القضايا، وقضايا الانتخابات كثيرة ولكن نكتفي بما ذكر ونذكر الآن ببعض الملاحظات المتعلقة بالانتخابات، وسأذكر ما هو سلبي لان ما هو ايجابي قد ذكر في مواطن كثيرة وسأتناول بعض ما طفى على السطح، سائلا المولى عز وجل أن تتلافى، ويقطع دابرها

● **الملاحظة الأولى**: ظهور بعض الأخلاقيات اللا إسلامية في غفلة من الايمان والمشي في الطين الأرضي تناسى، بعض الناس القواعد الأخلاقية التي تحكم المسلمين مع بعضهم البعض فنرى أن ناموس الأخلاق المكيافيلية قد حلت مكان الأخلاق الاسلامية فنرى «الكذب» ظهر بين مايسمونهم «بالمفاتيح الانتخابية».

غير اسمه وأطلق عليه «الثورة» «الحيكة الانتخابية» إلى غير ذلك من الأسماء وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر بانه سيأتي زمان يسمونها بغير اسمها ليحلوها...

«ظهور النفاق» بين المرشحين والناس واطلقوا عليه «الدبلوماسية» «والاتكيت» فنرى أناساً لم يعرفوا المسجد الا هذه الأيام، وأخرون لم يبتسموا لأحد من قبل تجده يوزع الابتسامات على من يعرف ومن لايعرف، ومجموعة تراها تنازلت عن كثير من مبادئها، وصافحت واعتنقت من كانت تغتابه بالليل والنهار.

«الفجور في المخاصمة» فتجد شعور أكثر المرشحين ـ بفتح الراء ـ أن لم تكن معه فأنت ضده، ويبدأ يكيد لك، ويعمل على تشويه سمعتك مااستطاع لذلك سبيلا، بل الأكثر من ذلك أن مجموعة المرشح الذي لاتعمل معه يكيدون لك، ويدسون لك في كل مكان.



«الاصطياد في الماء العكر»

وهذا السمت الأخلاقي في الشيوعي نسمع به ونرى أثره حتى في الأوساط التي يسمونها اسلامية فنلاحظ أن قاعدة «عدو عدوك صديقك» واضحة فنرى أناسا يختلفون كلية في شريعتهم ومنهجهم عن فئة معينة، ولم يكن يتصور في يوم من الأيام أن يتحركوا في اطار واحد، واذا بنا نسمع ونرى تحرك هاتين الشريعتين في نسق واحد منتظم بصورة يتعجب لها المشاهد وليكن كما قيل عند معرفة السبب يبطل العجب ـ واذا بالأمور تتكشف وتتبين أن هذا الاخاء المشبوه تكون للكيد لمرشح آخر لا لشيء سوى أن أقارب هذا المرشح المتآمر عليه لن يعطوا المرشح المتآخين في منطقة أخرى!!

هذه الأخلاقيات وغيرها مما يحز في الصدر أن تخرج وتنتشر حتى في أوساط الاسلاميين!!

الملاحظة الثانية:ـ

انعدام الثقة بين الناس سواء كانوا مرشحين ـ بفتح الراء ـ أو منتخبين ـ بجر الخاء ـ وكل ذلك مترتب على عدم التأكد من الوفاء بالعهد، وقد عالج القرآن هذه القضية بصورة قاطعة فقال الله تعالى:ـ (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا أن الله يعلم ماتفعلون» وفي هذه نتلمس مافتحه الله سبحانه على سيد قطب في الظلال حيث يقول «والوفاء بعهد الله يشمل كل عهد على معروف يأمر به الله، والوفاء بالعهود هو الضمان لبقاء عنصر الثقة في التعامل بين الناس، وبدون هذه الثقة لايقوم مجتمع، ولاتقوم انسانيه، وقد تشدد الاسلام في مسألة الوفاء بالعهود فلم يتسامح فيها أبدا، لأنها قاعدة الثقة التي ينفرط بدونها عقد الجماعة و يتهدم.

الملاحظة الثالثة:ـ

إن عملية الانتخابات فرقت بين الأقرباء.... كان من المتصور والمتوقع أن في عملية الانتخابات تزداد روابط الأسرة، وتقوى روابط القبائل، وتتجمع عرى التجمعات.... هذا هو المتبادر الى الذهن، وهو المنظور للناظر من بعد...... ولكن للأسف عند التعمق والنظر من الداخل نجد النفوس متشنجة، ومعاني روابط الرحم أوهن من خيوط العنكبوت.... وقد يكون هذا الوضع الذي لايسر من في قلبه أدنى غيره على توحد الصف ونقاء السرائر.... تكون من وجود الأهواء، وحب النفس والتنافس على المنصب والوجاهات، والكل يدعى انه أتى للمصلحة العامة وأنه أهدر المصلحة الفردية في مقدمة برنامجه الانتخابي ـ هديره لاطائل من عرضها ـ وهذه كلها كانت بمثابة الوقود لبناء الفتنة.... انما الذي اشعلها وعمل على تأجيجها أحفاد عبدالله بن سبأ بالمبدأ فقد أشعلها ابن سبأ بالأمس بين أبناء العم فكانت حرباً لازلنا الى اليوم نحصد شرها و يشعلها اليوم السبئيون بين التجمعات والأسر والقبائل.... وهم بذلك يقولون لايريدون الا الاصلاح!! وقد قلل من فعاليات السبئيون في القديم وجود السحت التربوي الذي كان يتمثله الصحابة رضوان الله عليهم فأي شيء يخفف نار تفرقنا اليوم، بل للأسف أننا نعينهم على فتنتهم عندما نصدرهم ونصغي لهم مسامعنا، ونطيعهم في بعض الأمر.





من أجل استئصال جريمة اللواط

تم تنفيذ عقوبة الاعدام بحد السيف في خمسة من السعوديين ادينوا بتهمة الاغتصاب واللواط وقال بيان لوزارة الداخلية السعودية ان الحكومة مصممة على استئصال الجريمة والضرب بيد من حديد على اولئك الذين يحاولون تعكير الأمن.

وقال البيان ان اربعة اشخاص سبق ان ادينوا بتهمة ممارسة اللواط بالقوة ضد طفلين بمدينة تبوك قد اعدموا عقب صلاة الجمعة بأحد الميادين العامة في المدينة، في حين اعدم الخامس بالعاصمة الرياض.

اتساع المعارضة

علم من مصادر ليبية مطلعة في الرباط، ان أحمد ابراهيم حواس المستشار بالخارجية الليبية قرر التخلي عن منصبة والانضمام الى المعارضة الليبية في الخارج، المناهضة لنظام الرئيس الليبي معمر القذافي، ورفضت المصادر ذكر الدولة التي لجأ اليها أحمد حواس الذي كان يقوم بأعمال بلاده في سفارة جويانا.

المجاهدون الافغان دمروا ناقلة جنود

ذكرت الانباء الواردة من كابول ان المجاهدين الافغان، دمروا ناقلة جنود مدرعة حكومية، وقتلوا جميع من كانوا فيها، في اقليم كونار.

وقالت هذه الانباء ان المجاهدين نصبوا كمينا للقافلة اثناء مرورها في قرية كانبي في الاقليم في الشهر الماضي، وهاجموها بالقنابل والأسلحة الرشاشة.

إغــــلاق

اغلقت السلطات المغربية كلية العلوم بجامعة محمد الخامس بعد اشتباكات بين طلبة الكلية والشرطة.

محاكمة الغنوشي في تونس



في أوائل شهر ربيع الاول الماضي، مثل امام المحكمة في تونس، الاخ **راشد الغنوشي** رئيس تحرير مجلة **«المعرفة»** الاسلامية التونسية، وبشير بن حذر، وذلك بناء على طلب من النيابة العامة التي وجهت تهمة «خرق قانون الصحافة والاجتماع بدون رخصة».

وترجع وقائع القضية الى ليلة ٢٧ رمضان الماضي حين اقيم تجمع في مسجد «**صاحب الطابع**» أجاب فيه الاستاذ الغنوشي عن تساؤلات المصلين حول اسباب ايقاف مجلة «المعرفة».

وبعد ان حددت المحكمة يوم ٨١/١/١١ لاصدار الحكم، اجلت القضية الى اجل غير مسمى.

دعوة لمنع الخمور في الطائرات المغربية

دعت صحيفة **«النور»** المغربية، الخطوط الملكية المغربية الى منع تداول المشروبات الكحولية على متن الطائرة، وقالت «**يلاحظ كل راكب على متن الخطوط الملكية المغربية الرواج الكبير للخمر.. توزيعا وبيعا، في حين أن كثيرا من الخطوط التابعة لدول اسلامية تمنع تداول الخمر بها. وما اجدر الخطوط الملكية ان تحذو حذو زميلاتها فتقلع عن هذا العمل المشين المخالف لديننا ولدستور البلاد**».

ثـــــوار...!

«عاد الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد الى عدن بعد زيارة رسمية لاثيوبيا استغرقت خمسة ايام، ونسب اليه راديو عدن بأن زيارته كانت ناجحة، وانها اسفرت عن نتائج ايجابية تخدم الشعبين ومصالحهما المشتركة، وتعزز من اواصر الصلات الكفاحية بين البلدين».

ـ وأين ثوار ارتيريا؟ أليست هذه اللقاءات مع حكومة اثوبيا على حسابهم؟ واذا لم يكترث حكام عدن بما يربطهم بارتيريا من عروبة ودين، افلا يكترثون برابطة «الثورة» التي ينسبون اليها انفسهم بأنهم ثوار؟!

المحيسن مقابل العقيد



قالت صحيفة لوموند الفرنسية، نقلا عن مراسلها في عمان، ان السيد المحيسن الذي اختطف في بيروت مازال على قيد الحياة، وقد يفرج عنه مقابل اطلاق سراح عقيد في الجيش السوري اعتقلته السلطات الاردنية مع ١٠ من رجاله بتهمة الاعداد لاغتيال رئيس الحكومة الاردنية.

القبس ١٤٠١/٤/١٣هـ
١٩٨١/٢/١٨

ماذا عن اختطاف المحيسن؟

الذين نفذوا عملية خطف هشام المحيسن القائم بالاعمال الاردني، ليسوا من الهواة، بل من المحترفين وذلك لان التخطيط للعملية كان دقيقا، وكذلك التنفيذ، فقد قطع المسلحون الطريق المؤدية الى منزل السفير، وقد قدر عددهم بين ٢٠، و٢٥ مسلحا مقنعا، طوقوا البناية عبر منافذها المعروفة وغير المعروفة، وفاجأوا الحراس واشتبكوا معهم في معركة غير متكافئة، إذ أن ٣ حراس لا يمكنهم مقاومة ٢٥ مسلحا مزودين بأسلحة رشاشة وقاذفات صاروخية.

ومن خلال الافادات التي ادلى بها الدركي اللبناني الذي جرح ثم توفي، والرقيب في الجيش الاردني الذي جرح ايضا وكان في حالة خطرة، جمعت معلومات تتناول لهجة المهاجمين وبعض ملامحهم وألبستهم.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة الديلي تلغراف ان الانباء التي مفادها أن المحيسن موجود في سوريا حصلت عليها من أجهزة مخابرات عربية.

ولزمت سوريا جانب الصمت ازاء انباء ذكرت ان الدبلوماسي الاردني المختطف منذ اكثر من اسبوع موجود حاليا في دمشق.

القبس ١١/ربيع الثاني/١٤٠١هـ

مقتل عالم ذرة مصري

ذكرت أنباء صحفية أن عالما ذريا مصريا قد قتل في فرنسا خلال الأسبوع الماضي، وذكرت صحيفة البيان أن القتيل كان مساعداً للدكتور يحيى المشد عالم الذرة المصري الذي قتل في باريس خلال العام الماضي بعد أن كان يعمل في البرنامج النووي العراقي.

ولم يكشف النقاب بعد عن القتلة الا أنه يعتقد بأن اسرائيل وراء مثل هذه الحوادث وذلك في محاولة منها لثني العلماء العرب عن المضي في المشاريع النووية خاصة وأن عدة جهات اسلامية باتت تفكر بامتلاك القنابل النووية.

نصارى أميركا يدينون اسرائيل!

في بيان لهم طالب اربعمائة من «رجال الدين» الأميركان الولايات المتحدة واسرائيل للبدء في محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واتهم البيان اسرائيل بخرق مبادىء عديدة من اعلان الأمم المتحدة الخاص بالحقوق الانسانية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة المحتلين، بما في ذلك ممارسة التعذيب، وضم الأراضي ومصادرة الممتلكات وتدميرها والاعتقالات التعسفية والعقاب الجماعي.

جميل أن يستيقظ الضمير العالمي على حقيقة العدو الصهيوني وتصرفاته اللاانسانية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا الآن وليس من قبل، ثم اذا كان نصارى الولايات المتحدة حقا ينتقدون «اسرائيل» فهل يتحركون للضغط على حكومة بلادهم لوقف مساعداتها لمنتهكي حقوق الانسان؟ كل ما نخشاه أن تكون هذه البيانات مجرد اعلان مجاملة، والا كيف نفذ كارتر كل مطالب بيغن وهو الرئيس الاميركي الديمقراطي المؤمن؟!

الصحوة الاسلامية في فلسطين

ذكرت وكالة رويتر ان روح العودة الى اصول الدين الاسلامي امتدت الى الفلسطينيين في الارض المحتلة، حيث تسبب صحوة اسلامية القلق للسلطات الاسرائيلية وبعض الزعامات الفلسطينية العلمانية.

وتضيف رويتر ان عدد المترددين على المساجد زاد كثيرا، كما زاد عدد المسجلين في المدارس الدينية، وتقول قوات الامن الاسرائيلية ان الصحوة الاسلامية ادت الى انتشار منظمات سياسية متطرفة شبه سرية مثل جماعة الاخوان المسلمين التي ظهرت اول مرة في مصر ويخوض اعضاؤها في سوريا معركة حياة او موت مع حكومة الرئيس حافظ الاسد (بنص عبارة رويتر)...

وتقدر مصادر عسكرية اسرائيلية عدد اعضاء جماعة **الاخوان المسلمين** بما يزيد على ١٠٠٠ عضو، وتقول هذه المصادر: اننا نراقب الصحوة الدينية عن كثب، إذ أن لها اتجاهات يمكن ان تكون غير مواتية وغير مرغوب فيها من وجهة نظرنا. والاسرائيليون قلقون ايضا من نهوض الدعوة الى العودة الى اصول الدين الاسلامي بين عرب (اسرائيل).

وقال امام اجريت معه مقابلة في صحن المسجد الاقصى ان حوالي خمسة عشر الف مسلم يتدفقون على المسجد لاداء صلاة الجمعة، وهذا الرقم يشكل زيادة كبيرة على ماكان عليه الوضع قبل سنتين.

وقال الامام الذي رفض ذكر اسمه: لقد بدأ الضباب ينقشع اخيرا عن عيون الشباب، وصاروا يرون فراغ الطرق الغربية المادية وشرور الالحاد الشيوعي. انهم يرون ان التحرير ليس سياسيا فقط، إنما هو روحي ايضا.

ويقول مراقبون ان هذه الصحوة ستشكل نهاية اية تأثيرات معتدلة ترغب في السعي الى تعايش متبادل مع اسرائيل.

رويتر ١٩٨١/٢/١٧

موقف الحكومة التونسية

من المعارضة والمعارضة الاسلامية

• سيطرة الحزب الواحد على جميع السلطات أدى الى سلسلة من الصراعات والتمزقات داخل الحزب نفسه.

المتتبع لتاريخ المعارضة التونسية ضد هيمنة الحزب الحاكم منذ الاستقلال، بصرف النظر عن الفترة التي سبقت الاستقلال وهي نفسها لم تخل من معارضات للحزب من طرف الحزب الدستوري «القديم» أو من طرف الحزب الشيوعي أو من طرف النقابات، يمكن لذلك المتتبع أن ينتهي الى النتائج التالية:ـ

• أن في الحزب منذ نشأته نزوعاً عارماً الى التفرد بالسلطة، فقد نزع الى احتكار المعارضة وتصفية خصومه عن طريق الارهاب الاعلامي أو عن طريق العنف .. وكان من الطبيعي أن يتحول هذا النزوع الى التفرد بالمعارضة قبل الاستقلال، الى النزوع الى التفرد بالسلطة فسيطر على وسائل الاعلام وصادر الصحف المعارضة واحتواها، وقضى بذلك على تجربة صحفية تونسية مزدهرة برزت في عهد الاستعمار .. كما وضع يده على النقابات المهنية والطلابية وصفى الجمعيات الدينية والأحزاب السياسية.

• وكان من الطبيعي أن يؤدي هذا النزوع الى السيطرة على كل شيء الى سلسلة من التمزقات والصراعات داخل الحزب وخارجه، كانت خسارة الحزب والشعب من جرائها بالغة الجسامة..

ولقد ظل التونسيون رافضين ـ أبدا ـ لنزوع السيطرة هذا والتفرد مصرين على حقهم في تقرير مصيرهم، ولقد عبروا عن هذا الرفض:

أ ـ داخل الحزب: فلقد عرف الحزب قبل الاستقلال وبعده سلسلة من الانقسامات والصراعات، اتخذت أحياناً شكل الصراع الدموي كالذي حدث في بداية الاستقلال بين ما سمي بالأمانة العامة ـ جماعة بن يوسف ـ الأمين العام للحزب ـ وبين الديوان السياسي رغم أن الجناح اليوسفي في الحزب قد خسر المعركة فقد ظلت اليوسفية حية ـ حتى بعد اغتيال بن يوسف .. وقد عبرت عن نفسها من خلال المساهمة في المحاولة الانقلابية سنة ١٩٦٢ ثم في مجموعة من الأحزاب المعارضة التي تتبنى العمل المسلح. وكانت عملية قفصة احدى عملياتها.

وظهرت التمزقات داخل الحزب من جديد اثر فشل تجربة التعاقد فحمل مسؤوليتها وزير الاقتصاد أحمد بن صالح فطرد من الحزب وحوكم، غير أنه تمكن من الفرار وتكوين حركة سياسية معارضة «الوحدة الشعبية» وتجددت الانقسامات في السبعينات، فأطاحت بمجموعة من زعامات الحزب كون بعضها حركة الديمقراطيين الاشتراكيين .. ولا تزال الانقسامات والتمزق داخل الحزب مستمر.

ب ـ خارج الحزب: معلوم أن الحركة الوطنية في تونس سابقة عن الحزب فلقد

• لماذا كانت الحملة على الاتجاه الديني وحركاته شديدة الوطأة؟

• الحركة الاسلامية في تونس هي إحدى أكبر حركات المعارضة التي يعبر الشعب من خلاله عن رفض التبعية والوصاية والظلم.



الحبيب بورقيبة

قاد الحزب «القديم» الحركة الوطنية ردحاً من الزمن انتشرت فيه الشعب في أغلب أرجاء البلاد.

أما النقابات فلقد كان لها استقلالها وبرامجها في تحرير البلاد من الاستعمار خاصة مع الزعيم فرحات حشاد، هذه المنظمة التي ظلت أبداً نزاعة الى الاستقلال عن الحزب وظل الحزب دوماً نزاعاً الى احتوائها عن طريق (أحمد بن صالح) أو قمعها (في عهد الحبيب عاشور في العهد الأخير).

أما على المستوى السياسي فمن الأحزاب التي حلها الحزب الحاكم، الحزب ما يواصل عمله سرا، وساهم في أواخر الستينات والسبعينات في سلسلة من الانتفاضات الطلابية وفي اذكاء روح الرفض والتصدي لدى الشعب.

أما على المستوى الديني فلقد كانت حملة الحزب ضد رموز الدين ومؤسساته وحركاته شديدة الوطأة.

لقد كانت المؤسسة الزيتونية قلعة الحضارة الاسلامية بتونس ومناط اعتزازها أولى ضحايا الاستقلال، رغم الدور النشيط الذي قامت به هذه المؤسسة ورجالها في المحافظة على شخصية البلاد وطرد المستعمر .. لقد كانت تصفية هذه المؤسسة ــ التي كانت فروعها في جميع أنحاء البلاد، تقدم التعليم للجميع بتكاليف زهيدة جدا، وكانت تمثل بحق جامعة شعبية ــ خطوة ضرورية في طريق تغريب البلاد واقتلاعها من جذورها الحضارية. ولقد حز ذلك كثيراً في نفوس الشعب ومثقفيه خاصة وان خريجي هذه المؤسسة الشعبية كانوا يشكلون في بداية الاستقلال أوسع وأهم قطاع للعاملين في مجالات القضاء والتعليم والادارة والأمن والصحافة .. فكان من الطبيعي أن يكونوا مادة سهلة الاحتراق في كل الانتفاضات التي وقعت، «اليوسفية» محاولة انقلاب ٦٢، أحداث قفصة، وفي انتفاضة القيروان في بداية الستينات مع الشيخ عبدالرحمن خليف، ومع حركة جمعية صوت الطالب الزيتوني، وهي الحركة الطلابية الوحيدة في البلاد التي كان لها دور مشرف في الثورة ضد المستعمر. كما تولى الحزب تصفية جمعية الشبان المسلمين ومؤسساتها الاعلامية والتربوية تحت اشراف الشيخ محمد الصالح النيفر .. وظل نزوع الشعب في تونس الى المشرق والتعلق بالذاتية الاسلامية وهما عميقان جداً في ضمير التونسي ينتظر فرصة للتعبير، فظهرت الحركة الاسلامية أو الاتجاه الاسلامي في بداية السبعينات داعياً الى ضرورة الالتزام بالاسلام عقيدة وعبادة ونظاماً شاملا للحياة في التشريع والثقافة والسياسة والاقتصاد .. واستطاع هذا الاتجاه أن يستفيد من شعور المواطن بالخطر على ذاتيته تجاه مظاهر التفسخ الخلقي والعقائدي التي أخذت تكتسح الجيل الجديد خاصة والتي تدأب على نشرها مؤسسات النظام الثقافية والتربوية، كما استطاع أن يستفيد من آثار الحركة الاسلامية في المشرق، في مصر والهند والباكستان ... **لبلورة حركة اسلامية تونسية لها اليوم زعاماتها المعروفة، ومناهج عملها**، ولها وجودها الواقعي الكثيف في الجامعة وفي المساجد وفي المعاهد والادارات والخ .. كاحدى أكبر حركات المعارضة التي عبر ويعبر الشعب من خلالها على رفضه للتبعية والانبتات والوصاية والظلم طامحا الى حياة العدل والكرامة والحرية.



الحبيب عاشور

كيف واجه الحزب والحكومة هذه الحركة:

رغم أن مواجهة الحكومة لهذه الحركة لا يُخرج عن خطها المعتاد في مواجهة حركات المعارضة بالبلاد فانه يبقى لهذه

• ظاهرة البعث الاسلامي في تونس تفسر من قبل بعض المسؤولين بشكل مثير للضحك.

المواجهة خصوصيتها وحساسيتها بسبب كونها معارضة اسلامية تشكل الهاجس الذي يقض مضاجع المسؤولين على المستوى السياسي والأمني، و يحول هذا الهاجس بينهم وبين الرؤية الموضوعية لهذه الظاهرة، والبحث عن سبيل معقول للتعامل معها، وتلك الخصوصية تعود لما يشكله الدين من عمق شعبي وقدرة على تفجير أضخم طاقات المقاومة والفداء، وتبدو هذه الخصوصية جلية في موقف الحكومة من الاتجاه الاسلامي بالمقارنة مع مواقفها ازاء أطراف أخرى .. ففي الوقت الذي ترفع فيه الحكومة شعارات الانفتاح وتخطو في ذلك خطوات قصيرة جد محتشمة فتجيز خلال السنتين المنصرمتين صدور مجموعة من الصحف (الرأي، الديمقراطية، لوفار، المستقبل، لافوتير، الوفاق) وتعد اتجاهات أخرى بدرس ملفاتها وتعمد الى ايقاف مجلتي الاتجاه الاسلامي (المعرفة، المجتمع) ايقافاً تعسفياً متحدين سلطة القانون والعدالة، رافضة نداءات آلاف المواطنين الذين ارتفعت أصواتهم بالاحتجاج على هذه المظلمة والمطالبة باستئناف الصدور .. ورغم أن تعسف السلطة التنفيذية لم يقتصر على صحف الاتجاه الاسلامي وانما شمل صحفاً أخرى كالرأي ولوفار، فقد كان التعسف مع صحف الاتجاه الاسلامي ذا سمة متميزة .. فعلى حين روعيت الشكليات القانونية في ايقاف «الرأي ولوفار» ـ فكان الايقاف لأجل مسمى (ثلاثة أشهر)، ثم عادتا الى الصدور ـ ظل ايقاف المعرفة والمجتمع تعسفياً خالصاً، فلا صدر ضدهما حكم من المحكمة، ولا سمح لهما بالصدور، ولا حتى وقع اعلامهما بسحب الرخصة، وانما ووجهتا بموقف أخرس.

فاذا أضفنا الى ذلك مضايقات الشرطة والحزب وأجهزة الاعلام الرسمية لرجال الدعوة الاسلامية في المساجد، ومنعهم من العمل ضمن اطار قانوني (كان الاتجاه



جامع الزيتونة

الاسلامي قد تقدم بطلب للحصول على تأشيرة تكوين جمعية اسلامية «الوعي الاسلامي» فلاذت السلطة بالصمت كعادتها)، وقد وصلت هذه المضايقات حد الايقافات التعسفية وممارسة التعذيب والاحالات على المحاكم. فهل نكون مبالغين اذا أكدنا اعتماداً على مواقف الحكومة من الدين ومؤسساتها منذ الاستقلال وحتى الآن ان بلادنا تعيش اضطهاداً دينياً وعملا دائباً على تصفية الوجود الديني.

رفض العنف: ورغم هذا الاضطهاد المسلط على الدين ورجاله في هذه البلاد والباعث بطبيعته على اثارة مشاعر الحقد والدافع الى العنف كرد فعل، ظل الاتجاه الاسلامي يتذرع بالصبر و يسلك سبيل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، رافضاً المساهمة في موجات العنف المتنامية داخل البلاد وفي صفوف الاسلاميين أنفسهم ادراكاً منه للكارثة العظمى التي يمكن أن تحل ببلادنا اذا غدا العنف هو اللغة الوحيدة للتفاهم بين أبنائها، وليس ذلك محتاجاً الى التجربة .. وان كان بلادنا قد جربت، والأمثلة من البلدان الشقيقة كثيرة. فلا يحدثن أحد نفسه بأن الاضطهاد والتجاهل والعداء بقادر على اقتلاع عقيدة امتزجت بروح هذا الشعب، أو تحريف هذا التيار الاسلامي المتدفق عن اتجاهه، فان هذا الدين الذي أنعم الله به علينا في عصر ضلالة وظلمة، ذلك الدين الذي عاشت بلادنا في ظله الوارف أعز أيامها وكان حادي ركبها وحارس ليلها وتكبيرات مجاهديها يوم المحن ـ هو أعز علينا من كل ما في هذه الدنيا من حطام ومتاع رخيص ـ وفي سبيل الله كما يردد شبابنا في أهازيجهم ما أحلى المنون.

اننا نريد لبلادنا أن تتطور وأن ترتفع الى مستوى حياة الاسلام، حياة العدل والكرامة والتقدم في اطار الحريات العامة .. اننا مصرون على توخي هذا السبيل ومتابعته ما أمكن ذلك .. ولكن المتتبع لموقف الحكومة من هذه المعارضة يبدو له جليا أنها سلكت نفس السبيل التي سلكتها المعارضات الأخرى ـ مع مراعاة خصوصيتها ـ و يتلخص في محاولة تصفيتها على مراحل:

١ ـ شن حملات اعلامية ضدها تتلخص في اتهام نواياها وبأن لها أغراض سياسية مبيتة وأنها تمثل خطراً على الوحدة القومية، ورميها

• الوسائل التي يحارب الاتجاه الاسلامي من خلالها في تونس لا تختلف عن الوسائل المشابهة في الدول الأخرى.

بالتعصب واستغلال الدين.

٢ ـ تقليص نشاطها الاعلامي بمصادرة صحفها ومنعها من القيام بالدروس المسجدية، والقاء المحاضرات في النوادي الثقافية والمعاهد.

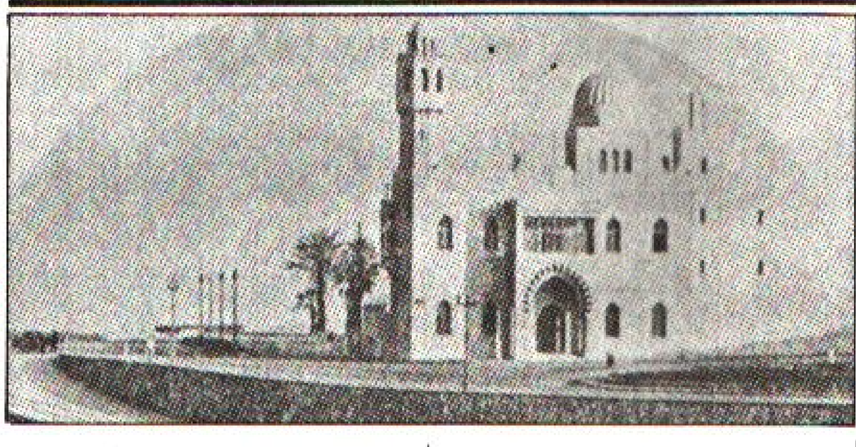
٣ ـ حرمانها من الوجود الشرعي ورفض طلبها في الحصول على رخصة جمعية أو حزب.

٤ ـ احتواء شعاراتها، فكلما حاول الحزب احتواء اليسار بين فتبنى بعض شعاراتهم الاشتراكية وزين بها واجهاته فقد تحول الحزب في أواخر السبعينات من وضع المتحدي للمشاعر الدينية الى التأكيد على صفته الاسلامية وأنه حامي الاسلام .. بل عمد أخيراً الى تكوين لجنة دينية ملحقة بالحزب ضم اليها بعض الشيوخ! وخص المناسبات الدينية بمزيد من الاحتفالات، وأضافها الى قائمة الأعياد، وأضحت مصطلحات الدين كثيرة الورود على ألسنة الحزب وأجهزة اعلامه وتنازلت الاذاعة عن كبريائها فسمحت لأول مرة منذ الاستقلال ببث الآذان .. ولكن في صلاة الصبح فقط!

٥ ـ تكوين مصلحة بادارة الأمن لتتبع النشاط الديني تلاحق الدعاة وتتسلل الى المساجد تنقل التقارير والتسجيلات وتتبع خطوات العاملين وآثارهم في محاولة لاكتشاف طرق عملهم ووثائق تصلح لادانتهم.

٦ ـ اثارة قضايا سياسية ضدهم وتقديمهم الى المحاكم بتهمة تهديد أمن الدولة! أو قلب النظام! وتكوين جمعيات غير مرخص فيها.

ويبدو أن الحكومة وقد قطعت مع الاتجاه الاسلامي كل الخطوات الخمس الاولى، هي اليوم على أبواب المرحلة الأخيرة، فبعد الحملة الاعلامية التي شنها الحزب والحكومة على الحركة طوال سنة ٧٩ وتوجت باعتقال مجموعة من الاسلاميين وايقاف نشاطهم الاعلامي ـ لولا أن حدثاً طرأ فصرف نظر الحكومة عنهم الى حين، هو حدث قفصة ـ فانها تعود اليوم الى الاتجاه الاسلامي فتعتقل عدداً من مناضليه، وتقتحم الشرطة البيوت الآمنة تبعثر الأوراق الخاصة وتروع العائلات وتحمل بعضهم الى مراكز التعذيب في ملابس النوم بعد منتصف الليل .. ولا بد أنها خلال حملتها هذه حصلت فيما حملته من أوراق خاصة وثائق تتضمن البرامج الثقافية والتربوية والسياسية والتنظيمية التي يجري بمقتضاها العمل الاسلامي، مما يصلح لشن حملة على دعاة الاسلام وتقديمهم ليعلقوا كسائر اتجاهات المعارضة في البلاد على مشنقة قانون الجمعيات (تكوين جمعية غير مرخص فيها).



المحاولات الزائفة لتفسير ظاهرة التدين:

ان محاولة تفسير اتجاه جماهيرنا وشبابنا الى الدين والتفاف الجماهير الاسلامية حول الاتجاه الاسلامي بانه تآمر دولي خارجي ضد تونس كما فعل أحد المسؤولين الكبار في لقائه مع المفكر الفرنسي المسلم فنسان مونتاي (المنصور بالله الشافعي) فاخبره بأن ايران تمول الجماعات الدينية في تونس ليحدث هنا ما حدث من فوضى! ويفسر البعض الآخر هذه الظاهرة بأنها نتيجة لتمويلات عربية، ويفسرها البعض الآخر ويبدو تفسيره أكثر طرافة بأنها نتيجة لمؤامرة شيوعية عالمية، فبعد أن عجزت الشيوعية في العالم الاسلامي لجأت الى الدين لتقوض به الأنظمة المستعمرة .. ان أقل ما يقال في هذه التفاسير أنها ساذجة تهمل تفسير الظواهر تفسيراً علمياً موضوعياً وتقفز كالبهلوان فوق حبال الأوهام وكأنها تريد أن تقول: ليس في بلادنا ما يقتضي ظهور حركة اسلامية اذ الاسلام اعلامه مرتفعة وحرمته مصونة فكيف حدث اذن؟

وإذا فسر تنامي النشاط الاسلامي في تونس بأنه مؤامرة دولية على تونس فكيف يفسر المد الاسلامي المتنامي في كل أرجاء العالم الاسلامي؟ بل كيف يفسر تنامي النشاط الديني المسيحي في أمريكا اللاتينية مثلاً؟ أليس الأوفق القول بانه العودة الى الذات والانطلاق منها لبناء حضارة جديدة متميزة بدل الانطلاقات الفاشلة من منطلق التبعية والذيلية للمعسكرات الدولية؟؟



هل يعود السادات إلى الصف العربي من الباب الأوروبي

■ ذهب عراب الكمب والشريك الثاني على الطريق فماذا يفعل السادات؟

● دور أوروبي مصري مشترك لدفع عجلة التسوية.

■ العرب لم يقبلوا السادات إلا إذا أتاهم من الباب الأوروبي!

الى عهد قريب ظل السادات يعلن عن انتقاده للمبادرة الأوروبية وتمسكه باتفاقيات كامب ديفيد باعتبار أن الولايات المتحدة تملك على حد تعبيره ٩٩٪ من أوراق اللعب في الشرق الأوسط ولكنه مؤخرا بدأ بالاتصال ببعض الأطراف الأوروبية كانت محصلتها الزيارة التي قام بها مؤخرا لكل من لوكسمبورغ وباريس. فهل تراجع السادات عن كامب ديفيد؟ أم أن زيارته هذه تعتبر بداية لتطور جديد في أزمة الشرق الأوسط؟ وهل سيعود السادات وفقا لهذا التطور الى الصف العربي من باب أوروبي؟.

من الواضح أنه منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بات السادات يعاني من عزله السياسي على الصعيد العربي بخاصة وعلى الصعيد العالمي بعامة ولقد ازدادت هذه العزلة منذ نهاية العام الماضي لعدة أسباب: في مقدمتها وصول محادثات ما يسمى بالحكم الذاتي الفلسطيني الى طريق مسدود ليس بالطبع لقوة السادات واصراره على مطالبه بل بسبب التعنت اليهودي وتمسكهم بمطالب جديدة كلما تنازل لهم السادات وسلم لهم.

وعلى الصعيد العربي والاسلامي تم التأكيد على هذه العزلة من خلال مقررات قمتي عمان والطائف. على الصعيد الدولي بدأ العالم يقتنع بأن محادثات كامب ديفيد قاصرة عن حل أزمة الشرق الأوسط وأن جوهر الأزمة يتعلق بما يسمى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وان أي تسوية لما يسمى بأزمة الشرق الأوسط يجب أن يكون حلا شاملا وكاملا، ونتيجة لهذه العزلة التي يعيشها السادات والتي ترافقت مع تسرب بعض الأخبار من أنه – أي السادات غير مرغوب فيه أمريكيا وأن هناك خطة لاستبداله بشخصية أخرى تتلاءم مع التغيرات التي تفرضها المرحلة السياسية الجديدة في الشرق الاوسط فقد رأى بعض المراقبين السياسيين أن السادات قد هدف من خطابه أمام البرلمان الأوروبي وزيارته لباريس الى الخروج من هذه العزلة ولمحاولة دفع عجلة المبادرة الأوروبية باتجاه تسوية سلمية في الشرق الأوسط تأخذ في الاعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ويضيف هذا الرأي أن هنالك معطيات جديدة في الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط فرضت على السادات

• السادات يطالب أوروبا بقوات لحفظ السلام وبمساعدات اقتصادية.

■ أميركا دورها أساسي سواء عن طريق الكمب أو المبادرة الأوروبية!

• كمب ديفيد والمبادرة الأوروبية والخيار الأردني والخيار الفلسطيني كلها بضائع يهودية!



أن يأخذها بعين الاعتبار ولعل أهم هذه المعطيات على حد تعبير صحيفة لوفيغارو الفرنسية هو اختفاء الرئيس جمي كارتر أبرز أقطاب الكامب ومجيء رونالدريغان الذي وان تبادل معه السادات الرسائل والمشاورات الا أنه لم يكن يخفي تمنياته بفوز كارتر، وريغان باعتباره جديدا على السادات فهو لا يطمئن له كثيرا ولا يعرف بالضبط تصوراته لحل أزمة الشرق الأوسط.

معطيات جديدة

ومن المعطيات الجديدة كذلك أن شريكه الثاني في الاتفاقية مناحيم بيغن سيختفي على الأرجح هو الآخر من المسرح السياسي اليهودي بعد مضي أربعة أشهر من الآن لفسح المكان لحزب العمل الذي أعلن عن عزمه للبحث عن حل جديد والنقطة الأخرى التي بدأت تفرض نفسها على السادات هي أن معظم الدول العربية التي عارضت اتفاقيات الكامب تحترم وتقدر وجهات نظر الدول الأوروبية بشأن تسوية أزمة الشرق الأوسط والتي أصبح يطلق عليها المبادرة الأوروبية منذ اعلان البندقية في يونيو من العام الماضي وفي الختام يذهب هذا التحليل الى أن السادات غير من وجهة نظره الخاصة بتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني وانه يأمل في أن يعود الى الصف العربي من الباب الأوروبي ويشهد هذا التحليل ما جاء في خطاب السادات أمام المؤتمر الأوروبي ونجاح محادثاته مع الرئيس الفرنسي ديستان حول المبادرة الأوروبية على حد قول الناطق الرسمي في الأليزيه ووزير الخارجية الفرنسي فرانسوا بونسية.

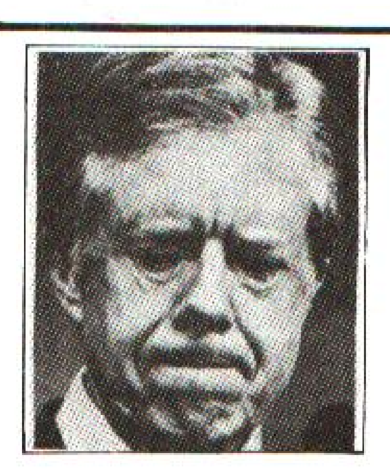


شواهد أخرى

وثمة شواهد أخرى تخدم هذا التحليل وهي:

● كثافة الزيارات الرسمية الأوروبية لمصر التي شملت حتى الآن زيارة كل من:

وزير الخارجية البريطاني اللورد كاربنغتون ووزير خارجية هولندا فانديركلاو والمستشار النمساوي برونوكرايسكي ونائب مستشار ألمانيا الغربية ووزير خارجيتها ديتوش غنشر وقد ذكرت صحيفة الأوبزيفد البريطانية «أن اللورد كاربنغتون في زيارته الأخيرة الى مصر أزال مخاوف السادات من أن المبادرة الأوروبية قد تأتي على ما حققته عملية سلام كمب ديفيد دون طرح البديل المفيد» وأضافت الصحيفة أن زيارة السادات الأوروبية «تأتي ضمن اطار عمليات التشاور المكثفة بين الدول العربية وأوروبا بهدف الاسراع في تحقيق الشرق الأوسط».



● مطالبة السادات لأوروبا بالاسهام في التسوية عن طريق ارسال قوات للحفاظ على السلام ودعم الكيان الفلسطيني وتأكيد ذلك في خطابه

■ الذي يفرق بين أوروبا وأميركا كالذي يفرق بين الرمضاء والنار.



أمام البرلمان الأوروبي وفي مؤتمره الصحفي في لوكسمبورغ وباريس وأثناء استقباله في القاهرة للمستشار النمساوي وللوزير الألماني غينشر.

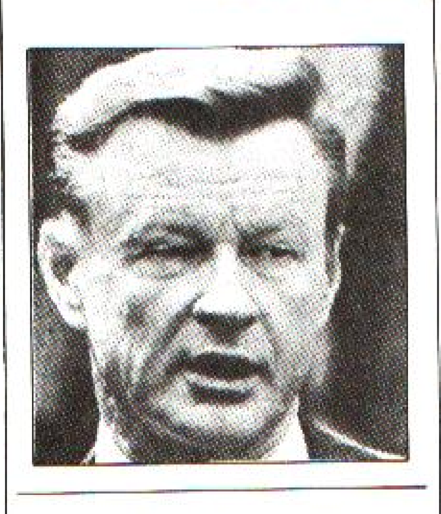
● جدد السادات دعوته القديمة لاقامة حكومة فلسطينية في المنفى وأكد أن كرايسكي «يلعب دورا هاما يتعلق بالقضية الفلسطينية وانه على اتصال دائم بهم».

● أكد السادات على دور الفلسطينيين في المفاوضات خاصة بعد التوصل الى اتفاق بشأن الضفة الغربية وغزة. وهو الذي وعز الى عبدالرحمن الشرقاوي لمقابلة السيد ياسر عرفات لمدة تزيد عن ست ساعات.

● وبالرغم من أن السادات كان يصر على الدور الأردني في الحل والذي كان يعني انضمام الملك حسين الى مفاوضات الكمب الا أنه أكد من جديد أن الدور الفلسطيني هو المهم في الوقت الحاضر.

وعلى المستوى العربي يستشهد هذا التحليل بانخفاض موجة النقد الاعلامي للسادات في كل من الأردن والعراق والسعودية، وكان قد صرح الأمير فهد أن السادات يمكنه الرجوع الى الصف العربي اذا تخلى عن اتفاقيات الكمب.

ومما يعزز هذه الاشارات ما ذكرته مجلة «روز اليوسف» المصرية من أن «مرحلة جديدة وهامة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط ستبدأ بعد خطاب الرئيس المصري أمام البرلمان الأوروبي في لوكسمبورغ مؤخرا» ونسبت المجلة الى وزير الدولة للرئاسة والثقافة والاعلام منصور حسن وهو من الشخصيات المقربة للسادات قوله «بأن الدور الأوروبي ليس مبادرة ولكنه دور مستمر لارتباطه بأمن أوروبا» أما وزير الخارجية كمال حسن علي فقد صرح هو الآخر بأن «النقاط الأربع التي اشتمل عليها بيان لوكسبورغ الصادر في ١٩٨٠/١٢/٢ وهي الانسحاب والأمن والقدس الشرقية وحقوق الفلسطينيين هي أساس الجهود المصرية الأوروبية المشتركة».



دور الولايات المتحدة

ولكن ما هو دور الولايات المتحدة وما هو رأيها في الدور الأوروبي المصري المشترك؟ سئل السادات في مؤتمره الصحفي الذي عقده قبل مغادرته لوكسمبورغ فيما اذا عني بخطابه أمام البرلمان الأوروبي مخاطبة ريغان واشعاره أنه لم يعد يتفق معه بشأن الدور الأردني قال السادات ان هذا السؤال استفزازي ولكني على أية حال اطلع ريغان على وجهة نظري.

من هذا المنطلق ومن واقع السياسة الأميركية في الشرق الأوسط ذهب بعض المراقبين العرب الى أن جولة السادات الأوروبية تهدف الى «ملء الوقت الضائع ما بين ابتداء الادارة الأميركية الجديدة، وما بين قدرتها الموضوعية على مباشرة التعامل مع مشكلة الشرق الأوسط، وبناء على هذا التحليل فإن السادات أراد استثمار التحرك الأوروبي لصالح الكمب! أي بعبارة أخرى حاول السادات أن «يستعبط» الأوروبيين!

ويستند هذا التحليل الى ما يراه من تناقض بين المصالح الأوروبية والمصالح الأميركية في الشرق الأوسط، وأن أوروبا أكثر جدية وإخلاصا للقضية العربية! الذين يبنون مثل هذا الرأي يكثرون في الأوساط الرسمية العربية من المتحمسين للدور الأوروبي الى حد التبشير به، وكأن الدور الأوروبي يختلف عن الدور الأميركي في القياس المنطقي السليم!!

لقد بينا في أعداد سابقة من المجتمع أن المبادرة الأوروبية تلتقي مع التصور الأميركي في عهد ريغان

• زيارة السادات الأوروبية دور في مسرحية فرض وجود الكيان اليهودي في فلسطين وجعله أمراً واقعاً.

ومع تصور حزب العمل اليهودي الذي بات في حكم المؤكد فوزه في الانتخابات الاسرائيلية القادمة وقلنا ان التصورات الثلاثة تلتقي عند الدور الأردني أو الدور الأردني الفلسطيني.

ولذا فإننا نرى أن التحليل الأول أقرب الى الصدق والواقع مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن جميع الحلول الدولية التي طرحت حتى الآن لحل أزمة الشرق الأوسط كانت في صالح اليهود والاحتلال الصهيوني، كما أنه لم تكن جادة وقابلة للتطبيق الفوري وذلك لضمان مصلحة دولة



يهود وتوسعها على حساب الدول العربية المواجهة.

والآن بعد أن استقرت دولة يهود بدأت تفكر في التوصل الى صيغة سلام مع جيرانها العرب تكفل لها الأمن والتفرغ لتنمية اقتصادها عن طريق فتح الأسواق العربية لمنتجاتها وصناعاتها ولنشاط مؤسساتها المالية والاستثمارية صاحبة العلاقة الوثيقة مع بيوتات العالم المالية الكبيرة التي يمتلكها في الغالب يهود.

والعجيب في الأمر أن الذي يروج لمثل هذه الأفكار يهود ممن عرفوا لدى العرب بمعاداتهم للصهيونية وللسياسة الاستيطانية من أمثال يوري أفنيري، وناحوم غولدمان الذي ينتقد الحكومة الاسرائيلية بأسلوب أبلغ من أسلوب أعدائها العرب!!

وهذا بالطبع من الخبث اليهودي الذي ما لبث يزين للعرب الصلح مع اليهود بطرق وأساليب شتى، وبهذا المعنى.

• صدق السادات حقاً عندما قال أمام البرلمان الأوروبي ان «الكيان الفلسطيني هو أكبر ضمانة لأمن اسرائيل» لأن الكيان الفلسطيني لن يقوم الا على أساس الاعتراف المتبادل بدولة يهود والاستعداد للانفتاح الثقافي والاقتصادي والاجتماعي معها.

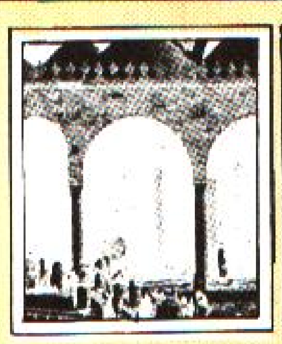
والذي يخرج به المراقب المسلم من زيارة السادات الأوروبية هي أنها حلقة في سلسلة أو دور في مسرحية لفرض وجود الكيان اليهودي بين العرب والمسلمين وجعله أمراً واقعاً يجب التعامل معه، وما لم تدرك الأمة هذه الحقيقة فستظل تخرج من تيه الى تيه.. من التيه الانكليزي الى التيه الأميركي الى التيه الروسي الى الأوروبي... وهكذا الى ما شاء الله خاصة وأن الملوك والرؤساء والأمراء يتقنون تزيين كل لون للأمة وتحبيبها به واقناعها به الى حد العشق والفتنة!



ان كل الدلائل والوقائع تؤكد أن المسلمين لم يصابوا بهذا الهوان وهذا التمزق والتفرق الا عندما فارقت قلوبهم بشاشة الايمان وحلاوة الاسلام... ومالم يعودوا للمنبع الصافي والمنهج الرباني فسيظلون ينتقلون من تيه الى تيه، **وتتداعى عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها فهل نحن منتبهون؟!!**

منبر المجتمع





القضاء الإسلامي وجه ما أنصعه

القضاء الاسلامي.. وجه ما أنصعه!

تعددت الميادين في الحضارة الاسلامية تنوعا وتوافرا وثراءاً ووضاءة، تقوم على العقيدة الاسلامية الربانية كلها وترتبط بشريعتها السمحاء، تنطق بها وتشير اليها وتقدم ثمارها، وكل ذلك واضح لذي بصيرة منصف مقدام، يمر ولو عابراً بالحياة الاسلامية المنيرة التي وعت وحدها انسانية الانسان بحقيقتها وأصالتها وعمقها في كل جانب، بها تجري وتسير طافحة واضحة مليئة بكليتها حياة المسلمين مزدهرة بسمائها أيامهم منيرة في ظلها مجتمعهم. وذلك صبغة حضارتنا الاسلامية المؤمنة واحدة من ثمار الاسلام هذا الدين الذي انزله الله رحمة للعالمين. وما حفظته بطون كتب علمائنا تنطق بذلك وتبينه دليلا مكينا أمينا.

إطـــار ومنظـــار:

وتقديم الحضارة الاسلامية لا بد ان يتم في الاطار الحقيقي الواقعي العلمي، يعبر عن قوتها ويفصح عن طبيعتها ويتسع لأبعادها وييسر أغوارها وصولا وحصولا وحقولا، لا يصلح لذلك اي اسلوب يكون متمشيا مع غيرها تختلف عنها، فلكل فن اسلوبه وعلم أدواته وحياة حالها وحضارة طبيعتها وخصائصها ومقياسها واعتبارها وقوانينها ومقوماتها وطريقة تعبيرها وسعة آفاقها مما يجعل دراسة الحضارة الاسلامية تقوم على طريقة خاصة بها تتناسب ومواصفاتها وتنسجم ومقوماتها وتتلاقى مع خصائصها وتستجيب لمتطلباتها كي تستطيع الغور والغوص وقوة التصوير وصدق التعبير والافصاح عن حقيقتها ومعرفة بينتها وإجادة فهمها والتطلع الى ادراك أبعادها.

وعليه فلا بد أن يكون تناول هذه القضايا بطريقة ونظرة ومواصفات وإمكانيات خاصة بها، متفردة مثل تفرد الحضارة الاسلامية وخصوبتها وسموها. حيث أن هذه الحضارة نبتت في جو العقيدة الاسلامية واستمدت منها وترجمت عنها وعبرت عن ندائها وأضاءت بنورها. وهي التي رسمت الحياة الكريمة وأقامتها وصاغتها بكل فنونها وألوانها وميادينها، فأثمرت وأزهرت على الدوام وبلا انفصام في تناسق وانسجام، فكانت منبعا ومرتعا ومهيعا. فالعقيدة الاسلامية اساس البناء وشريعتها النقية البيضاء تمد النماء بقوة عريقة حقة أصيلة، إشراقا وإغداقا بلا مثيل وبغير بديل في كل الاحوال، متفردة بكافة أحوالها سامية عالية نامية.

والحضارة الاسلامية هي وحدها حضارة الايمان والالتزام والدقة والأمانة، للاستمرار في ذلك وحده دون اي اعتبار. وهو أمر لا يكون إلا في الاسلام لعقيدته الربانية وشريعته

الالهية الحقة.

الربانية وانسانية الانسان:

وليست الحضارة الاسلامية فقط دراسة الانتاج المتنوع وحده بل مثله واهم دراسة الحياة الانسانية في مجتمعها، الذي كان ذلك الانتاج - كما وكيفا ونوعا - إحدى حصائلها، فكيف ان يدرس بعض هذا الانتاج مجرداً بعيداً عن اصله وفي غير جوه ومحروما من مائه واشراقات ضيائه، بل لا يكفي دراسة هذه الحياة عن طريق الانتاج المتنوع الكريم، بل لا بد من دراسة الحياة الاجتماعية والسلوك الانساني واسلوب التعامل والنوعية الخلقية والعلاقات الانسانية ونوع البنية لمعرفة هذه العقيدة السمحة وروعتها وقيمتها الفريدة وقيمتها المتفردة وضرورتها الملحة اللازمة والحتمية الخيرية والفطرية فيها.

فالحضارة الاسلامية مصدر الانسان المتحضر والانسانية المتحضرة وقوامه المبنية على العقيدة الاسلامية وشريعتها المشرقة، فلا حضارة إلا حين تفلح البشرية في إقامة هذا اللون من البناء لانسانية الانسان بربانيتها وفطرتها الالهية وعبوديتها لله رب العالمين، كاملة شاملة دائمة، وهو الطريق الوحيد الفريد المجيد.

وبذلك يمكن التعرف على المعجزة التكوينية البنائية في حياة الانسان وبه نستطيع كشف هذا التفرد الحياتي الانساني المؤمن بدين الله سبحانه ومعرفة فرائده وبيان خصائص الدعوة الاسلامية ومقوماتها ودقتها وعمقها وكرامتها في معرفة الانسان وتقويمه وتقدسه. وهو الاسلوب الوحيد، ممكن فهمه والاقتداء به والدعوة اليه، ولمثله تكون أهدافها، البناء والاهتداء، وبه نفهم أن الحياة الحقة دنيا واخرى تلك التي يكون اساسها ومقومها العقيدة الصحيحة في الله تعالى خالصة في كل حال وتجاه وابتناء الاشياء والاحياء كافة عليها والقيام بشريعتها عبادة لله تعالى رب العالمين وزيادة لبني الانسان خليفة الله في أرضه. وكل ما عداها لا يورث غير الشقاء والانزواء والفناء فهي وحدها المنقذ وفيها الخير كله ولا صلاح بدونها «فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فانى تصرفون» (سورة يونس، ٣٢).

الحضارة البارة الطهور:

في حياة المسلمين والحضارة الاسلامية وتاريخها الباهر قصص واحداث ومواقف ذات طعوم وألوان كلها طيب، حملت نكهة خاصة متميزة متفردة. وهي كثيرة مليئة بالحياة، حركة ومعنى ورفعة إنسانية، رقة وجمالا، حتى ايام العسر فيها والشدة وكذا الضعف والحيرة، ظلت ماضية تموج بتلك الصور، بل هذه كلها كانت تظهر الجوهر الأصيل والمعدن الصافي إذ تفيء الى عقيدتها الربانية وتهرع الى شريعتها الاسلامية.

والواجب اليوم - ونحن ندعو الى نهضة إسلامية، ابتداء من الفرد والاسرة الى المجتمع والدولة، فالعالم - ان يتم تناول صفحات هذه الحضارة الاسلامية الفاضلة ودراسة أحداثها معتمدين على المناهج العلمية الحقة الاصيلة والأمان النزيهة والمتابعة الصابرة لاستخراج حقائقها الوضيئة من بطون مراجعنا الثرة الغنية رغم ما ذهب منها وافتقد وعرضها بلمعانها لتكون قدوة ومثالا تخدم الهدف العام في بيان الاسلام.

والمادة العلمية في ذلك كثيرة تزداد كل يوم توافرا لما ينشر من كتب كانت مدفونة أو مفقودة.

وكل الميادين في حضارتنا الاسلامية مرتبطة باصول العقيدة والشريعة، وبعضها ما زال بحاجة أشد من غيرها الى الخدمة والعناية لتظهر على طبيعتها تحمل القوة والنصاعة بجانب وفرة مادتها وعطر هدايتها، ومن هذه الميادين القضاء الاسلامي.

مكانة القضاء والعصور:

ظل القضاء الاسلامي - وعبر عصور التاريخ الاسلامي، وفي احواله كلها - وجها ناصعا شديد النصاعة وتحكما عالي الراية واشعاعا بالغ القوة في احواله ورجاله وكافة أهله وفي مكانته وحياته وفي قوته وروعته، يحوز الاحترام من الكافة كبارا وصغارا نساءاً ورجالا. كان موئلا يلجا الناس اليه في المجتمع الاسلامي مسلمين وغير مسلمين يحق الحق لأهله ويوصله لطالبه وغير طالبه كائنا من كان في الظروف لا سيما وقت الشدائد، وقيادة يهرعون اليه عند الأزمات يملك الزمام ويقود الجموع ويدعو الجماهير المتطلعة اليه الواثقة به المؤيدة له لتقف باباء مع الحق تحميه وتعليه تنافح عنه وتكافح من أجله حتى يسقط الباطل ويزول ويرعوي الجاهل ويؤول الى الرشد، وتصفو الاجواء وتلمع الانواء.

وكان القضاء - وأمثالها، خطة وعمالا - على الدوام يرقب الأحداث ويوجه نحو الخير بكل وسيلة. وكان المثال الاصيل والقدوة الرفيعة، التزاما بشرع الله وخضوعا لأوامره وورعا في تقواه في التصرفات وغيرة على حدود الله، يتعبدونه بذلك ويتقربون اليه سبحانه طاعة مفروضة عيناً رغبة من ال رغائب ثمرة من ثمار الوقوف بين يدي الله سبحانه والتوجه اليه ونفض ورفض كل عبودية لما سواه والخضوع الكامل للعبودية الصادقة لله رب العالمين.

والتاريخ الاسلامي وحضارته مليئة الصفحات، بيضاء ناصعة مزهرة كثيرة الكتب وفيرة النتاج عن هذا الجانب وامثاله، أحمالا وعن كل موضوع آخر.

كتبه وانتاجه:

وهناك الكتب المتخصصة في الحديث

العلماء والقضاة كانوا يمثلون مركز القيادة في المجتمع المسلم.

عن القضاء بلهجة العامة تناولت كل جانب منه شرعاً وواقعاً، به ناطقاً وعليه قائماً واليه داعياً. شرحت هذه التصانيف اموره وفنونه ومهماته وخططه واختصاصاته ومؤسساته مثلما تناولت أعلامه ورجاله بالترجمة الامينة والمعلومات الرصينة والبيان الدقيق، تغمره الدسامة ويسمه الغنى. مع اعتبار قضية مهمة تعتبر ظاهرة في الحضارة الاسلامية تلك ان لقباً مثل القاضي والعالم لا يحمله صاحبه إلا بعد اجتياز الاختبار ليس العلمي فحسب بل العملي السلوكي في الحياة وهو أهم وأقوم، فلا يحمله إلا من ثبتت كفاءته العلمية والعملية وكان منفذاً للشرع الذي يستدل عليه بمواقفه، فلا غرور ولا تغرير ولا خداع أو إدعاء.

أهل القدوة والمثال والآمال:

كان القضاة من الذين اشتهروا بالفقه والورع الى حد الحيطة، خوفاً من الله تعالى وعقابه بحيث جعلهم – احياناً وفي ظروف – يبتعدون عن كل منصب – ومنصب القضاء – لما فيه من مسؤولية، تأثماً مما قد يقعون في غير الحكم الحق قد يجهلون ظروفه او يفوتهم جلاؤه، أو يرون أنهم ليسوا لها أكفاءاً – ولو تواضعاً – وفي المجتمع المسلم من هو أكفأ منهم. وقد يكون بعض ممن استعفى من اكفأ من يملأ هذا الموضع لكنه تحرجاً وتأثماً.

وكم من القضاة الأعلام كلفوا به ففروا واختفوا وبعضهم سجن ولم يلن وبعضهم دعا على نفسه بالموت طلباً للنجاة من هؤلاء، وفراراً من الوقوع فيما قد يغضب الله تعالى ويبعد عن رضاه. أين هذا ممن يلهثون وراء المناصب لا يبالون بالسبيل الموصل اليه؟

ولم يقتصر المجتمع الاسلامي على هذا اللون من الخيرين الهداة بل هو ملجأ اجيال منه وأجيال، وفي اصعب

العصور مشاكل واشدها غيوماً كانت فئات اخرى كذلك تعمل للاسلام من عموم علمائه ومعلميه ورجاله ونسائه تفتديه، فنرى جهودهم التي تحمي المجتمع وترعاه، وعما قريب نرى أعلامهم منيرة تقود السفينة ان شاء الله تعالى.

ومع ان القضاة – وامثالهم وغيرهم – لم يكونوا يملكون سلطة إدارية أو سياسية ذات تأثير رسمي على الناس لكنها أحد الاصناف التي كانت لهم الكلمة المتقدمة النافذة في المجتمع وفي الحكام كذلك أهل السلطة، مثلهم مثل اصناف اخرى كالعلماء في المجتمع المسلم تمثل مركز القيادة والتوجيه والتأثير الاصيل المرتبط بالدفع الذاتي الايماني للناس والرفق الاصيل للنفس المسلمة للمجتمع، وهذا يلمسه بوضوح مراقب الأحداث المعاصرة في بعض بلدان العالم الاسلامي الواسع رغم ما أصيب به هذا العالم حالياً من ذهاب خلافته وإزالة قوته بل والوقوف ضد تياره في بعض العالم الاسلامي من قبل سلطاته، ونحفظ العديد من القصص المشهورة التي نتذكر احداثها ونرى وقائعها.

وان هذه الاصناف من أعلام المجتمع المسلم عالية المكانة لأنها اكثر ارتباطاً وادراكاً لمتطلباته ومقتضياته من أي صنف آخر بل حاملة راية هذا الارتباط الحق والحقيقي ببقية المجتمع ومقوماته الشرعية ومنتماه الذي يرتبط به ويؤول اليه ويفتديه،

واكثر فقهاً فيه وحرصاً عليه وعملاً له وتمثلاً به فكانت لهم القيادة وفيهم الريادة، فهم الحكام الحقيقيون للمجتمع وقادته الاصليون. فكان الحكام يكرمونهم ويسعون اليهم ويسألونهم الرأي والتأييد ويعتبرون مواقفهم ويرتضون رأيهم تقديماً لها واخذاً بها نبوعاً من الشرع ونبوغاً في فقهه وورعاً في بيانه وأخذه وأمانته وحمله. فقاضي الجماعة ابن رشد الاكبر (٥٢٠ هـ) جد ابن رشد الفيلسوف كان للناس كهفاً ولقيادتهم في الاندلس مرشداً وهو حمل راي اهله الى امير المغرب في وقت ترأسه فتلقاهم الامير بالقبول والاستنصاح. وكانوا أوضح واصرح ما نعهد في القول والبيان والمواجهة للسلطان، وكم من مرات كثيرة بل وكل المرات مع المعرفة المقدمة بخطورة ذلك ادراك ما تورثه عنده المواقف من تكاليف تقتضي الحياة وتوصل الى الموت وأجرهم على الله يحوزون جنته ورضاه ويتم ذلك احياناً حتى في امور جزئية لكنها متماسكة ومع التحذير لثقل التكاليف المهددة بالموت في أوقات وتلك شانهم الفاضل.

ومن الحكام من لم يود ذلك بذاته أو لم يرتضه لتوه، قبله منهم لمكانتهم وارتضاه لتأثيرهم أو لقوامته واستقامته، فخضعوا لهم وغلبوا رأيهم الذي قد يفيؤون اليه احتراماً والتزاماً، مثلما نعرف من مواقف القاضي والعالم المجاهد العز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ) وفي احلك الظروف وأمثاله كثير وكثير جداً مليئة بها الصفحات عامرة بها الحياة في كل الميادين والاحوال والمواقف.



■ كارتر.



ومراحــل

الحـلول الإستسلاميـة



■ ريغان.

• كامب ديفيد كان المرحلة الأولى في طريق الحل السلمي وقد أدى دوره موصلا العرب الى المرحلة الثانية.

الرصاصة التي أصابت فلسطين عام (١٩٤٨) ما كانت تستهدف فلسطين ذاتها فحسب، وانما كانت موجهة الى قلب العالم الاسلامي مستهدفة الكيان المسلم كله. ولو عرف القادة العرب والمسلمون حجم هذه الاصابة والمقدار المطلوب منها (زمنيا) على بساط الرقعة الاسلامية كلها لعرفوا بالتالي طريقهم الى تحرير فلسطين .. ونسخ الوجود اليهودي منها. لكن ـ وللاسف ـ عندما أصيبت فلسطين، أو بالاحرى ـ بيعت ـ بثمن بخس لليهود .. لم يجرؤ واحد من حكام المسلمين على وضع القضية الفلسطينية في موضعها (الاسلامي). لتظل فيما بعد قضية .. بل مأساة للامة .. تذروها الرياح داخل لعبة النفوذ الدولية ورقة رابحة بيد القوى المتنافسة على المنطقة الاسلامية الغنية بكل شيء .. ولسنا هنا بصدد التأريخ للمأساة .. وانما نريد أن نضع الخطوط التي تمر بها قضية فلسطين .. قضية الاغتصاب اليهودي للارض الاسلامية .. قضية الشعب الفلسطيني المسلم الذي تمزقه النار وتحرقه القنابل في لبنان والضفة وغزة والمخيمات في دمشق أيضا.

يقول مراقب سياسي فلسطيني مسلم:

«ان مرحلة كمب ديفيد نجحت، وان الاتفاق ليس في مأزق، انما الشعوب هي التي تعيش في مأزق حقيقي .. واذا كان ثمة أمر قد وضعه أصحاب اللعبة ليفشل .. فهو موضوع الحكم الذاتي .. الذي أتى به تسمية دون مسمى .. ليكون الحبل السري بين حلقة كامب ديفيد .. والمسلسل الاستسلامي في عقد صفقات الصلح مع العدو اليهودي».

لقد حدد هذا المراقب المسلم احساسه للعبة التي يلعبها أطراف الحل الاستسلامي مع اليهود بعناصر أساسية نجملها:

١ ـ ان كامب ديفيد ـ كان مرحلة ـ أتت أكلها كما يشتهي عملاء اليهودية الدولية وأسيا هم المتربعون في عواصم القوى الدولية الكبرى.

٢ ـ ان البحث عن مشكل جديد للصلح مع اسرائيل لا يعني سقوطا لمرحلة كامب ديفيد .. وانما يعني انتهاء الكامب كمرحلة لا يبعد أن تعتمد المرحلة القادمة عليها بشكل من الاشكال. لكن أسلوب كامب

● بريزنسكي يقول عشية زيارة السادات للقدس:
«إننا سنحيك التسوية على ثلاث حلقات ونحن في المركز»



■ السادات.

ديفيد هو الذي انتهى بعد أن أدى دوره المطلوب مع مصر التي تعتبر القوة العربية الاولى في مواجهة العدو اليهودي.

٣ ـ ان ما يسمى بالحكم الذاتي الفلسطيني ليس الا لعبة تكتيكية لا يمكن أن توصف بالغباء، حيث أنها أوهمت كثيرا من العرب .. وكثيرا من المسؤولين الفلسطينيين .. وداعبت أمانيهم فترة من الزمن مقربة من خطواتهم نحو الحل الذي يمكن أن يكون له شكل دولي خاص في المنطقة.

٤ ـ ان الامة مقبلة على مرحلة جديدة لن تكون بأفضل من كامب ديفيد بشكل من الاشكال. ذلك أنها ستستخدم ألعوبة الحكم الذاتي (اللفظية) من خلال كونها مرحلة لن تغفل البنود الخاصة بالحكم الذاتي كما وردت في ملحقات معاهدتي الكامب التي فصلها كارتر وبيغن ليتلبس بها السادات واللاحقون به على الطريق نفسه.

على أن للمراقب ان يلاحظ ما يؤيد هذا الاتجاه من القول. وذلك في تصريحات بعض المسؤولين المعنيين بالحل السلمي..

● **فالسادات انعطف مجددا وهو يعزف على الوتر الذي تطرب له بعض العواصم الاوربية التي كانت تدعو يوم اعلان كامب ديفيد الى حل جماعي بين الانظمة العربية واليهود. وهاهو ضمن جولته الاوربية الاخيرة يؤكد ضرورة المشاركة الاوربية. بما يأخذ بالاعتبار ادخال عناصر عربية جديدة في مشوار الحل الاستسلامي، ولو قال السادات هذا الكلام زمن صفقة الكامب لاعتبر متناقضا بين ما يفعل وما يقول. لكن عندما انتهت مرحلة الكامب في عقد صلح ما بين نظام عربي والحكومة اليهودية .. كان لابد من المباشرة في رسم خارطة المرحلة القادمة التي لا يستبعد أن يكون السادات نفسه شريكا فيها مع بعض العرب.**



■ بيغن.

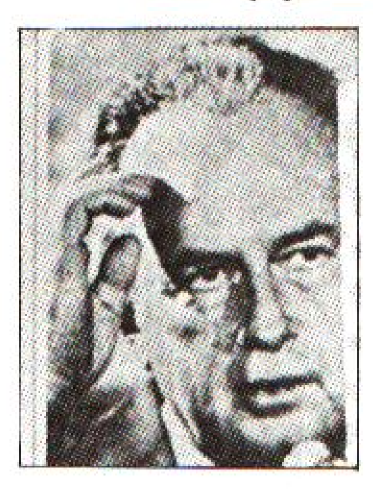
● **وتصريحات ريغان الاخيرة حول الموضوع تشير أيضا الى أن مرحلة مقبلة لن يكون شأنها الغاء الكامب .. وانما هي مرحلة جديدة يريد فيها البيت الابيض أن يركز على ادخال الملك الاردني ضمنها وفي هذا الصدد يقول مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية:**

«إن المتتبع لكل تصريحات ريغان الاخيرة، يعرف بأن الاردن هو عقدة التسوية». القبس الكويتية ـ العدد ٣١٣٦ ـ تاريخ الاحد ٢٥/١/١٩٨١.

وهنا يشير البعض أيضا بأن كامب ديفيد الذي أسفر عن صفقة صلح بين مصر والعدو اليهودي لن يكون هو الشكل الجديد المرتقب .. كما ان هناك من يتوقع أن يكون بيغن غائبا عن الساحة المستقبلية للصلح. ذلك أن هؤلاء يشيرون الى أن العدة تعد لاحلال حزب العمل الذي يرأسه شيمون بيريز محل بيغن ومجموعة الليكود في الحكومة اليهودية المرتقبة.

لكن كيف اعتبر البعض مسألة الحكم الذاتي ألعوبة وحلقة وصل بين المراحل الاستسلامية على طريق الصلح؟

وفي الاجابة يجب أن نلاحظ أن الذين صاغوا كامب ديفيد أوحوا للناس أن السادات الذي يقوم بحل منفرد لا يقوم بحل منفرد في الواقع، بدليل أنه يوجد هناك اتفاق ثان يتعلق بالفلسطينيين، الأمر الذي يعني أن السادات عندما بدأ .. بدأ بمشروع شامل. الا أنه بدأه منفردا، وتكون هنا مسألة الحكم الذاتي الفلسطيني هي الوسيلة التي سوف يعبر المخططون من نافذتها نحو المرحلة القادمة.



■ شيمون بيريز.

ولعل المبادرات الجديدة ـ كما يبدو ـ سوف تنطلق من هنا. سواء على طريقة ريغان أو على طريق البرنامج السياسي لحزب العمل الاسرائيلي.

● الحلقات الثلاث للحل السلمي هي:

الحلقة الاولى: مصر واسرائيل بالاسلوب الفردي.

الحلقة الثانية: الاردن والفلسطينيون من خلال الحكم الذاتي.

الحلقة الثالثة: سوريا والاتحاد السوفياتي في جنيف.



■ الملك حسين.

لكن .. هناك من يقول .. ان تغير ريغان .. واحتمال سقوط بيغن .. لابد أن يعكس نفسه على حكاية السلام .. ومنع الفلسطينيين .. ومسألة اشتراك دول المنطقة في الصلح مع اليهود ... ترى .. هل يكون شيء من هذا؟.

الحقيقة الواضحة تشير منذ زمن ـ بما يتعلق بقضية النزاع العربي ـ اليهودي ـ الى أن تغير فلان وتنحي علان واقصاء الآخر لا يعني الشيء الكثير. ولعل من يتحدث عن الحمائم والصقور في حكومة اليهود، أو في البيت الأبيض يقصدون أن هناك تغييرا في أشكال التعامل مع العرب بين هؤلاء. لكن كل وقائع تاريخ القضية يثبت أن طبيعة هؤلاء جميعا واحدة وقد يكون الفارق في التكتيك فقط لكن الاستراتيجية واحدة، والفرق بين الحمائم والصقور في حكومة العدو والبيت الابيض كما يقول مراقب فلسطيني أن الحمائم يريدون أكلنا بالشوكة والسكين، بينما الصقور يريدون أن يأكلونا بالبلطة والساطور بشكل وحشي. وفي الحالتين فنحن مأكولون لا محالة.

ومن هذا المنطلق نقول:

ان المخطط الذي بدأه كيسنجر الجمهوري، واكمله كارتر الديمقراطي، وسيكمله ريغان الجمهوري .. نقول ان هذا المخطط لن يتغير، والمؤامرة سائرة دون أن تجد من يوقفها.

وقد عبر بريجنسكي ـ مستشار الرئيس السابق جيمي كارتر لشؤون الامن القومي عن هذا المخطط عشية زيارة السادات للقدس بالقول:

«إننا سنحيك التسوية على ثلاث حلقات ونحن في المركز».

● الحلقة الاولى: مصر واسرائيل.

● الحلقة الثانية: الاردن والفلسطينيون المعتدلون.

● الحلقة الثالثة: سوريا والاتحاد السوفياتي في جنيف.

من هنا يتأكد أن الكامب كان هو المرحلة الاولى من التسوية. بينما تبدأ الحلقة الثانية متخذة مسألة الحكم الذاتي الفلسطيني وسيلة لحشر الفلسطينيين وسط دوامة الصلح. واذا كان هناك من يشير الى أن الاردن سيحكم الفلسطينيين في الضفة، فان هناك بعض الدعوات تدعو الى اقامة حكم اداري ذاتي للفلسطينيين في الاراضي المحتلة بادارة مصر واسرائيل والولايات المتحدة، وهذا لا يخرج عن روح كامب ديفيد بحال من الاحوال، وسواء كان الاردن هو المشرف على الحكم الاداري الفلسطيني أم اسرائيل أم مصر أم امريكا .. فان كل هذا عرض لا يؤثر على الجوهر المطلوب، والذي هو جر الفلسطينيين بشكل من الاشكال الى المفاوضة مع العدو اليهودي، وهذا سيعني بالتالي ضياع القضية بين السادات والفلسطينيين وامريكا واسرائيل والاطراف الاخرى. وكأنها قضية أشخاص معدودين وليست قضية أمة بكاملها.

وهنا لابد من التذكير:

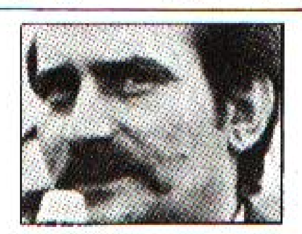
ان فلسطين وقضيتها .. وشعبها .. انما هي قضية اسلامية لا يحق لهذا أو ذاك التصرف فيها من خلال الركض وراء نزوات اليهود في فلسطين وأوربا وامريكا، واذا وضعت القضية في هذا الاطار فان حلها لابد وأن يكون من خلال الاسلام .. ومن ارادة المسلمين أنفسهم. وهنا نجد أنفسنا مضطرين للعودة الى مقررات مؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي عقد في الشهر الماضي في الطائف بالمملكة العربية السعودية .. ذلك المؤتمر الذي دعا في بيانه الختامي الى الجهاد كوسيلة وحيدة لتحرير الاراضي العربية المحتلة من اليهود الغاصبين .. واذا كانت هذه الدعوة صحيحة وواقعية فاحرى بالمسؤولين الذين وقعوا على البيان الختامي أن يعلنوا منذ البدء رفضهم لكافة اشكال الحلول السلمية مع العدو اليهودي سواء أكانت حلولا فردية أو جماعية، لان الدعوة الى الجهاد يجب أن تكون دعوة لاسقاط قناعات الخنوع والذل والاستسلام. وعلى غير هذا الطريق لن يكون هناك حل للقضية!!.

«الصديق»! يهجر اليهود ..

حصل ١١ الف يهودي على تأشيرات خروج الى الغرب في العام الماضي. وقال مصدر سوفييتي شبه رسمي ان اجراءات الحصول على هذه التأشيرات تتم بمعدل أسرع خلال الاسابيع الاخيرة.

واشارت الدوائر اليهودية السوفيتية الى وجود تسهيلات جديدة لمغادرة الاراضي السوفياتية نهائيا.

تراجع الشيوعية مستمر في بولندا



توقعت مصادر بولندية رسمية ان يتم التوصل الى اتفاق بين الحكومة والطلاب المضربين المطالبين بالغاء مقررات اللغة الروسية والمواد الماركسية من المناهج التعليمية في بولندا.

تعليم المسلمين في بريطانيا

اكدت الحكومة البريطانية، من جديد **تأييدها لافتتاح مدارس اسلامية في بريطانيا** شريطة ان يقوم المسلمون انفسهم بهذه المبادرة، ويتولون تأمين معظم الاموال اللازمة لذلك.

وقد ابلغ مارك كارلايل وزير التربية والتعليم البريطاني اجتماعا لبعض وفود مسلمي بريطانيا قوله: «سنساعدكم بالتأكيد، قدر استطاعتنا. وإن لكم الحق في تأسيس مدارسكم الخاصة، كما أن لكم الحق في السعي وراء الحصول على مساعدة من الدولة لهذه المدارس».

وأضاف يقول: إن المدارس الاسلامية لن تحصل على ترخيص الا اذا كانت ستوفر تعليما علمانيا بالاضافة الى التعليم الديني.

وكان الوزير البريطاني يتحدث في الاحتفال الذي اقامته في فندق هيلتون بلندن، وفود تمثل مليوني مسلم في بريطانيا لمناسبة عيد المولد النبوي الشريف. وقد حضر الاحتفال مندوبو اكثر من ٢٠٠ منظمة اسلامية، كما تحدث فيه عدد من السياسيين البريطانيين.

الاسلام في هولندا: ثاني الاديان

أصبح الاسلام ثاني الاديان في هولندا، بعدما كان يحتل المكانة الرابعة في الخمسينات، اذ كانت تسبقه المسيحية واليهودية والهندوسية ولكن الظروف الاجتماعية تغيرت هناك، خاصة بعدما هاجر اغلب اليهود الى فلسطين المحتلة، وزاد عدد الاجانب المسلمين المهاجرين الى هولندا، خاصة الاندونسيين.

ومع قدوم هؤلاء المسلمين الى البلاد، بدأت ظاهرة اخرى تتضح، فقد أخذ المواطن الهولندي يسمع بالاسلام بعدما كان تقريبا لا يعرفه مطلقا. وأصبح ذكر الاسلام واردا في المناهج التعليمية التي تدرس في المدارس بعدما كان واضعو تلك المناهج يتجاهلونه تماما.

أوروبا تتشاور مع أميركا بشأن الشرق الأوسط

في ختام جولته الخليجية قال رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ادوارد هيث أن بريطانيا ودول المجموعة الاوروبية تسعى الى استتباب السلام والاستقرار في منطقة الخليج والشرق الأوسط وأوضح لوكالة أنباء الخليج أن المجموعة الاوروبية تقوم منذ عدة شهور ببلورة سياسية خارجية مشتركة

لو كان القتيل يهوديا؟

اختار علي أحمد، يحمل بكالوريوس في العلوم ويعمل في لندن، وعمره تسعة وعشرون عاما، بينما كان يخرج من إحدى المكتبات العامة في لندن التي يدرس في جامعتها، تقدم منه شابان في السابعة عشره من عمرهما وطعناه طعنات قاتلة في القلب.

قال المدعي العام ان الدافع لم يكن السرقة، ولا أي شيء من هذا القبيل، إنما هو حقد عنصري بحت.

ولدى تفتيش البوليس لغرفة نوم الشابين، وجد قبعة مكتوب عليها (يجب طرد الباكستانيين) وهو ماجعل المدعي العام يعتقد ان الدافع هو حقد عنصري.

وأوضح المدعي أن الشاب الباكستاني رجل هادىء، ولم يعرف عنه انه تسبب بأية متاعب، وكشف التحقيق عن أن فتاتين كانتا مع الشابين القاتلين اشتركتا في الاعتداء على الاستاذ الباكستاني الذي كان قد عاد الى لندن بعد زواجه في باكستان.

ـ ترى لوكان هذا القتيل يهوديا، هل كانت اسرائيل تصمت؟ أما كانت تملأ الدنيا صراخا وصياحا كما فعلت حين القيت متفجرة على معبد يهودي قبل فترة في لهو فرنسا؟! فما بال العالم الاسلامي كله صامتا صمتا مطبقا، حتى اجهزة اعلامه صامتة؟ وهذا الخبر لم تنقله سوى صحيفة «الرأي العام» الكويتية وحدها؟!.

تمهيداً لوضع هذه السياسة موضع التنفيذ.

ويأتي تصريح هيث في غمرة أنباء وتحليلات صحفية مفادها أن أوروبا بقيادة بريطانيا ستعمل على ايجاد تسوية للشرق الأوسط بعد شهر اغسطس القادم. كما تأتي في غمرة حملة اعلامية لتلميع الامبراطورية العجوز ودورها في المنطقة من جديد، ويرتكز هذا التجميل على أن هذه المبادرة منفصلة عن التصور الأميركي.

ولكن هيث كاللورد كارينغتون ودوغلاس هيرد لم يشأ أن يجعل الأمر غامضاً بل قال: ان جهود الدول الاوروبية في تسوية النزاع العربي الاسرائيلي لا تتم بصورة منفردة بل بالتشاور مع الولايات المتحدة!

خبر

صرح مؤخراً كبير أساقفة الفلبين بأن عدد النصارى الكاثوليك في الفلبين سبعة وثلاثين مليون وثلاثمائة وخمسون ألف نسمة من أصل ستين مليون نسمة يتوزعون في مختلف أقطار قارة آسيا.

وقال كبير الأساقفة بأن الفلبين تعتبر بذلك الحصن الحصين للعقيدة الكاثوليكية في الشرق الأقصى. نسوق هذا الخبر لقادة بعض الدول النفطية الذين أصموا آذانهم عن هذه الحقيقة أو تناسوها، ليقدموا لسفاح الفلبين ماركوس الاموال والنفط لتكون له عوناً في البطش بالمجاهدين المسلمين في جنوب الفلبين الذين يجاهدون بقيادة جبهة تحرير مورو للحصول على الاستقلال من حكم الطاغية ماركوس.

فهل في هذا عبرة أم أن مجاملة السياسة الدولية أولى من نصرة المسلمين؟!

رأي دولي

الأرمن ... وتركيا

تتعرض الشخصيات التركية الديبلوماسية، وكذلك المؤسسات والبعثات التركية، لعمليات إرهاب وقتل منذ فترة. وتتسع هذه الاعتداءات يوما بعد يوم، بحيث باتت تمتد من نيويورك الى لندن وفرنسا وأثينا حتى سيدني باستراليا.

وقد قتل حتى الآن أكثر من ١٢ ضحية من الشخصيات التركية، بينهم سفراء وقناصل على مستوى عال، كما تعرضت المؤسسات التركية في الخارج، لأكثر من خمسين هجوماً، كان معظمها من نصيب مكاتب الطيران.

وتعلن منظمات أرمنية مختلفة مسؤولياتها عن هذه الأحداث والعمليات، وأنها انتقام لمذبحة قام بها الأتراك في أرض تركيا في زمن مضى من هذا القرن (١٩١٥).

ونريد هنا أن نسلم بان مظلمة وقعت في صفوف الأرمن في تركيا، مهملين كل الأسباب التي دعت الحكومة التركية آنذاك لتقوم بما قامت به. فما ذنب الديبلوماسيين الذين يمثلون بلادهم في وزر ارتكبه رجال قبل أكثر من ستين عاماً، لعل أحداً منهم لم يبق على قيد الحياة؟! وما ذنب مؤسسات وتجار أتراك، ليصب الأرمن عليهم النار والقتل، وهم في غربة عن بلدهم؟ ثم ماذا يجديهم هذا، هل لهم مطالب محددة يريدون من تركيا أن تحققها لهم؟

وإذا أتينا الى الاعلام الغربي والرأي العالمي، نجدهما لا يستنكران عمليات القتل والتدمير هذه، على الرغم من أنهما ثارا، وما زالا ثائرين، تجاه أي عمل يقوم به الفلسطينيون من أجل وطنهم وضد محتل صهيوني ما زال يحتل أرضهم؟

لقد وضعت قنبلة في معبد يهودي في فرنسا، فقامت اسرائيل ولم تقعد، وزرع أفراد الجيش الأرمني السري أكثر من ١٣٠ قنبلة منذ العام ١٩٧٥، فلم تقم قائمة أحد، ولم نسمع صوتاً لأولئك الذين يندددون كل يوم بالارهاب الدولي.

وعلى الرغم من تعدد عمليات قتل الديبلوماسيين الأتراك، وزيادة الهجوم على المؤسسات التركية، فان مسؤولي الأمن في الدول الاوروبية لم يزيدوا من الحراسة على السفارات والقنصليات التركية، ولم يشددوا على تنقل الأرمن وتحركاتهم كما يحدث للفلسطينيين مثلا.

إن الأمر لا يمكن إهماله، فعمليات الاغتيال والنسف ضد الأتراك تتسع وعلى الذي تقع عليه مسؤولية إنهاء هذا، أن يقوم بوضع حد له، سواء أكان هذا بحزم مقابل، أم بانصاف الأرمن وبحث مطالبهم، إن كانت لهم مطالب!

إحسان

على هامش القمة الفرنسية الالمـــانية

أوروبا وأمريكا الى أين؟

• روح الاستقلالية الاوروبية عن أميركا خبت مع موت ديغول.

على الرغم من التحالف الاميركي الاوروبي المرتكز الى طبيعة النظام الرأسمالي من جهة والى التحالف العسكري والاستراتيجي من خلال حلف شمال الاطلسي من جهة اخرى الا ان هذا لا يمنع من تباين في وجهات نظر الطرفين حيال بعض القضايا الدولية وخاصة العلاقات بين الشرق والغرب. فما هي آثار القمة الفرنسية - الالمانية التي عقدت مؤخراً في باريس على العلاقات بين اميركا واوروبا، وما هو اثرها بالتالي على العلاقات بين الغرب والشرق؟

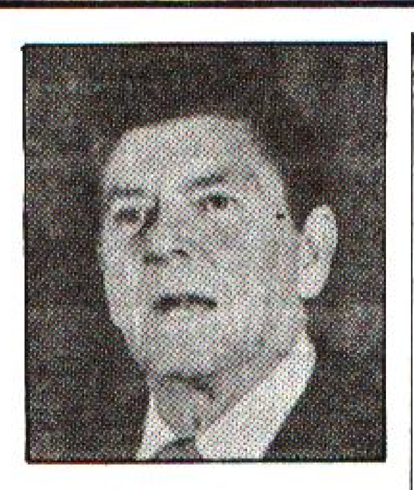
لا يخفى ان هناك خللا في العلاقات بين اميركا وحلفائها الاوروبيين بدأت تتضح معالمه في عهد ادارة الرئيس كارتر الذي اجمع المسؤولون الاوروبيون على انه يتصف بالغموض والتردد. ولعل في قول المستشار الالماني هيلمون شميت في معرض نقده للسياسة الاميركية «اوروبا لا تستطيع ان تسقط ثانية في نفس الحفرة وان ترتكب نفس الخطأ» دليلا على ذلك. ولكي يمكن تقيم نتائج القمة الفرنسية - الالمانية لا بد من تذكر نقاط الخلاف الاساسية بين الطرفين.

النزعـة الاستقلاليـة

يعود الخلاف في جذوره القريبة الى العهد الديغولي عندما حاول شارك ديغول بالتعاون مع مستشار المانيا آنذاك بناء على سياسة أوروبية تتسم بروح الاستقلالية عن الهيمنة الأميركية. ولكن المحور الفرنسي - الالماني الذي بدا يتشكل من جديد لم يكن قادرا آنذاك على المضي في الخط الاستقلالي لعدم تجاوب الدول الاوروبية الاخرى معه من جهة ولقوة السياسة الاميركية آنذاك من جهة ثانية. ويمكن القول أنه منذ اوائل السبعينات وبالذات منذ أخذ هنري كيسنجر يلعب دوراً بارزاً في صنع السياسة الخارجية الاميركية لم تكن لمجموعة الدول الاوروبية اية مواقف سياسية فاعلة في السياسة الدولية. وقد اضطرت مجموعة هذه الدول بحكم ضعف اقتصادها وقواتها العسكرية مقارنة بالولايات المتحدة الى الرضوخ للسياسة الاميركية. وبناء عليه لم تزد المواقف الاوروبية عن كونها مجرد مواقف «نبلية» تابعة للسياسة الاميركية. وهذه النيلية لا تزال بالرغم من نشاط المحور الفرنسي - الالماني الجديد هي السمة العامة للسياسة الأوروبية وخاصة حيال الوفاق الدولي وازمة الشرق الاوسط.

نيلية المواقف الأوروبية

فعلى صعيد العلاقات بين الشرق والغرب تولت الولايات المتحدة انشاء قوات حلف شمال الاطلسي، وفرضت على اوروبا زرع صواريخ نووية في اراضيها موجهة ضد الاتحاد السوفياتي. وبالنسبة للعقوبات التي فرضتها ضد الاتحاد السوفياتي بسبب غزوه لافغانستان التزمت بها معظم الدول الاوروبية مع بعض التحفظات البسيطة. الا ان ما يلفت النظر ويستحق التأمل من دول الشرق الاوسط وبالذات الدول العربية والاسلامية، ان



• ريغان: التفوق الاستراتيجي.

النيئية الاوروبية للولايات المتحدة كانت اشد وضوحا على مسرح الشرق الاوسط. فعندما فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية ضد ايران بسبب ازمة الرهائن سارعت الدول الاوروبية الى تضييق تلك العقوبات، وعندما حلت ازمة الرهائن سارعت هذه الدول الى فك الحصار الاقتصادي عن إيران.

وبالنسبة للمبادرة الاوروبية فان مجموعة السوق الاوروبية لا تزال حريصة على تعليقها بالموافقة الاميركية ان لم تكن هي اصلا من وحي الولايات المتحدة فما ذهبت اليه صحيفة كريستيان سينس مونتير الاميركية.

متغيرات جديدة

وفي تلك السياق ورثت اميركا بريطانيا في

• الى الآن والمواقف الاوروبية تتسم بالتبعية والذيلية للسياسة الاميركية.
• التبادل التجاري والخوف على الأمن وراء ايمان اوروبا بالتوازن الدولي.
• الخلاف الاميركي الأوروبي حول الشرق الاوسط طفيف وغير جوهري.


• ديستان: الاستقرار بدل الوفاق.

العالم الثالث واستخدمت قواعدها العسكرية، كما تقوم القوات الفرنسية بالتعاون التام مع القوات الاميركية في افريقيا والمحيط الهندي والخليج. وبسبب الدور الفرنسي العسكري الايجابي تخطط ادارة ريغان على لسان وزير خارجيتها اليكساندر هيغ لأن تكون فرنسا هي الحليف الاوروبي رقم واحد على حد تحليل مجلة باري ماتش الفرنسية.

ومع ذلك فان ثمة متغيرات جديدة دعت المجموعة الاوروبية الى محاولة بناء سياسة حليفة للولايات المتحدة ولكن تتمتع بقدر من الاستقلال.

من هذه المتغيرات مجيء ادارة أميركية جديدة تتسم بالحزم في معالجة القضايا الدولية، وظهور بوادر الحرب الباردة بين الشرق والغرب، وتنامي مصالح اوروبا الاقتصادية في بعض المناطق الحساسة.

العلاقة مع الاتحاد السوفياتي

ولعل الخلاف حول العلاقة مع الاتحاد السوفياتي هي اليوم من أوسع رقاع الخلاف بين أوروبا وأميركا. حيث ترى دول أوروبا ممثلة في المانيا وفرنسا أنه يجب الابقاء على العلاقات مع الاتحاد السوفياتي وعدم «كسر الجرة» معهم لعدة أسباب تتعلق بخوف الدول الاوروبية على أمنها اذا ما انتشر استعمال السلاح النووي وفرشت الارض الاوروبية بالصواريخ والرؤوس النووية. وثمة سبب مهم جداً بالنسبة لاوروبا عموماً للابقاء على علاقات مفتوحة على الاتحاد السوفياتي وهو زيادة حجم التبادل التجاري معه وقيام بعض الدول الاوروبية بانجاز بعض المشاريع الحيوية كمشروع مد انابيب الغاز الكبير من سيبيريا للغرب. وهذا المشروع وان وافقت عليه ادارة كارتر الا أميركا على حد تصريح ريغان ستبقي على الخطر الصناعي والتكنولوجي على الروس وهذا ما يعترض عليه الاوروبيون بشدة. من هذه المنطلقات رفضت معظم الدول الاوروبية خاصة المانيا مطالبة الولايات المتحدة لها لزيادة نفقاتها الدفاعية بنسبة ٣٪. كما نشأت أزمة حادة بين الطرفين بسبب تصريحات كاسبر واينبرغر حول ضرورة العودة الى انتاج القنابل النيوترونية وزرعها في أوروبا. الأمر الذي جعل هليموت شميت يعلن امام البرلمان الالماني ان حكومته


• شميت: التوازن الدولي.

ستواصل الدفاع عن مبدأ التوازن في العلاقات بين الشرق والغرب ويقال انه في لقائه الأخير مع ريغان وضع امام ريغان مخاوفه من ضياع ١٧ مليون الماني في الشرقية اذا ما قبل بالسياسة الاميركية تجاه الاتحاد السوفياتي في أوروبا.


• كيسنجر: عزل اوروبا.

لقد فهم من تصريحات ريغان ووزير خارجيته هيغ ومستشاره ريتشارد الن أن الولايات المتحدة تتبنى سياسة اعادة التفوق الاميركي الاستراتيجي على الاتحاد السوفياتي. وهذه السياسة وان كان يرحب بها الاوروبيون الا أنهم يرون أن سياسة التوازن هي الانسب لأمنهم.

الخلاف حول الشرق الاوسط

اضافة الى ذلك يختلف الاوروبيون مع حليفتهم الولايات المتحدة حول ضرورة الاسراع في حل أزمة الشرق الاوسط. فهم توصلوا الى ضرورة الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وضرورة اشراك الفلسطينيين وربما منظمة التحرير في اية مفاوضات لتسوية ازمة الشرق الاوسط. اما الولايات المتحدة وان اعترفت بفشل اتفاقيات الكمب الا انها لا تزال ترفض الاعلان عن الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وترفض باصرار التحدث او الاعتراف بمنظمة التحرير. بل يميل ريغان الى ما يسمى بالخيار الاردني.

ولكن هذا الخلاف ليس جوهرياً كما قد يصوره دعاة المبادرة الاوروبية اذ تبين من خلال محادثات غاستون ثورن وخليفته فان ديركلاو ان الحل الاوروبي والاميركي يلتقيان

• المحور الفرنسي - الألماني مجرد محاولة والمستقبل مشكوك فيه.

• الهيمنة للروس والامريكان والعالم الاسلامي هو المؤهل للمنافسة لو أراد.



• بريجنيف: استغل الوفاق!

عند الخيار الاردني أو الخيار الاردني - الفلسطيني وتبقى مشكلة التمثيل الفلسطيني هل هي المنظمة أم غيرها فهي مشكلة بسيطة وغير جوهرية طالما ان التسوية وفق التصورين تقضي بالاعتراف باسرائيل ضمن حدود آمنة واقامة علاقات اقتصادية وتجارية مفتوحة مع «جيرانها»!

القمة الفرنسية الالمانية

والآن ماذا تم بحثه في القمة الفرنسية - الالمانية والى أي شيء توصلت؟ على الرغم من ان الصحافة الالمانية على وجه الخصوص والمراسلين الصحفيين العرب في باريس وبعض العواصم الاوروبية على وجه ما توصل اليه ديستان وشميت على أنه التأكيد على دور اوروبا المستقل في معالجة القضايا والمشكلات الدولية الى حد الانعتاق والتميز الكامل عن السياسة الاميركية الا أن البيان الختامي للمحادثات لا تؤيد ذلك.

فقد ركز البيان على ثلاث نقاط رئيسية هي:-

١ - التوازن في مجال الأمن.

٢ - الاعتدال في السلوك السياسي والتأكيد على حل المشكلة البولندية سلميا ودون تدخل أحد.

٣ - المساواة في المسؤولية ازاء المشكلات الكبرى في العالم، مع النص على ادانة «التدخل السوفياتي». في افغانستان.

وقد اكد الزعيمان على عزمهما لمواصلة الجهود التي تتطلبها عضويتهما في حلف الاطلسي في الوقت الذي سيدعوان فيه لعقد مؤتمر أوروبي لنزع السلاح.

وما ذهبت اليه صحيفة التايمز البريطانية من ان افكار كل من ريغان وديستان وشميت وان بدت لأول وهلة متباينة بشأن «ما بعد الوفاق الدولي» الا أنها متقاربة تحليل صحيح الى حد ما، خاصة وأن لفظه «الاستقرار» التي دعا اليها الزعيمان مرادفة لعبارة الوفاق القديمة. فقد اعترفا بأن الاتحاد السوفياتي استغل فترة الضعف في الموقف الغربي فسجل تفوقا على الغرب في مناطق النفوذ في افريقيا وشرق آسيا وافغانستان. وانه «استغل الوفاق لتحقيق اهدافه» والرئيس الفرنسي في تصوره للعلاقات مع الشرق يماثل تحفظات الرئيس ريغان.

فما يعنيه الوفاق عند ديستان هو «العيش سويا دون اشعال نار الحرب» وينبغي «تغيير



• كارتر: العقوبات الاقتصادية.

مواقع النفوذ في العالم التي انتهت لصالح الاتحاد السوفياتي الى حد كبير».

أما نقطة الخلاف فهي ان ريغان اضافة لذلك يتطلع الى تحقيق «التفوق العسكري» وهذا ما لا يوافق عليه الاوروبيون.

أما ما وصفته الصحافة الالمانية التي تتسم عادة بالتعصب وبعدم العمق في التحليل من ان العلاقات الالمانية الاميركية والاوروبية - الاميركية وصلت الى حد الافتراق، وروج له بعض المهورين باستقلالية الموقف الأميركي، فليس دقيقاً ولا سليماً.

وفيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط فقد اكد البيان الختامي على ضرورة الاستمرار بالاتصالات مع اطراف الصراع العربي - الاسرائيلي واكد الزعيمان ثقتهما بالاتصال الذي سيجريه مبعوث دول السوق الاوروبية المشتركة وزير خارجية هولندا خلال جولته القادمة. وبالنسبة لافغانستان طالبا بعقد مؤتمر دولي لبحث القضية الافغانية كما أدانا التدخل السوفياتي.

خريطة التحالف الاوروبي

والقمة الفرنسية - الالمانية على أية حال قد رسمت خطاً ملونا على خارطة التحالف الاوروبي لا أحد يدري فيما اذا كان سيتضح اكثر في المستقبل أم انه سيضمر. فالمعروف ان بريطانيا وايطاليا من اكثر الدول الاوروبية انسجاماً مع السياسة الامريكية تليهما هولندا ثم بقية دول مجموعة السوق وقد كان المحور الفرنسي - الالماني باستمرار هو المحور الاقل انسجاماً مع سياسة الولايات المتحدة.

ولكن بسبب الخلافات داخل السوق الاوروبية خاصة بين فرنسا والمانيا من جهة وبريطانيا وايطاليا وهولندا من جهة اخرى حول المنتجات الزراعية والنفقات الاجتماعية بالاضافة الى الخلاف على الانفاق العسكري، وما تعانيه المانيا من ازمة اقتصادية، من شانه عرقلة الاستقلالية الاوروبية على الاقل في المدى المنظور.

ومن هنا فان الخلاصة التي يمكن ان يتوصل اليها المراقب المسلم وينبه اليها هي أن الهيمنة في السياسة الدولية ستظل للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. والمنطقة المؤهلة حضارياً وبشرياً واقتصادياً لبناء سياسة مستقلة وقوية هي العالم الاسلامي. والذي يتغافل عن هذه الحقيقة ويرضى بالذيلية للغرب أو الشرق يكونوا خاسرا وخائنا للامة ولله والرسول صلى الله عليه وسلم. فمتى يفيق المسؤولون في العالم الاسلامي؟!



موقف الحركة الوهابية

في دولة الخلافة في عهد الأمير سعود

في الحلقة السابقة لتقييم الرسائل التي أرسلها الأمير سعود بعد دخول مكة المكرمة الى أهالي مكة والى السلطان سليم الثالث ورأينا مجرى تلك الرسائل وما يمكن ان يتوصل من خلالها من راي تبنيناه حول طبيعة التصور ثم العلاقة التي ربطت بين الحركة الوهابية ودولة الخلافة إبان عهد الامير سعود ثم تعرضنا الى بيان الافعال التي اعقبت دخول مكة سواء في داخلها أو التحركات الواسعة جهة العراق والشام، واليوم نقيم تلك التحركات والمواقف العملية فنقول وبالله التوفيق.

أما المواقف والخطوات العملية التي قام بها الامير سعود ابان وبعد دخول مكة فانه يشدنا بقوة الى تثبيت دعوى الخروج على دولة الخلافة على الاقل من الناحية الفعلية المجردة، وان لابست ذلك بعض الافعال التي قد تنفي صفة الخروج .. ولنتعقب هذه الافعال الواحدة تلو الاخرى حسب ترتيبها في المقال السابق.

١ ـ تعيين الشريف عبدالمعين ـ لقد عين الامير سعود الشريف عبدالمعين أميراً على مكة من قبله، وسواء تم هذا التعيين بناء على طلب عبدالمعين أو بدون طلب منه، فان الأمر كان مرجعه الى الامير سعود، و يعتبر تعيين الشريف عبدالمعين خطوة سياسية تدل على بعد نظرة وفطنته، فانها تلمح لدولة الخلافة ان أمر شرافة مكة وادارتها ماتزال بيد الشرفاء من مكة، وأن الامير سعود ما جاء الا لتغيير الواقع المخالف لشرع الله داخل مكة.

الا أن هذا الفعل من جهة ثانية لا يعني أن الامر في حقيقته بيد الشريف فان طاعة وسمع الشريف عبدالمعين انما هي للامير سعود، وطاعة اهل مكة له باعتباره ممثلا عنه. اضافة الى أن الشريف عبدالمعين لم يكن يملك من القوة ما يستطيع به التغلب من الناحية الفعلية العملية على قوات الامير سعود.

ومن هنا فان تعيين الشريف عبدالمعين يفيد الامير سعودا ولا يضره، يفيده تجاه دولة الخلافة ـ في الظاهر ـ وامام أهل مكة ايضا اذ يحفظ عليهم ما تآلفوه وارتضوه من جعل شرافة مكة بيد الشرفاء منهم، و يغير الامير سعود عن طريق الشريف ما يريد تغييره، وهذا ماكان.

٢ ـ اخراج الأتراك وطرد قاضي المدينة: وأيضا في رواية ابن بشر ان الامير سعودا اخرج ـ فيما بعد ـ من كان في مكة من الاتراك، ونعتقد انه لم يخرج كل من هو تركي في مكة فليس في ذلك مصلحة، انما العبارة تعني حتما أنه أخرج الحامية التركية الموجودة في مكة من العسكر الذين كان يستعين بهم شرفاء مكة. أو ممن استبقاهم الشريف غالب من عسكر الحجاج ونفس هذا الفعل فعله في المدينة اضافة الى طرد قاضيها، وكل من يحاذر منه الامير سعود، و يتوقع منه عدوانا ومجابهة.

وهذا الفعل في واقع الأمر وحقيقته اقل ما فيه انه استفزاز لدولة الخلافة، لما يحمله من معنى صريح في العداء. وأخذ أزمة الامور من يد الترك بالقوة، مع ما قد يكون له من تبرير عسكري لدى الامير سعود .. كما سنلمح اليه ـ

٣ ـ منع الحجاج: و يعتبر هذا الفعل قضية حساسة خصوصا للامير سعود، فان من الاسباب التي برر بها الامير سعود دخوله مكة ـ وتعرضنا لها في مقال سابق ـ منع الشريف غالب أهالي نجد واتباع الحركة الوهابية من حج بيت الله الحرام ودخول مكة التي جعلها الله أمنا للناس جميعا. فمن الصعب والحال هذه أن يمنع الامير سعود حجاج بيت الله من اقطار معينة من اداء فريضة الحج.

ولقد استغلت هذه الدعوى ضد الامير سعود والحركة الوهابية استغلالا سيئا.

• إخراج الأتراك وطرد قاضي المدينة استثار دولة الخلافة.

واقتنعت دولة الخلافة فعلا بانه منع الحجاج، بل وحجاج الآستانة نفسها، كما اقتنعت بذلك العواصم الاسلامية ومنعت حجاجها.

والحق الذي ينبغي أن يكشف أن الامير سعودا لم يمنع أحدا من حج بيت الله الحرام. وكل ما حدث من ذلك انما هي ملابسات اقتضتها الظروف السياسية والعسكرية وكان لها ما يبررها فعلا، ولنثبت ذلك نتتبع هذا المنع كما أوردته ثقات المصادر.

ففي أحداث سنة ١٢٢٠هـ يقول ابن بشر «أمر سعود علي بن عبدالوهاب وجميع رعاياه من تهامة وسالم بن شبكان ورعاياه من أهل بيته ونواحيها وعثمان المضايفي وجميع أهل الحجاز بالمسير الى مكة، فينزلون حولها و يضيقون على أهلها، وأمرهم بانتظار الحاج الشامي، وأن يمنعوه عن دخول مكة ان كان محاربا...».

ولا يخفى هنا ان منع الحاج الشامي ـ لو حدث ـ انما كان اجراء له ما يبرره، فإن الحجاج وقتها كانوا يحجون جماعة واحدة مسلمة وعلى رأسها أحد كبار الاعيان فكان عبدالله العظم باشا الشام هو أمير الحج يومئذ ودخولهم حينئذ قد يستغله الشريف لمساعدته في محاربة قوات الحركة الوهابية. ومع ذلك لما لم يجدوهم بنية الحرب سمحوا

لهم، ودخلوا مكة المكرمة و يؤيد ذلك رواية شكيب ارسلان فقد ذكر ان قافلة الحاج الشامي كانت تحت أمرة عبدالله باشا و لي الشام» فلما قاربت البلد الامين أرسل عبدالله باشا الى ابن سعود يسأله ماذا يريد ان يفعل فأجابه الامير عبدالعزيز (والصحيح سعود) ان موكب الحج الشامي له ان يدخل ويقضي مناسك الحج وبعد ثلاثة أيام يمكنه أن يبرح، وكان الامر كذلك» فدخلوا مكة المكرمة وأدوا حجهم، ومع ذلك فان ماكان يحاذر منه الامير سعود وقع فعلا فان الشريف غالبا لما رأى قوات علي عبدالوهاب وعزمها على دخول

مكة طلب الصلح وأجابه علي عبدالوهاب لذلك. ثم تبين بعد ذلك ان الشريف غالبا استبقى في مكة عسكرا من الترك والمغاربة وغيرهم من الحجاج. وادعى ـ أن باشا الحاج عبدالله العظم هو الذي رتبهم بأمر الدولة أي دولة الخلافة. .

و يذكر في أحداث سنة ١٢٢٢هـ فيقول «حج سعود حجته الرابعة .. ولم يحج في تلك السنة أحد من أهل الاقطار الشاسعة، لا من الشام ولا غيره».

وفي احداث سنة ١٢٢٣هـ يقول «حج سعود حجته الخامسة» ولم يحج هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب وغيرهم الا شرذمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم، حجوا بأمان».

وفي أحداث سنة ١٢٢٤ يقول «وفيها حج سعود رحمه الله تعالى حجته السادسة .. ولم يحج في تلك السنة أحد من أهل الشام ولا مصر ولا استانبول ولا العراق الا من كان يحج بأمان سعود».

وفي أحداث سنة ١٢٢٦هـ يقول «وفي هذه السنة حج سعود بن عبدالعزيز حجته الثامنة .. ولم يحج أحد في هذه السنة من أهل استانبول ولا مصر ولا الشام ولا غيرهم الا شرذمة من أهل المغرب بأمان»

و يلاحظ هنا أنه منذ أن دخل سعود مكة في حجته الرابعة عام ١٢٢٢هـ لم يحج أحد من عواصم البلاد الاسلامية الكبيرة من استانبول او الشام او مصر أو العراق والتعبير بأنه لم يحج أحد يشير الى

انه لم ترسل تلك الدولة حملات الحج الرسمية المعتادة وظل هذا الاحجام عن اداء فريضة الحج حتى ١٢٢٦هـ وهي السنة التي جهزت فيها دولة الخلافة محمد علي باشا لحرب الحركة الوهابية. وهذا يعني ان خمس سنوات مرت دون ان يحج احد من تلك الاقطار.

وليس هناك ما يشير الى أن الامير سعودا هو الذي حظر على تلك العواصم من أن تحج. بل ان السبل في أيامه كانت أكثر أمنا من أي وقت مضى وليس شرط الامان الذي كان يأخذه اهالي المغرب كما ذكرنا شرطا أو بندا على الحج يمنع تلك الاقطار من الحج، فان الذي يحتاجه ـ على ما نرجح ـ هم الحجاج الشرائح أو الجماعات الصغيرة، فاعطاؤه الامان حينئذ زيادة في تمكينها من أداء الحج والعودة سالمة عبر تلك المسافات الشاسعة التي كان مرورها فيه قبل ذلك يحمل المخاطر الجسام. فالامان والحال هذه ميزة لا قيد.

بل ان الامير سعودا نفسه، تعرض لهذه القضية لحساسيتها ـ وهذا من بعد نظره. فذكرها في رسالته الى السلطان سليم، وبين أنه سيمنع الحاج القادم من الشام أو مصر اذا كان مصطحبا مظاهر الاخلال بمشاعر الحج وحرمتها، من اصطحاب الطبول والمزامير وما أشبهها، وعلل ذلك بأنه ليس من الدين في شيء. ولم يقل انه سيمنعهم لمجرد المنع.

وهذا نلمسه ساطعا جليا في رسالته ـ آنفة الذكر ـ حين قال موجها الخطاب الى السلطان سليم «فعليك أن تمنع والي دمشق ووالي القاهرة من المجيء الى هذا البلد المقدس بالمحمل والطبول والزمور، فان ذلك ليس من الدين في شيء»

الا أن النتيجة التي انبنت على هذا الاحجام عن الحج طوال هذه المدة أن انبنى في اذهان الناس عموما في شتى الاقطار نوع عداء للحركة الوهابية نابع من أنها هي التي منعت الحج، وان سبله تحوطها المخاطر الذي تتحمل مسئوليتها الحركة الوهابية ولقد نجح ـ كما يبدو ـ استغلال هذا

الواقع لتشويه وتجسيم عداء الامير سعود أو الحركة الوهابية ككل لدولة الخلافة. ولقد قام بهذا الدور الشريف غالب وغيره فيما كا يرسل من رسائل الى دولة الخلافة يوهمها بأن الامير سعود يمنع حجاج الآستانة او غيرها، بل ان الشريف غالبا كان يزور الرسائل على لسان الامير سعود ويضمنها مثل تلك المعاني ـ كما سنكشفه فيما بعد..

٤ ـ هدم القباب .. لقد بادر الامير سعود ـ كما ذكرنا ـ اول دخوله مكة المكرمة باصدار أوامره بهدم مظاهر الشرع والبدع من القباب واشباهها وقد كان اتباعه متحمسين لهذا العمل فكانوا يبكرون صباحا لهدم القباب والاضرحة، وقد كانت كثيرة في مكة، واستغرق ذلك منهم بضع عشر يوما استطاعوا خلالها ازالة كل تلك المظاهر وقد صرح الامير سعود بهذا العمل في رسالته للسلطان سليم حين قال: «.. هدمت ما هناك من أشباه الوثنية..»

ثم بعد ذلك الغى الضرائب الا ماكان منها حقا وله وجه شرعي وقد وضح ذلك ايضا للسلطان سليم حين قال: «والغيت الضرائب الا ماكان منها حقا..».

وهذه الاعمال والتغييرات التي قام بها الامير سعود، لا غبار يعلوها ولا شين يلحقها، فقد تمت في اطار ما يجب القيام به فهي واجب الحركة، وأحد أهدافها.

أما التحرك الذي استثار دولة الخلافة اضافة الى ما أصابها من خدش بل جرح عميق من دخول مكة، تلك التحركات الواسعة التي قادها الامير سعود بنفسه جهتي العراق والشام تلك التحركات التي حددت قرار دولة الخلافة وموقفها الاخير من الحركة الوهابية.

وسوف نأتي ـ ان شاء الله على هذا التحرك ونقيمه ونستخلص ما يمكن استخلاصه منه في الحلقة القادمة.

الارضاع الوالدي

«والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة»
البقرة/ ٢٣٣

(ارضعيه ولو بماء عينيك) نداء الى كل ام ان ترضع طفلها من ثديها وأن لا تستمع الى نصائح بعض النساء اللواتي خدعن بالدعاية لبعض اصناف الحليب الصناعي. فالارضاع الوالدي له ميزات وحسنات كثيرة تجعله الغذاء الأفضل والأمثل للرضيع.

مزاياوحسنات الارضاع الوالدي:

١ ـ الطهارة: فحليب الأم يخرج من الثدي الى فم الطفل مباشرة عقيما طاهراً غير ملوث خاليا من الجراثيم التي يمكن أن تلوث الحليب أثناء تحضيره أو تلوث زجاجة الارضاع أو حلمتها.

٢ ـ الضبط الاوتوماتيكي حسب حاجة الطفل: فان مقدار الحليب يخرج من الثدي الى فم الرضيع بمقدار ما يحتاج فلا يكون أكثر من ذلك كما لو كان ثقب حلمة زجاجة الارضاع كبيراً ولا يكون أقل مما يحتاج كما لو كان ثقب حلمة زجاجة الارضاع صغيراً وفي كلا الحالتين الأخيرتين يؤدي هذا الى ابتلاع كمية كبيرة من الهواء تسبب للرضيع المغص.

٣ ـ درجة الحرارة: ان درجة حرارة حليب الأم مثالية فهي قريبة من درجة حرارة الجسم.

٤ ـ يحتوي حليب الأم على مضادات للجراثيم نوعية كما يحتوي على فعالية مضادة للفيروسات، **وبذلك تقي الاطفال** من الأمراض المعدية والمعوية والأمراض الصدرية ومع الملاحظة بأن **الوقاية أفضل من** العلاج وأن الأمراض المعدية والمعوية كالاسهال وما ينتج عنه من تجفاف واضطراب بالتوازن الشاردي في الدم يعتبر أحد الأسباب الهامة لوفيات الرضع وأن الأمراض الفيروسية ليس لها علاجات نوعية فعالة متوفرة حتى الآن، يتضح من كل هذا أهمية الارضاع الوالدي.

٥ ـ المزايا النفسية: فالأم تشبع رضيعها من الحنان والأمان وهي تضمه الى صدرها قبل أن تشبعه من حليبها وهذا له الأثر البالغ في تطور الطفل الروحي الحركي.

٦ ـ توفر حليب الأم في كل حين طازجا لا يحتاج الى عناء التحضير والتعقيم.

٧ ـ إن حليب الأم يعتبر مثالياً من ناحية التركيب ونسب البروتينات والدسم والسكريات بحيث يلائم مقدرة الرضيع على هضمه.

لكل هذه الأسباب فضلا عن العامل الاقتصادي يعتبر حليب الأم مثاليا ولا يفوقه اي حليب، لذلك لا بد للأمهات من الاستجابة لأمر الله تبارك وتعالى «والوالدات يرضعن اولادهن..» فهذا وإن كان إخبارا في الصورة إلا أنه يفيد الأمر، إذ الجملة الخبرية تعتبر صيغة من صيغ الأمر.

الدكتور
رضوان بيطار

كيف تتم التربية بالقدوة

كيف تتم التربية بالقدوه:

(وتكون هذه التربية بتعريض الوجدان لخبرات ومشاهد يحس فيها حلاوة الفضائل الأخلاقية، ومرارة الرذائل الأخلاقية، إن الوجدان الأخلاقي ينمو ويتضخم بمختلف الخبرات والمشاهد التي تفجر فيه إنفعالات إستحسان الفضائل والكمالات الأخلاقية. عند تذوق حلاوتها والشعور بالمسرات التي تحصل بسببها، وتفجر فيه إنفعالات إستقباح الرذائل والنقائض الأخلاقية عند تذوق مرارتها والشعور بالألام التي تحصل بسببها)(٢٦).

ونحن نقتطف هنا بعض الزهور من الروض ة النبوية، لنرى كيف إستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم (القدوة الحسنة) في تربية أصحابه -رضى الله عنهم- كأسلوب متميز عن باقي الأساليب في الدعوة.

قوموا فانحروا..

يتبين في هذا المثال مدى فاعلية التربية الصامته في تربية الأتباع، ففي صلح الحديبيه وبعد أن فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب قال للصحابة رضي الله عنهم (**قوموا فانحروا، ثم احلقوا**) يقول الراوي: فوالله ما قام منهم رجل واحد حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على أم سلمه، فذكر لها مالقى من الناس، فقالت أم سلمه: يارسول الله: أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلق لك. فقام، فخرج، فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً)(٢٧).

إنها صفيه..

فلا بد للقدوة أن يوضح بعض التصرفات التي يقوم بها للأتباع خاصة تلك التي تحتمل التأويل السيء، ومثالا على ذلك، إضطرار الداعية القدوه أحياناً أن يخفف من صلاة السنة أو أن يتكلم مع إمرأة من محارمه أمام المتربي. فإن لم يوضح للأتباع سبب تلك التصرفات، فإن ذلك يجعل المدعو يطبق تماماً ما رأى من قدوته ظاناً أن ذلك هو الصواب، فتراه يخفف في صلاة السنة ولا يتورع عن مكالمة أية إمرأه.

ولم تفت على مربي الرعيل الأول صلى الله عليه وسلم أهمية هذا الأمر عندما جاءت صفيه زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعه ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمه مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم (**على رسلكما(٢٨) إنما هي صفيه بنت حيي**) فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم. (**إن الشيطان يبلغ من إبن آدم مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً**)(٢٩).

يقول إبن حجر (وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتزار، ويقول إبن دقيق العيد: (وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدي به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم، ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافياً نفياً للتهمة)(٣٠).

أنا النبي لا كذب..

إن مئات الكلمات والمواعظ والخطب الرنانة في الثبات، لا تفعل فعل موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في حنين وجنود المسلمين يفرون والأعداء يرشقونهم بالنبل..

أيعظهم بالثبات في مثل هذا الموقف؟ إن الجنود في مثل تلك الحالة من الهلع والخوف لفي أشد الحاجه لموقف من القدوة يرجعهم إلى الجاده التي إنحرفوا عنها، فهذا هو العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه شاهد عيان يروي ماذا فعل القائد القدوة في ذلك الموقف الحرج قال (شهدت

بقلم عبدالحميد البلالي

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروه بن نفاثة الجذامي، فلما إلتقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين **فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة ألا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي عباس ناد أصحاب السمره فقال عباس ـ وكان رجلا صيتا ـ فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمره.** (٣١) **وفي رواية ثانية ـ فنزل واستنصر وقال: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب. (٣٢)** وماذا كانت نتيجة هذا الموقف من الرسول صلى الله عليه وسلم القدوه؟ يقول العباس: **فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا: ياالبيك ياالبيك).(٣٣).**

لم تراعوا..

إن الأمثلة الفذة في تاريخ الاسلام التي ضربها الصحابة ومن تبعهم، رضوان الله عليهم. بالاقدام والشجاعة ما هي إلا نتاج تربية القدوة الأول صلى الله عليه وسلم..

عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وكان أجود الناس وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت. **فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحه عرى في عنقه السيف وهو يقول (لم تراعوا. لم تراعوا) (٣٤).**

إن المرء ليقف مشدوهاً لهذه الشجاعة النادرة، ينطلق الناس قبل الصوت مجرد سماعهم له، فيجدون القدوة قد سبقهم بل وقد رجع وهم في بداية الانطلاق. إن هذه الدعوة الصامتة للشجاعة هي التي خرجت أعمى كابن أم مكتوم ـ يصر على الجهاد ويحمل الراية ويقاتل حتى يقتل، وهي التي خرجت أعرجاً ـ كعمرو بن الجموح ـ يبكي لأنه أعفى من الجهاد ـ ثم يطلب بإلحاح مشاركة المجاهدين ويقول **(إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة)** ويقاتل حتى يقتل. ونماذج لاغيرها لانستطيع حصرها..

كرهت أن يحبسني..

وهاهم الصحابة رضوان الله عليهم يرون قدوتهم، يطبق ما يقول فيرون ترجمة عملية للأقوال تؤكد المعاني الذي يريد الرسول صلى الله عليه وسلم تربيتهم عليها.

روى البخاري في صحيحه عن عقبة قال (صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر، فسلم، ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال: **ذكرت شيئا من تبر(٣٥) عندنا، فكرهت أن يحبسني، فامرت بقسمته) (٣٦).**

ترى هل كان التأثير هو ذاته لو إكتفى الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوتهم للانفاق دون رؤيتهم هذا الاهتمام والتخطي للرقاب بعد الصلوات لمجرد تذكره لقليل من الذهب كان عنده؟؟

ينزغ الشيطان في نفوس بعض المربين أن الانفاق أمام المتربي من الرياء فيحجم عن أصل من أصول العملية التربوية وبالتالي يتفاجأ هذا الأخ بظهور علامات من الشح على من يربيهم مع أنه أعطاهم دروساً كثيرة حول الانفاق، وينسى (حقيقة) وهي ـ **هل رأوا واقعا عمليا للانفاق من مربيهم؟..**

إيماننا بالاسلام

إيماننا بفكرة معينة يتطلب منا الشيء الكثير.. فعلاوة على أننا يجب أن نكون مقتنعين بهذه الفكرة بل ومطبقين وعاملين بكل ما تنصه من مبادىء وقوانين.. وأن نضحي في سبيل هذه الفكرة بكل شيء.. يجب أن نكون على استعداد لتحمل النتائج الملتوية والعواقب ـ لينة كانت أو قاسية ـ على إيماننا بهذه الفكرة.. ونحن كمؤمنين بالاسلام.. بالطبع بعد تطبيقه والسير على نهجه والتضحية في سبيله ونقله إلى باقي الأفراد يجب أن نتعدى هذه الحدود لنطبق الفكرة ـ الاسلام ـ التي آمنا بها كمنهج على مجتمعنا..

ويجب أن نكون بعد هذا كله على استعداد دوماً لتحمل النتائج المترتبة على هذا الايمان.. ويجب أن ندرك انما إن كانت هذه النتائج قاسية إنما هي البلاء من الله سبحانه في إيماننا.. لذلك يجب أن نكون دوماً عند ظن الله بنا سبحانه.

وفي سبيله وله وحده يجب أن نثبت أننا قادرين على أن نتحمل كل المشقة التي تلم بنا نتيجة إيماننا هذا..

عصام محمود قضماني

من شذرات القلم

اعداد: علي حسن الفيلكاوي

• المشورة: ـ

قال عبد الملك بن مروان: لأن أخطىء وقد استشرت أحب إلي من أن أصيب وقد استبديت برأي من غير مشورة.

• قيل لبهلول: ـ

عد لنا المجانين: فقال: هذا يطول ولكني أعد العقلاء.

• كثر النبش: ـ

جلس الشاعران الزهاوي والرصافي يأكلان ثريداً فوقه دجاجة محمرة وبعد قليل مالت الدجاجة ناحية الزهاوي. فقال: عرف الخير أهله فتقدم فقال الرصافي: كثر النبش تحته فتهدم.

• العمل الصالح: ـ

اتدري ما الذي يحمي الخطايا	وإن كانت تنوبك كالنشوء
يدلله في الصدقات تجري	على الفقراء تطعم في هدوء
وسعيك للمساجد كل فرض	واسباغ الوضوء على الوضوء
فهذا ما يجنبك الزرايا	ويبعد عن حياتك كل سوء

الأدب الاسلامي:

دراسة بقلم: م. حاتم ر.

وأريد به ذلك الضرب من الابداع الأدبي الذي ينقل قارئه إلى صورة حية واقعية أو مستلهمة من الواقع، باثاً خلالها في روعه ـ أي روع قارئه ـ التعاطف والتعاضد مع إخوانه المسلمين في محنهم التي تجتاح أقطارهم في مختلف أرجاء الأرض، أو مسلطا الأضواء على جانب من جوانب الحياة الاسلامية المرجوة أو السالفة سواء كان ذلك الجانب عقيديا أو عباديا أو سلوكيا.

ولا يخفى أن هذا الأخير يشمل كل ما من شأنه أن يسمو بعواطف الانسان وأن يرتفع به إلى قمم شامخة من الأخلاق السامية والخصال الحميدة، وذلك ضمن التزام صارم بحدود ومعايير هي وحدها التي تعطي الأدب الاسلامي تميزه في الشكل.

إن الأدب الذي يمكن أن يشمله قولنا «أدب أسلامي» هو أدب يخضع في أسلوبه اللفظي وفي بنائه الفكري لحدود ثابتة.

فأيما عمل أدبي حاد عن تلك الحدود أو تعدى بعضها في أي الجانبين المذكورين لم يكن أدباً إسلامياً.

ضمن ناحية البناء الفكري فإن لدى الأمة الاسلامية ولله الحمد رصيد فكري شامل وبناء عقيدي متين موضح الجوانب والمستلزمات، بما امتن الله به علينا من مفكرين أفذاذ نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الاستاذ المودودي والاستاذ سيد قطب رحمهما الله، إذ لقد بين اولئك المفكرون التبعات التي تلقيها العقيدة على كاهل حاملها في الوقت الحاضر من فكر يلتزم أو قول يبذل أو عمل يؤدى.

ولننظر الآن هل قام أدباؤنا بتمثل هذه الأفكار تمثلا صحيحاً وتأديتها بأسلوب لفظي

خاضع لما ذكرنا من حدود؟!

وبعد هذا الأدب الذي نتطلع إليه. فعند من من ادباء الأمة ننشد ضالتنا؟

إن معظم ادباء أمتنا الاسلامية نجدهم ساروا في طريق الغواية ونبذوا طريق الحق وراءهم ظهريا فاعتنقوا مذاهب شتى ودانوا بعقائد وأديان متباينة منقادين بذلك وراء أطماع وشهوات من حطام الدنيا متعامين عن أنهم بعملهم هذا قد عزموا على ضرب الأمة في صميم منعتها وأقوى معاقلها. فأفكارهم ومبادئهم التي يدعون إليها أقل ما يقال فيها أنها العداء الصارخ لديننا وفيها الدمار المحقق لقيمنا وأخلاقنا، مع أنهم نشؤوا بين أظهرنا ودرجوا في مرابعنا وتسموا بأسمائنا.

فلنطرح بادىء ذي بدء هؤلاء جميعاً جانبا. ولنعد إلى القلة الباقية من أدباء أمتنا الاسلامية.

فنصطدم هنا أيضاً بواقع مر آخر. إذ أن طائفة لا يستهان بها من أدباء الأمة لم تع واقع الاسلام حقاً ولم تعش بالصورة الواضحة لما يحدق بالأمة الاسلامية من أخطار وما يراد بالاسلام من مكر وسوء.

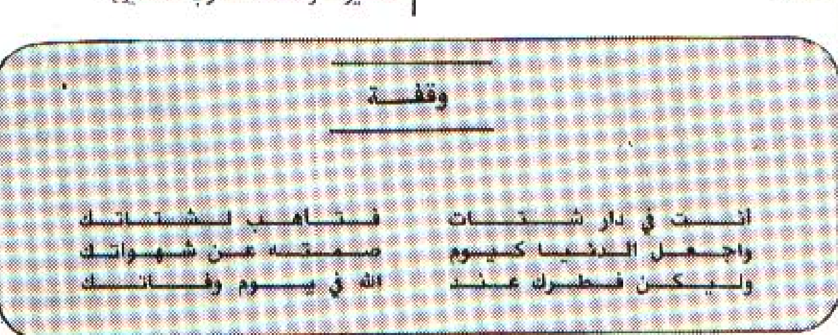
فنراهم يرمون عن أقواس شتى، وكل قد طاش سهمه في مفازة نائية، ونصل أخيرا إلى الصفوة من أدباء الأمة الذين عرفوا الحق وابتغوه سبيلا. لنفاجأ ببعض الكتاب الذين تحمل كتاباتهم الطابع الاسلامي بشكل عام وبتوجيهها الفكري. لكن نرى فيها كثيراً من المؤلفات الأدبية والفكرية التي لا نلمس فيها الفصل بين كثير من المفاهيم الناصعة الصافية جاء بها الدين القيم وبين بعض الشوائب والأخلاط، التي كانت ضمن ما بثه أهل التنصير والتبشير ومن شايعهم، من مفاهيم دخيلة في ديار الاسلام، وأفكار غريبة في عقول المسلمين. وذلك يرجع عموماً إلى أن أصحاب هذه المؤلفات والأعمال الأدبية، لم يصلوا إلى درجة التعمق في الفكرة. بحيث تتغلغل هذه العقيدة في داخل البناء الادبي للكاتب فتشكل لديه حساً مرهفاً وتيقظاً دائماً لكل ما يمكن أن يسيء إلى صفاء ونقاء العقيدة والفكرة ولو بجزئياتها ضمن عمله الذي يقدمه لأبناء أمته. إذ ينبغي أن تخالط الفكرة والعقيدة كيانه، روحاً وعقلا حتى يتصدى لأمانة التبليغ وأمانة مخاطبة ضمائر وقلوب أبناء الأمة قبل غيرهم. وهذا ما يجعله أمام تبعات عظيمة ومسؤوليات جسيمة أمام ربه يوم لقائه، وأمام أمته في حياته لذا فإننا نقول أن الأديب الذي نطمح إلى قراءة أعماله قليل ونادر إننا نريد الأديب الذي عاش الاسلام قناعة وفكراً بعقله.

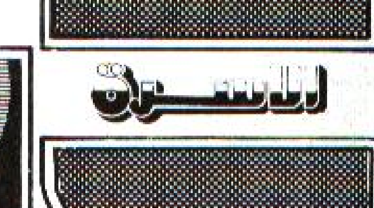
إننا نريد الأديب الذي عاش الاسلام عبادة وروحاً بقلبه وجوارحه.

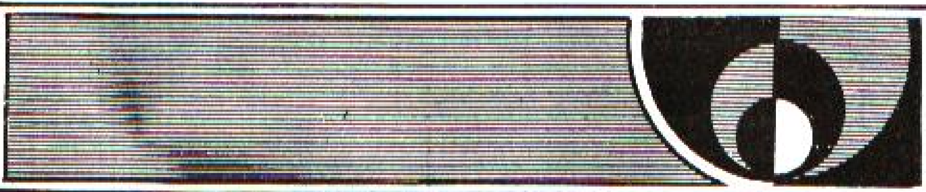
إننا نريد الأديب الذي يعيش الاسلام سلوكاً وعملا في أحواله ومعاملاته. فإذا افتقدنا فيه أي من الجوانب الثلاثة هذه — أو بالأحرى الأخيرين — سوف تكون كتاباته تجارية مفتعلة تصدر عن عاطفة زائفة وحرقة كاذبة فلن يخرج الكلام صادقاً جياشاً من القلب ما دام الجسد بعيداً عن التعامل المباشر مع هذا الدين وما لم يخرج الكلام من القلب فلن يتعدى أن يكون كلاماً فارغاً وعملا لا أثر فيه للحياة والحركة. فأنى يؤثر عمل كهذا وأنى لمثله أن يبعث في العواطف والضمائر حياة أو حركة.

وهكذا نرى أن العمل الأدبي الذي نريد قليل ونادر. أقل من يعبر عن تطلعاته مئات الملايين من أبناء الأمة اضعف من يحمل ويعم أحوال ومشاكل هذه الأمة على أبنائها فضلا عن الآخرين. إلا انه يثبت وجوداً مع هزاله وضعفه ولكننا نرجو اخيراً إذ نرى في هذه الآونة بشائر خير في أوبة اسلامية مباركة ميمونة من النشىء الجديد في الأمة الاسلامية نسأل الله ألا يحرمنا ثمارها اليانعة في المستقبل القريب من أدباء وعلماء يعلمون حق أمتهم وحق ربهم قبل ذلك. ويعلمون ما أمامهم من تحديات وأخطار فالقلة والندرة التي نعيشها اليوم — قلة الأدباء والعلماء المسلمين — ليست غريبة إذا ما نظرنا إلى الظروف الدولية والعالمية المحيطة بعالمنا الاسلامي فالجو العالمي العام كله معاد للاسلام والمسلمين، ومحاولات الاحتواء والجذب والاغراء وحتى التصفية الوحشية، تؤدي بكثير من نوابغ عالمنا الاسلامي، التي تذهب نتيجة لذلك هدراً أو تنقلب إلى المعسكر المعادي.

فهذه المحاربة.. وهذا التحامل.. وهذا التضليل.. وهذه الوحشية.. وهذه الامكانات العظيمة المسخرة ضدنا وضد ديننا.. ليس غريبا أن قد أدت إلى ما نرى من نتائج مؤلمة وواقع سيء نسأل الله أن يبدلنا به خير مستقبل معيداً لأمتناد دورها كخير أمة بفضله وكرمه وباعانته لجيلنا الناشيء على سلوك سبل الخير والرشاد وبأن يزيد في أصوات الخير ومنابر الحق ودعاته. إنه على كل شيء قدير — إنه نعم المولى ونعم النصير — والحمد لله رب العالمين.







أنخجل من الحق:

ما أن رأيت زميلتي تمد يدها مصافحة لذلك الزائر الذي أتى الى مجال العمل، حتى سألتها بعد ذلك لما مددت يدك اليه، ألا تعلمي أنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تصافح غير المحارم قالت: أعلم ولكني شعرت بالخجل منه.

يا سبحان الله.. وكيف تخجلين من الحق؟

هل أصبح الحق في هذا الزمان مدعاة للخجل؟

اننا يا أختاه ما هلكنا ورجعنا الى الوراء، إلا من جراء شعورنا بالخجل من ديننا، وأصبحنا نجري وراء الأمم نلتهم من مادياتهم وأفكارهم دون أدنى شعور بالخجل على الرغم من إنحلالها.

إننا من الأحرى بنا ونحن نعيش قرن هجري جديد أن يكون عهد رجوع الى الخلافة الاسلامية الراشدة أن نرجع الى تطبيق الشريعة الاسلامية في أنفسنا دون أن يلازمنا أي شعور بالخجل من سنة نبينا، بل ما أحوجنا الى الاعتزاز بهذا الدين والتمسك به والعض عليه بالنواجذ.

يوميات معلمة

الكويت في ٣ ربيع آخر ١٤٠١هـ

الكويت اليوم لا حديث فيها إلا الانتخابات والمنافسة بين المرشحين وحيثما ذهبت تسمع التخمينات عن من الذي سيفوز في هذه المنطقة ومن سيفوز في تلك وعلى ضوء الانتخابات حدثت في مدرستنا قصة غريبة فقد جاء إلينا أحد أولياء الامور وهو يسب و يشتم والسبب ان ابنته قد رسبت في بعض المواد وقد هدد المدرسة التي رسبت الطالبة في مادتها بأنه وخمسين رجلا معه لن ينتخبوا زوجها المرشح اذا تكرر سقوط الطالبة في الشهر القادم!!

وهكذا ضرب هذا الرجل بكل القيم الاسلامية عرض الحائط ولم يفكر إلا في المصلحة الدنيوية التي سيجنيها من وراء انتخاب هذا المرشح أو غيره أم أنه لا يعلم ان صوته أمانة وان عليه أن يؤدي هذه الامانة بما هي أهله. إلى أمثال هذا الناخب أقول أن هذا التصرف سيكون و بالا عليهم الى يوم يبعثون من جديد: «**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون**».

فيا أيها الناخبون حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا ولا تضنوا عليها بالعمل الصالح فإن الذنوب في هذا الزمان كثيرة.

برقية مستعجلة:

«أيها القوم اسمعوني.. وبطيب الأفعال زينوني.. والمسلم الحق انتخبوا لي».

مجلس الأمة

مما يقال في مجالس النساء:

ان من الأمور التي تتردد في مجالس النساء في كثير من الأوقات هو عدم طاعة المرأة لزوجها، بل أن بعض النساء يتباهين بذلك، يا سبحان الله تتباهى المرأة المسلمة أنها لا تستجيب لأوامر زوجها وهي تعلم أنها تغضب الله قبل أن تغضب زوجها، تتباهى بذلك أمام زمرة من رفيقاتها، أنها لا تطيع زوجها حينما يمنعها من الخروج، بل أنها تستغفل هذا الزوج وتلجأ الى الكذب اذا أرادت الخروج الى مكان ما يكرهه مدعية بأنها تذهب الى بيت أمها أو غيره. وما تدري تلك المرأة أنها بفعلتها هذه قد خانت الأمانة والثقة التي أودعها إياها زوجها ولا أعلم هل قرأت تلك المرأة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«ماستفاد المؤمن بعد تقوى الله، خيراله من زوجة صالحة، إن أمرها اطاعته، وإن اقسم ابرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله»

في جواز حمل الاطفال في الصلاة

ثبت في الصحيحين عن ابي قتادة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لأبي العاص بن الربيع، فاذا قام حملها واذا سجد وضعها ولمسلم حملها على عنقه.

ولأبي داود: بينما نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، اذ خرج الينا وامامة بنت العاص بنت زينب على عنقه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه وقمنا خلفه، وهي في مكانها الذي هي فيه، فكبر فكبرنا حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركع اخذها فوضعها، ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده، قام واخذها فردها في مكانها، فما زال رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام يصنع بها ذلك في كل ركعة حتى اذا فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم، وهذا صريح انه كان في الفريضة، في هذا الحديث يظهر الرحمة بالاطفال كما فيه ان مس الصغير لا ينقض الوضوء.

ـ المجتمع النسوي ـ

لماذا يتخذ البعض من يوم الاستقلال مناسبة للمجون؟

بظني وظن الشرفاء والشريفات من ابناء هذا الوطن ان اليوم الوطني .. يوم الاستقلال الذي يصادف موعده غدا الاربعاء ١٩٨١/٢/٢٥ مناسبة لبث الزخم الوطني المشروع في نفوس ابناء هذا الجيل، ويظني انه مناسبة لصقل مواهب الأبناء والبنات وبث نزوع التحرر في نفوس الكبار والصغار .. التحرر من كل مايخالف الارادة الالهية السنية .. التحرر من الفحشاء والمنكر اولا .. التحرر من الهوى ومطالب النفس الامارة بالسوء ...التحرر من الوسواس الخناس .. الذي يوسوس في صدور الناس .. التحرر من منازع الشر وبؤر الفساد .. التحرر من غوايات الشياطين واتباع الشياطين .

كنت اظن ان مناسبة الاستقلال من المستعمر البريطاني مناسبة يتوجب فيها نشر الاعلانات الداعية الى دراسة بطولات المسلمين والمسلمات عبر التاريخ، وفضح اعداء هذه الامة عبر التاريخ، ايضا، وكشف اهداف الوجود الانكليزي الذي كان يستغل ارض الكويت الحبيبة وغيرها من بلدان العالم الاسلامي..

كنت اظن ان الاستقلال الذي وجه اكبر صفعة للوردات البريطانية سيكون مناسبة تعلمنا كيف نكمل مشوار الحرية من جميع اشكال الاستعمار الجديدة التي تحوم حول بلادنا ..
لكن المفاجأة كانت مذهله!!

فمن يقرأ الصحف والمجلات المحلية الصادرة في الكويت يقف على حقيقة مزهلة .. فكثيرا من اعلاناتها مكرس للدعوة من اجل احياء ليالي الطرب والغناء والمجون مع الماجنات والقيان المستوردات من هنا وهناك، أليس من العيب ان تستورد بعض المؤسسات في الكويت القيان من امثال (ميادة ـ وفاتن حناوي الى الكويت) تلكما اللتين تشير اصابع الاتهام اليهما بالعيب والعار والذل والخنوع!! فلقد علمتنا اخوات مطلعات ان صاحب سرايا الدفاع التي تسفك الدم وتفعل العار في سوريا هو الخليل المخالل لهذا الثنائي القذر

وبغض النظر عما يقال ويذكر ويوجه الى امثال هاتيك القيان فاننا نسأل:

- لماذا يدأب البعض على جلب العهر الى الكويت؟
- وماهو المنعكس الاجتماعي والخلقي الذي يصاحب استيراد المطربات والمغنيات والراقصات الى الكويت؟

لقد جعلت بعض السينمات ... وبعض اصحاب الفنادق من انفسهم مشرفين وقيميين للابتهاج بمناسبة استقلال الكويت .. ولم يجدوا للابتهاج بهذه المناسبة الغالية الا نشر الفساد والعهر بين ابناء الجيل .. ونحن لا نلوم هؤلاء. فاللوم لابد وان ينصب على من يسمح لاصحاب السينمات والفنادق المعروفة بتشجيع هذا الابتذال باستجلاب القذارات التي تلفظها الشعوب الاخرى بعد ان سنمها الاخلاء الى الكويت!!.

ان هذا باب من الفساد والا فساد كبير، وقد مرت دولة لبنان قبل الكويت بهذه الخطوات ... حيث انتشر الفساد باتخاذ المراة ملهاة في كل مناسبة، وقد صار في لبنان ماصار .. مصداقا لقوله تعالى «اوذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا».

● ترى ... هل نعتبر ونتعظ بما جرى لغيرنا .. وهل سيظل المسؤولون يسمحون باتخاذ المناسبات الحلوة العزيزة مجالا .. لنار الشيطان؟؟

ـ أم سدرة ـ

«اليمن واختلاف الايديولوجيات»

ورد في مجلتنا الموقرة (المجتمع) في العدد (٥١٣) موضوع اليمن بين اختلاف الايديولوجيات والصراع على السلطة والحمد لله الذي انطقكم بما في نفوسنا وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

في جيلنا شب الفتى في معتقد لينين وماركس اولياء للأبد.!

في البلد المسلم اليمن الجنوبي يا لها من مصيبة و يا لها من طاقة إنني أجسد كل ما في نفسي في البيت الذي ورد اعلاه ولا أريد ان أطيل عليكم لكي اتيح الفرص لكل أخ مسلم في هذا الموضوع.

ابو عبد الله
شاب مسلم من اليمن الجنوبي

«من أسباب هلاك الأمم»

الأمة التي تريد تقدماً وعزاً: وأن لا تكون اللعنة عليها من قبل الأمة التي تليها، يجبَ عليها بذلك أن تستأصل كل الامراض التي تنتشر بها وان تقي نفسها خاصة من الامراض الاجتماعية، ومنها (الرشوة) التي هي من الامراض التي تسري بالامم مسرى الداء العضال، وعن رسولنا الكريم **(صلى الله عليه وسلم)** قال: **كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به**، قالوا يا رسول الله وما السحت **قال: الرشوة في الحكم**. و يقول تعالى.. **«أكلون للسحت** «المائدة - ٤٢ - وقد حكى ابن رسلان في شرح السنن عن الحسن وسعيد بن الجبير أنهما فسرا قوله تعالى **«اكالون للسحت»** بالرشوة والمرتشي. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم): **لعنة الله على الراشي والمرتشي» رواه الخمس الانسائي. فلنشمر عن ساعد الجد** ونحد من تفشي هذا المرض الخطير...!

محمد عصام
الـــــريـاض

«ثقتنا بدعوتنا»

لقد ايقنا يقينا كاملا بدعوتنا دعوة الجهاد والبناء، لأننا أيقنا ان الاسلام دين العزة والقوة والاستعلاء على الجاهلية بكل صورها البشعة، لأننا ايقنا ان الاسلام دين جهاد وعمل ومثابرة وعطاء. ان الذين يريدون ان يفصلوا بين الاسلام والحياة و يريدون ان يجردوا ديننا الكامل عن مقومات الشمول نقول لهم: ان موقفكم هذا لن يزيدنا إلا ثباتا وايماناً بدعوتنا المباركة.

محمد علاونـة
المدينة المنورة

«المد التبشيري والاسلام»

لقد بلغ التبشير المسيحي مداه بأمريكا الشمالية بولاية كولا رادوا. وأيضا المنظمة التي اكتشفت بالخرطوم وكان مركز نشاطها مدينة بازل بسويسرا. وما نشرته المجلة العالمية الفرنسية مقالا لكاتبها «سيولامي» ونقله الاستاذ محمد فهمي عبد الوهاب في كتابه الحركات النسائية بعنوان (الخطة المثلى لهدم الاسلام) تقول المجلة «ان مقاومة الاسلام بالقوة لا تزيده انتشار قالوا فالواسطة لهدم وتقويض اركانه عن طريق تربية بنيه في المدارس المسيحية والقاء بذور الشك في نفوسهم منذ عهد النشأة فتفسد عقائدهم الاسلامية وامثال هؤلاء اضر على الاسلام» ١٠هـ. اما لورانس بروان فيقول: ان الخطر الحقيقي كامن في نظام الاسلام وفي قوته على التوسع و يعتبر الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الاوروبي».

و يقول تيو دور هرتزل «يجب علينا ان نقوض اركان كل ايمان وننزع من عقول الأمميين غير اليهود فكرة الاعتقاد بالله وبالروح وان نشغلهم بقوانين وضعية وضرورات مادية وعندها يكون من اسهل الامور القضاء على جميع الاديان فلا تبقى إلا ديانتنا» فلهذا أرجو لمجتمعنا الاسلامي ان يسد هذه الثغرات و يبادر إلى:

١ - انشاء دور حضانة اسلامية مجهزة بأحدث الوسائل الحديثة.

٢ - انشاء فصول تقوية لجميع مراحل التعليم الابتدائي. وأن يكون التعليم في المساجد.

٣ - انشاء جامعة اسلامية عربية لأنهم يريدون نشر الفكر الغربي وزعزعت لغتنا العربية. ومن أراد المزيد عنهم يراجع التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ٨٨.

محمد عبد الرحمن السحرتي
مصـــر

«تصور المسلمين الآن للاسلام»

يعتقد بعض المسلمون الآن ان الاسلام هو سبب تخلفهم وجهلهم؟ لماذا هذا التصور الخاطىء. هل الاسلام أمر بالجهل وعدم التعلم وهل أمر بأن لا تدرسوا الرياضيات والفيزياء والكيمياء والذرة والالكترونيات وكافة العلوم الحديثة؟ هل الاسلام أمر الشباب بأن لا يدرسوا هذه العلوم التي استغلها الغرب لصالحه. قد يقول قائل إن الغربيين ما إزدهروا إلا من العصور التي تخلوا فيها عن الدين وعن الكنيسة فأقول ان نتيجة ظلم الكنيسة التي تمثل الدين

وابتزازهم لأموالهم وسلبهم حريتهم بأن جعلتهم عبيداً لرجال الدين نتيجة ذلك تولد عندهم كره الدين فابتعدوا عنه وهم في بداية نهضتهم العلمية وتجاربهم العملية. نحن شباب اليوم يجب ان نجمع بين تمسكنا بديننا الاسلامي الذي جعل حياة أبائنا وأجدادنا هنيئة وبين العلم الذي جعل من الغرب أمة متطورة وحديثة تجمع بين الاسلام والعلم لكي لا تكون مثل الغرب حياتهم قلق وانتحار.

عبد المحسن ابراهيم الدهيش

اسئلة القراء...

• **الأخ، وجيه ابو الخليل**: يسأل: يقول ذكر الشيخ حسن هيتو في العدد (٥٠٩) موضوعاً عن المتفيهقين. ويقول اختلفنا مع بعض الأخوة في معناه فرجعنا الى رياض الصالحين فوجدنا بأن معناه: المتكبرون. فسألنا صاحب الموضوع وأجاب..

الاجابة: لو رجعت الى المعاجم اللغوية ومنها «لسان العرب شرح القاموس، قاموس المحيط: تاج العروس) لوقفت على حقيقة المعنى المقصود. وهو: تفيهق الرجل في كلامه (توسع وتنطع) وفي الحديث «ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون».

ردود قصيرة...

• **الأخوة الأفاضل**: نصيرة خيري الجزائر - زحاف عمار الجزائر - ماجدة الفارس الشارقة - احمد الشطي الجزائر - بو غراره الازهر من الجزائر - العزيز عبد السقادن - وصلت رسائلكم الطيبة التي تعبر عن مدى مشاعركم وحياكم الله.

• **الأخ: عيس سكوبيا من يوغسلافيا**: حياك الله يا أخ عيسى ونحن نعتبر هذه الرسالة الثانية تصلنا من اخواننا المسلمين في يوغسلافيا، وان دل على شيء هذا فيدل على مدى حرص إخواننا على التعرف على اخوانهم في بلاد المسلمين ونطلب منك طلباً ان شاء الله يكون خفيفاً عليك بأن تواصل مراسلتنا وتزودونا بأخباركم وانشطتكم واحوال اخواننا المسلمين هناك. والى رسالة أخرى بإذنه تعالى.

• **تعارف**: الأخ. تيطرواي رابح. طالب. العنوان: حي الوالد. بلدية ونوعه المسيلة. الجزائر. يأمل من اخوته المسلمين المراسلة.

• **مجلس حي معارف ابن يتمية. باكستان**: شكراً للتهاني وحياكم الله.

• **دكتور ف.ب. السعودية**: يقول ذكرتم ان المقاطعة شملت نجيب محفوظ، فلماذا لا تشمل الماسوني المصري الذي اجتمع مع اسحق نافون زكي نجيب محفوظ يا دكتورنا الفاضل نحن نتمنى ان المقاطعة ليس فقط لهؤلاء انما تشمل كذلك الدول الكبرى ومن والاهم. وإلا ماذا رأيك؟

• **الأخ. احمد. المغرب**: يقول نسمع ان هناك اتهامات توجه للاخوة الاسلاميين في مصر من المغرب. كان بودنا لو انك ذكرت هذه الاتهامات الموجه للاخوان في مصر حتى نفسرها بأنفسنا واحدة واحدة. ويكفينا فخراً تاريخهم المشرف. فحاول ان ترجع للتاريخ يخبرك بما فعلوه فهو خير شاهد.

• **الأخ. ابو النور. السعودية**: نورنا ببعض القصاصات الصحفية التي تشهد ان بلدنا الكويت البلد الاسلامي الأصل بدأت تتوغل به بعض العادات الغير لائقة والغريبة عليه منها الحفلات الراقصة والباربكيو. لا نقول إلا اللهم اهد قومي فأنهم قوم لا يعلمون.

• **د. عبد الستار. الرياض**: خاطرتك كانت جيدة الا أنها لا تتفق مع سياسة النشر في الكويت.

• **طه يونس. حلب**: «للجهاد أهله والنفاق للدمى» كلامك حق والحق يصعب نشره في اعلامنا الحالي، يا أخ طه ان المديح والمداهنة لهم اولوية النشر في صحافتنا الغير اسلامية.

• **الأخت سهاد ناصر. الرياض**: لقد اخبرنا المسئولين بحاجتك وأما موضوع المسابقة التي ذكرتيها فقد رددنا عليها في العدد (٥١٥) وشكراً.

• **محمد جابر. الأردن**: موضوعك بداية الطريق، فكرته جيدة والصياغة تحتاج إلى إعادة. فحاول مرة أخرى لعلك تفلح.

• **الأخ علم الدين عبد الفتاح. جزاك** الله خيراً. فقد وصلت رسالتك الأخيرة وسوف نجيبك برسالة خاصة إن شاء الله.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الأخطاء التي تدور على ألسنة بعض المتحدثين وأقلام بعض الكاتبين قولهم:

يُسافِرُ لِوَحدِهِ أو يَذْهَبُ لِوَحدِهِ وهذا لا يوافق الفصيح من كلام العرب فأما الصحيح فهو يُسافِرُ وَحْدَه و (وَحْد) منصوبة لكونها حالاً عند البصريين ومعناها منفرد و (وَحْد) مصدر لا يثنّى ولا يجمع. وقد يأتي مضافاً في نحو قولهم فُلانٌ نَسيجُ وَحْدِهِ أي لا ثاني له وهو من صيغ المدح وكذلك قَريعُ وَحْدِهِ أي لا يقارِعُهُ في الفَضْلِ أحدٌ

ومن أقوال العرب (جُحَيْشُ وَحْدِهِ) و (عُيَيْرُ وَحْدِهِ) وهذه الصيغ يستعملونها في الذّم ومعناه اللذّان لا يشاوران أحداً ويعتزلون الناس وفيهما مع ذلك كله مَهَانَة وضَعْف.

وقيل يمكن أن يخرج (وَحْد) عن المصدرية فيثنّى ويجمع ويُجر ويُرفع فيقال على وَحْدِهِ وَوَحْدَيْها وَوَحْدِهِمْ.

لكن المعروف والمشهور أنّ (وَحْد) مَصْدر وأنها تأتي في معظم حالاتها منصوبة وقد جاءت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ست مرّات، وكانت فيها كلها منصوبة، قال تعالى:

«وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاء أَبَداً حَتّٰى تُؤْمِنوا بالله وَحْدَهُ»

«فَلَمّا رَأَوا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بالله وَحْدَهُ»

«ذَلِكُم بِأَنَّهُ إذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُم»

«وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّت قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ»

«وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم نُفُورا»

«قَالُوا أَجِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا»

هذا وقد فرّق أهل اللغة في المعنى بين لفظة أحَد ولفظة واحِد قال الأزهري الفرق بينهما أن الأحَد بني لنفس ما يُذكر معه من العدد والواحد مفتتح العدد. ويضيف اللسان «وأحد يصلح في الكلام في موضع الجحود وواحد في موضع الإثبات، يقال ما أتاني منهم أحد، فمعناه: لا واحد أتاني ولا إثنان: وإذا قلت جاءني منهم واحد فمعناه أنه لم يأتيني منهم إثنان فهذا حد الأحد ما لم يُضَف، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد، وذلك أنك تقول: قال أحد الثلاثة كذا وكذا، وأنت تريد واحداً من الثلاثة».

من منطلق الجهاد إلى مقبرة الجهاد

في كل حفنة تراب في دمشق قصة ونكريات.. وفي كل صخرة وحجرة تاريخ وماضي.. وفي كل قطرة ماء تنساب عذبة مع نهر بردى آلاف الروايات.. ان نسائم الشام تلف في طياتها نكرى وتاريخ وأيام مجيدة... منذ أن دخلها ابن الوليد فاتحا يصحب معه خير الرجال بعد النبي صلى الله عليه وسلم.. ومنذ أن صارت دشق عاصمة الدنيا يرهبها القاصي والداني ويتودد اليها قياصرة الروم وأكاسرة الفرس.. وفي دمشق مهد التاريخ المجيد تظهر قلعة شامخة من كل المواقع اسمها قلعة دمشق.. تقع في الزاوية الشمالية الغربية من دمشق القديمة، وتمتد من باب الفرج في السور الشمالي الى محل باب النصر عند مدخل سوق الحميدية..

وتحكي هذه القلعة قصص أبطال اشاوس واجهوا الاستعمار وشتى أنواع الغزو.. لقد كانت هده القلعة مقر نور الدين الزنكي الذي واجه الغزو الصليبي وأعد العدة والجيوش لتحرير بيت المقدس وتحرير أرض فلسطين.. وكانت مقراً للبطل المغوار صلاح الدين الأيوبي ومنطلقا لمعاركه ضد الصليبية التي انهزموا فيها وتحررت الأرض المغتصبة من أيدي الغاصبين الصليبيين.. ثم أصبحت مقرا للظاهر بيبرس الذي هزم الجيش البربري التتاري وأوقف مده المدمر وحفظ للانسانية حضارتها..

واليوم.. في دمشق.. في أرض الشام.. في نفس القلعة.. يقبع أبطال من ذاك النسيج الأول من نسيج نور الدين وصلاح الدين والظاهر بيبرس.. ولكنهم يذوقون كل أصناف العقاب.. ويصب عليهم العذاب صباً.. يحرقون بالنار وتذاب أجسادهم بالأحماض.. وتقطع جلودهم بالسياط.. وتنتهك أعراضهم أمام أعينهم.. انهم أولئك المجاهدون الذين هبو لنصر دين الله واعزاز شريعته..

لقد تحولت القلعة التي انطلقت منها معارك الاسلام الى سجن مظلم يحوي في داخله العذاب الأسود.. لقد تحولت القلعة التي تكسرت على أسوارها كل هجمات التتار والصليبيين والباطنيين الى مقبرة لدعاة الاسلام وعلماء المسلمين..

ومن المضحكات في عصرنا هذا ان هناك وعداً بأن تتحول هذه القلعة الى آثار تاريخية بمجرد الانتهاء من تشييد السجون الجديدة التي أعدت للمجاهدين...



تأملات كاريكاتورية